صوت الصعاليك
مجلة عراقية إخبارية إلكترونية
ثقافية سياسية مجتمعية ـ تصدر مرتين بالشهر

على حافة الرصيف

منذ حدوث ثورة يوليو 52 في خمسينيات القرن الماضي في مصر والمنطقة العربية تشهد صراعات سياسية وانقلابات عسكرية على الأنظمة والاستيلاء على السلطة بالقوة. العراق، إحدى هذه الدول التي يعاني منذ انقلاب 8 شباط 1963 لغاية اليوم من التوترات السياسية وعدم الاستقرار الداخلي والإقليمي وطائلة الحروب والنزاعات العرقية والطائفية وعدوى الاستيلاء على السلطة والتمادي المفرط لاحتكارها بالاعتماد على القوى الخارجية. وإلى جانب معاناته من ازدياد ضغوط الدول المجاورة والعظمى عليه وزعزعة الفصائل المسلحة الأمن والاستقرار وتمدد العنف عبر الحدود، وصل العراق إلى طريق مسدود وحالة من عدم التوازن المجتمعي والصراعات السياسية...

ان نشاط الجماعات المسلحة خارج المسؤوليات الحصرية للدولة قد تضعف سيطرة الدولة على حدودها وضمان امنها القومي، ويتيح للجماعات المسلحة أو الإرهابية فرصة للتحرك بحرية أكبر وتهديد الدولة ذاتها. وقد تتعطل التجارة نتيجة للفوضى السياسية والاقتصادية وتؤدي إلى انسحاب المستثمرين الأجانب والتاثير على اقتصادات البلاد وتقلبات أسعار العملة الوطنية والسلع أو الطاقة وبالنهاية، النتيجة تصاعد رقعة الاضطرابات في كل الإتجاهات.

في ظل تصاعد التنافس الدولي وتدخل القوى الكبرى في شؤون دول المنطقة ومنها العراق، يقتضي، على القوى السياسية الفاعلة، داخل السلطة وخارجها، إعادة النظر في ممارساتها السياسية وشكل التحالفات التي تنضوي معها باتجاه وطني يخرج العراق من طائلة الأزمات والنزاعات وإيجاد حلول لإنهاء حالة المحاذير من شرنعة تداول السلطة تحت ذرائع واهية على اساس الدستور واحترام مبدأ المواطنة والعقيدة والإنتماء الفكري والثقافي والمجتمعي. ذلك ضرورة وطنية، تؤدي بالتأكيد، إلى تغيير الأوضاع في العراق نحو الأفضل وانهاء حالة التوترات المحيطة بالعراق...

أن تقويض قوى المعارضة يزيد من عدم الاستقرار كما ويؤثر على الحركات السياسية أو الشعبية، سواء بإلهامها أو محاذيرها من مخاطر عدم الأمان وفقدان الثقة بالنظام، أو تزيد من شعور عدم التوازنات السياسية باتجاه النظام الشمولي "ديكتاتوري" وانتشار القلق الشعبي وتجاوزه حدود الدولة كما حدث مؤخرا في سوريا وجعلها حالة محورية نحو عدم استقرار المنطقة والدول المجاورة لها مثل العراق ولبنان والأردن واضطرار هذه الدول إلى تبني استراتيجيات غير مرنة للتعامل مع التداعيات السياسية والأمنية والاقتصادية الناجمة عن مثل هذه الداعيات التي كان للدول الخارجية والعظمى وعلى رأسها أمريكا وصنيعتها إسرائيل يد في التخطيط لها والتآمر على الشعوب العربية.

الشعوب التي تشهد تراجع المفاهيم الحقوقية والإنسانية والمدنية في بلادها، تعاني غالبا من تحديات سياسية وأمنية تتطلب فترات طويلة للتعافي منها. يعتمد ذلك على حجم التأثيرات وكيفية تأقلم القيادة السياسية مع الوضع العام ووضع الحلول اللازمة لكل جوانب الحياة المختلفة، أيضا، مدى استجابة الشعب لها ودور المجتمع الدولي في تقديم الدعم أو الضغط لتخفيف الأزمات. لا تقييد الحريات ومنها حرية الرأي والتعبير والتجمع وخلق أجواء من التوتر بين المواطنين وقمع المعارضة السياسية وفي كثير من الحالات، اعتقال المعارضين والنشطاء وحتى المواطنون العاديون وحدوث انتهاكات لحقوق الإنسان بحيث يشعر الشعب بأن المؤسسات الحكومية غير قادرة على حماية مصالحه، مما يضعف الثقة في النظام السياسي وتدهور الثقة في مؤسسات الدولة.

منذ أحداث التغيير السياسي في سوريا والمجتمع السوري منقسم بين مؤيدي للنظام السابق وقوى التغيير الجديد، فيما يعيش المواطنون العراقيون بسبب ذلك حالة من القلق بشأن المستقبل، الأمر الذي يزيد من مستويات الضغط النفسي. وقد يخلق بيئة من النزاعات والصراعات الاجتماعية أو تؤدي إلى الإحباط والفوضى السياسية وفقدان الأمل والشعور بعدم معرفة مصير البلاد...

إن تجربة أحداث سوريا وتهاوي النظام بهذه السرعة الدراماتيكية وعدم معرفة خطوط التماس بين الحاضر والمستقبل، ينبغي على الطبقة السياسية الماسكة بالسلطة في العراق ومن بينهم عقلاء القوم أن يتعلموا من الدرس السوري لإعادة حساباتهم السياسية والعقائدية والجلوس مع معارضيهم لإيجاد تسوية سياسية شاملة نحو آفاق جديدة وسد الطريق أمام مخططات القوى الإستعمارية لبناء عراق المستقبل الذي تحترم فيه حقوق المواطنين وتحقيق مشروع الدولة المدنية الضامنة وإنهاء نظام المحاصصة الطائفية القاتلة قبل فوات الأوان...

المحرر

ساهم معنا في نشر الحقيقة

المواضيع المنشورة تعبر عن آراء كتابها وهيئة التحرير غير مسؤولة أو ملزمة بنشر ما يردها

راسلونا:

Saaleq21@gmail.com
kontakt@alsaalek.de
www.alsaalek.de

غوغل: صوت الصعاليك

المجلة

عراقية حتى النفس الأخير، هدفها الدفاع عن سيادة العراق واستقلاله، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. إعلاء شأنه وإظهار إرثه الحضاري بأبهى صورة. هي التربة بكل خصوبتها وهي القوميات والطوائف، الأديان والمذاهب. صوت الحالمين بعراق خال من الموت، من الجوع والمرض والقهر، من السلاح المحمي والميليشيات التي تنشر الرعب والدمار، من الطائفية المقيتة والمقابر الجماعية.. هي حلم من كان ينتظر. فهل لا يحق له ذلك؟. فمن يجد في نفسه كفاية لعودة البسمة لوجوه صدمتها الأحزان والظلم والجوع والتسلط فليبارك، ومن لم يجد فليول الأدبار..

"صوت الصعاليك"

ومض يسابق الزمن لعين بغداد.. لناسها وأزقتها التي تحمل على مدى الدهر أسماء ومعان وألقاب لا مثيل لها في الدنيا.

كن معنا...

تدعو هيئة تحرير "صوت الصعاليك"، القراء والمتابعين الكرام، الترويج لهذه "المجلة" الإلكترونية وإيصالها لمن يعنيه الأمر من أصحاب الفكر ووسائل إعلام كيفما هو متاح وممكن.

كما ترحب بالأخبار والمواضيع المتعلقة بالشأن العراقي.. السياسية والمجتمعية والبيئية والمعيشية والتربوية وفي مجال الثقافة والفن والفكر. مع الالتزام بقواعد العمل الصحفي والموضوعية .

في كل الأحوال إننا نطمح لمزيد من الدعم وإبداء الرأي، ولا نستثني النقد والنصح بهدف تطوير المجلة، شكلاً ومضموناً. نأمل الكثير من المبادرات الداعمة لما نقوم به في مسار الإعلام ـ الوطني، أيضا الدفاع عن مصالح وحقوق كل فئات المجتمع العراقي بجميع طوائفه وقومياته.. شأننا ان نحمي هويتنا وانتمائنا لوطن غالٍ اسمه العراق.

لماذا صوت الصعاليك

الوطن للجميع
والعدل أساس المُلك

منذ انطلاقهما في الاول من يناير ـ كانون الثاني 2021

اعلنت أسرة تحرير

مجلة "صوت الصعاليك"

وموقع صوت الصعاليك الألكتروني

بأنهما وسيلتان إعلاميتان تتناولان ما يعني الشأن العراقي بطريقة حيادية مستقلة بعيداً عن الاملاءات الحزبية والطائفية او الدعاية لهما. ايضا ، عدم الترويج لآراء سياسية تتعلق بشأن دول ليس للعراق مصلحة فيها

نؤكد بأن هدفنا الدفاع عن وطننا ومصالح شعبنا، عن سيادة العراق واستقلاله ، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. كشف المستور تحت مظلة النفاق السياسي ـ الذي لازال يعاني منه الشعب العراقي منذ عقود

نعتذر عن نشر ما يردنا من مقالات وآراء ليس لها علاقة بالشأن العراقي العام

ما يعنينا تناول الوضع العراقي ـ المجتمعي والانساني والثقافي والاقتصادي والسياسي والبيئي والقانوني

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان لكافة الزميلات والزملاء الذين عودونا على احترامهم لهذه المباديء.

مقتضيات النشر

صوت الصعاليك

" في الوقت الذي نؤكد فيه: بأن ما ينشر لا يعبر بأي حال من الأحوال عن رأي المجلة، إنما يعبر عن رأي الكاتب حصرا. **ونشدد:** بأن المقالات التي تحتوي أسلوب الشخصنة المباشرة، أو وثائق غير موثوق من مصداقيتها سوف لن تنشر.. "

كما تعتذر عن نشر المقالات والبحوث والمعلومات المثيرة للجدل أو للأسباب التالية:

- لا تتناسب مع استقلالية "المجلة" وأهدافها الإعلامية... أو
- تتعارض وأخلاقيات العمل الصحفي ومبادئه ... أو
- ذات صبغة حزبية مباشرة... أو
- غير موثوقة المصادر ..

ونود الإشارة :

حرصنا "كصحيفة" سابقا، ومن ثم تحولها "مجلة"،على نشر المقالات التي لا تتجاوز 1500 كلمة، وفق مبدأ الأسبقية والأهمية. والمواضيع التي تتجاوز الحد المسموح، تنشر على "حلقات" وان تعذر ذلك سنقوم بنشرها فقط، في موقعنا الإلكتروني "صوت الصعاليك".

www.alsaalek.de

ندعو الكتاب الأفاضل مراعاة ما ورد.

تصدر مرتين في الشهر
في أول (1) ومنتصف (15) الشهر
المقالات: التي لا تصل قبل 5 أيام من اصدار كل عدد جديد، تنشر حسب الأهمية في العدد اللاحق.. بإستثناء الإخبارية، لها الأولوية.

أسرة التحرير

إدارة المجلة:

رئيس التحرير..... عصام الياسري
مدير التحرير..... ندا الخوام
تنسيق..... كامل عبدالله
إدارة الشبكة..... م. غيث عدنان
رسوم..... الفنان منصور البكري
إدارة..... د. أشواق لطفي
تصميم..... دان ميديا DAN media

"صوت الصعاليك" عراقية مستقلة حرة...

صوت من سقطوا لأجل استعادة الوطن، ومن لا زالوا في الطريق سائرين لوضع حد لنزيف الدم والقتل والفساد ومن أجل رفاهية الشعب وأمنه وصناعة مستقبل زاهر وحياة أفضل...

بالمطلق ... لكن ما العمل؟.

- الشعب مصدر السلطات، ولا شرعية لأي حكم دون الرجوع لرأي الشعب.
- العراقيون على مختلف مذاهبهم السياسية والدينية والقومية، متساوون أمام القانون.
- لا أفضلية لحزب أو طائفة أو جنس على أخر، وحقوق الجميع يجب أن يرعاها القانون ويصونها الدستور.
- حق المواطنة نظيرا للدولة المدنية .
- العراق للجميع، ومبدأ الشعور بالانتماء والهوية لا مناص عنهما.
- كي ينعم المواطن بحياة هنيئة ومستقبل أفضل، على الدولة تقع مسؤولية رعاية حقوقه وتوفير العمل والتعليم والصحة والعدالة الاجتماعية والأمن له.
- العدالة الاجتماعية دون دستور حضاري أعده حكماء وأقره الشعب، لا يمكن أن تتحقق بشكل عادل.
- الفساد بأشكاله « «مهنة المارقين وانتهاك للقيم والأخلاق. إن لم تحاربه السلطة، سيكون إنحرافا، يعرض الدولة والمجتمع إلى مخاطر ».

العراق ...

بحيرة، كان عبر التاريخ ولازال مركزا تتجاذبه الاطراف الدولية، بل هو مركز العالم. ومنه نبعت اشعاعاتها الثقافية وجابت الدنيا. وكما كانت بابل حاضرة العالم القديم ستبقى بغداد حاضرة العالم وتبقى مدينة للعلم والثقافة.

تساؤلات تنتظر الإجابة:

- ما الهدف من التغطية على استهداف علماء العراق وقتلهم بدم بارد؟.
- لماذا لا يتم نشر محاضر التحقيق للموقوفين المغيبين الأبرياء؟.
- هل الانسان أثمن رأس مال.. أم الطائفية في عصر لا قيمة فيه للانسان؟.
- لمصلحة من عدم شرعنة دولة المواطنة ومن المسؤول؟.
- لماذا يغض القضاء النظر عن محاربة الفساد وملاحقة الفاسدين؟
- لماذا لا يحصر السلاح بيد الدولة والقضاء على ميليشيات الأحزاب؟.
- لماذا لا تقطع مخصصات الوزراء والنواب؟
- لماذا لا تخفض رواتب الرئاسات والوزراء والنواب بما يتناسب مع الدخل العام؟
- لماذا لا يتم إلغاء رواتب الرئاسات والوزراء والنواب المنتهية واجباتهم؟
- لماذا لا تجري مسائلة هؤلاء عن مصدر ثرواتهم... **كيف .. متى ومن أين؟..**
- لماذا لا تضع الحكومة يدها على الأموال المسروقة منذ 2003 وإستعادة ممتلكات الدولة وعقاراتها في الداخل والخارج؟
- **لماذا لا يُفعل قانون من أين لك هذا؟**
- لماذا لا يصحح قانون الاحوال المدنية؟
- لماذا لا تساوى حقوق المرأة بالرجل؟
- لماذا لا تضمن رعاية الأمومة والطفولة؟
- لماذا لا يحارب العنف الأسري؟
- ولماذا لا يفعل قانون الرعاية الاجتماعية؟

ماذا بعد؟..

على كل القوى، بما ذلك السياسية، التي تدعو إلى تحقيق العدالة المجتمعية وتغيير نظام الحكم نحو دولة المواطنة، أن تواصل الضغط السياسي والجماهيري لتحقيق ما تطمح إليه. ذلك يتطلب الدفع باتجاه تحقيق أمرين مهمين:

- المطالبة بإجراء استفتاء شعبي يتعلق باصلاح أربعة أمور:
  - قانون الأحزاب
  - قانون الانتخابات
  - المفوضية العليا للانتخابات
  - تعديل الدستور
- مساءلة كل الأحزاب الناشئة والمعارضة الراغبة بالمشاركة في الانتخابات المحلية أو المركزية، بغض النظر عن نتائجها والموقف منها:ـ هل قادرة حقا فيما إذا تمكنت من الوصول إلى السلطة، معالجة الأوضاع برمتها وأهمها: إنهاء الميليشيات ومحاربة الفساد والفاسدين مهما كانت مراكزهم؟. وكيف؟؟

من هنا يتوجب على أصحاب الفقه والرأي والفكر والإعلام والثقافة، محاربة النفاق السياسي بكل الوسائل المتاحة لإنقاذ الشعب والوطن من الضياع!!

صوت الصعاليك تفتح نافذة لاستطلاع الرأي العام .

ما بعدَ النظامِ السوري..
هلْ سيعيدُ أصحابُ السلطةِ العراقيونَ حساباتهم؟

بشكل مفاجئ، سيطرت يوم الأحد 8 كانون أول فصائل الجماعات السورية المسلحة على العاصمة دمشق بعد هجوم خاطف عبر البلاد وتنازل الرئيس بشار الأسد عن السلطة ومغادرته سوريا متوجها إلى روسيا راعيته الأقوى. كيف حدث هذا بهذه السرعة - بعد فترة طويلة - من ركود الحرب الأهلية السورية التي استمرت ثلاثة عشر عاما؟ وماذا سيحدث بعد ذلك لسوريا والشرق الأوسط التي كانت تشكل الأحداث قبضة بيد القوى الخارجية ؟.. على هذه الأسئلة العاجلة يجيب الخبراء بالتالي:

لقد تغير توازن القوى في الشرق الأوسط بسرعة وستحتاج الولايات المتحدة إلى استراتيجية جديدة فيما سوريا الجديدة قد تطبع العلاقات مع إسرائيل وتعيد ترتيب المنطقة. سقوط الأسد هو فرصة لا تتكرر في المنطقة إلا مرة واحدة في العمر. سقوط الأسد جعل روسيا تفقد قوتها، ومزاعمها كقوة عظمى في الشرق الأوسط فشلت. ومع انهيار وكلائها، إيران، ستعيد النظر في استراتيجيتها الأمنية. ربما سيصبح المتمردون الحوثيون في اليمن الوكيل الإيراني التالي الذي يسقط؟. بين السوريين هناك شعور بأن لا شيء مضمون وأن كل شيء ممكن أن يحدث.

أدى سقوط نظام الأسد وبسرعة مذهلة في أقل من أسبوعين من الهجوم المنسق من قبل مجموعة واسعة من منظمات المعارضة والجماعات الإسلامية المتطرفة إلى تغيير الخريطة السياسية والعسكرية وتوازن القوى في الشرق الأوسط وخارجه، فيما انتهى المشروع الإيراني المهيمن في سوريا وتوقفت أساليب القتل والسجن والتعذيب وتهجير الملايين التي كان يعاني منها الشعب السوري طويلا. لكن في حين قد يستغرق تحديد مستقبل القواعد الروسية ومصير قوات سوريا الديمقراطية المدعومة من الولايات المتحدة في شمال شرق سوريا، لم تتضح معالم الحكم المؤقت والدور الجديد لسوريا في المنطقة. فمن غير الواضح اليوم من هي القوى التي ستحكم سوريا ومدى تأييد السوريين لها في ظل انتعاش الجماعات الإرهابية وتمدد تموضعها في مفاصل الدولة.

المتابع للعديد من الآراء في هذه المرحلة المبكرة يكتشف: أولا، كانت قبضة الأسد على السلطة أكثر هشاشة مما كـــان ينظر إليه على نطاق دولي واسع، وخاصة من قبل أولئك الذين ينصحون بالمصالحة والتطبيع معه. ثانيا، عانت إيران وروسيا من خسارة دراماتيكية لنفوذهما في سوريا والمنطقة نتيجة للحروب في الشرق الأوسط وأوكرانيا، مما يجعل من المستحيل عليهما إنقاذ الأسد في عام 2024 كما فعلوا في عامي 2014 و2015. ثالثا، تركيا هي الدولة الوحيدة التي يبدو أنها كانت لديها استراتيجية رابحة تمارسها في سوريا بخطوات مدروسة ((معارضة الأسد أثناء التفاوض مع داعميه، استضافة اللاجئين، دعم المعارضة سياسيا وعسكريا، محاربة وحدات حماية الشعب، وهي فرع من جماعة حزب العمال الكردستاني (PKK) المناهضة لتركيا في شمال سوريا. أيضا، تمتعها بنفوذ اقتصادي ودبلوماسي وعسكري لا مثيل له للتأثير على عملية الاستقرار واستمالة حسن نية عدد كبير من السوريين)). رابعا، انهيار النهج الأمريكي تجاه سوريا على مدى العقد الماضي مع وقف المساعدات والتسامح مع رعاية الإيرانيين للأسد والتركيز المفرط على تنظيم الدولة الإسلامية.

إن سقوط النظام ورحيل الأسد دون مقاومة يمكن أن يمهد الطريق للإصلاح السياسي وإرساء الديمقراطية وإعادة بناء الدولة التي مزقتها الحرب. وهناك فرصة لتشكيل حكومة شاملة تمثل سكان سوريا المتنوعين عرقيا ودينيا، وتعزز التعافي الاقتصادي، وتسمح للاجئين والنازحين داخليا بالعودة الى اماكنهم الاصلية والتأكد من أن جميع أصحاب المصلحة بما في ذلك الجماعات المعـارضة ومـنظمات المـجتمع المـــدني والأقليات، لديهم صوت، في تشكيل مستقبل سوريا وإعطاء الأولوية لتحقيق الاستقرار الفوري والتمويل الإنساني لإعادة بناء البنية التحتية وتوفير الرعاية الصحية ودعم الزخم من أجل عودة سريعة للاجئين والنازحين واستئناف الاستجابة الإنسانية للأمم المتحدة في جميع أنحاء سوريا لمنع تحول الوضع إلى الفوضى.

واذا كان سقوط نظام الأسد فرصة لمعالجة القضايا المعقدة التي طالما شغلت المنطقة واثرت على عدم حلحلة الاوضاع المعقدة في سوريا والمنطقة. الا ان ذلك لن يكون - بالتأكيد - حل سحري يمكن أن يؤدي إلى مزيد من الاستقرار إذا لم تتم إدارته بعناية وممارسة الإدارة الامريكية نهجا متوازنا واستراتيجيا، يركز على عدم التدخل في شؤون منظومة الحكم في سوريا والأمن والاستقرار الإقليمي؟. بيد إن سقوط نظام الأسد هو مسمار آخر في نعش محور المقاومة الإيراني، الأمر الذي سيدفع طهران إلى إعادة النظر في استراتيجيتها الأمنية. ومن جانب آخر، على التنظيمات العراقية المسلحة ان تغير طريقة تفكيرها وخطابها الذي يتعارض مع مفهوم التعددية السياسية والقيم الوطنية ومبدأ الانتقال السلمي للسلطة. وان تقتنع بأن السياسة الممتدة من طهران عبر بغداد إلى دمشق وجنوب لبنان قد ولى عهدها وعليها أن تؤمن بجدوى عملية التنافس السياسي والانفتاح على المكونات والقوى السياسية والمجتمعية المعارضة، بديلا عن الانخراط في حروب مكلفة أخرى لا نهاية لها سوى الدمار والمزيد من الدماء وتمزق الدولة والوحدة الوطنية...

جداريات من ذاك المكان

تضامنوا معنا
Solidarity with us

أضواء ..
" المأساة العراقيةِ دونَ حلولٍ جَدية "

إزدياد حالات الإختناق جراء االعواصف الغبارية

أعلنت وزارة الصحة، يوم الأحد 15 دسمبر، عن تسجيل أكثر من 2500 حالة اختناق خلال الموجة الغبارية الأخيرة، فيما أشارت الى عدم تسجيل أي حالة وفاة.

وجاء بي بيان للوزارة، إن "مؤسسات وزارة الصحة في بغداد والمحافظات استقبلت 2570 حالة اختناق مختلفة خلال الموجة الغبارية الأخيرة"، مبينا أن "غالبية حالات الاختناق كانت في بغداد، وواسط والبصرة".
وأضاف البيان: أنه "تم اتخاذ الإجراءات الصحية اللازمة للجميع"، مشيرا الى "مغادرة غالبيتهم المؤسسات الصحية ولم نسجل أي حالة وفاة".

وأكد "جاهزية جميع المؤسسات الصحية للتعامل مع أي طارئ وتواجد الملاكات المختصة وتوفر الأدوية والمستلزمات الطبية اللازمة".

ووجه وزير الصحة، صالح الحسناوي في وقت سابق، باستنفار ردهات الطوارئ وملاكاتها وسيارات الإسعاف لاستقبال جميع حالات الاختناق في بغداد والمحافظات مع توفير الأدوية والمستلزمات الطبية وقناني الأوكسجين.

وفي ديالى أكدت دائرة الصحة، يوم الأحد 15 ديسمبر، دخول أكثر من 400 مدني طوارئ المستشفيات بسبب العاصفة الترابية.

وفي تصريح صحفي له، أوضح مدير علام صحة ديالى، بأن "99% من المرضى خرجوا بعد تلقيهم العلاجات المناسبة. ونفى وجود أي حالة وفاة، مشيرا الى أن "العاصفة كانت قوية جدا وتسببت بانعدام الرؤية في مناطق عدة". ونوه في الوقت ذاته بأن "دائرة الصحة اعتمدت خطة طوارئ مبكرة قبل هبوب العاصفة ما ساعد في خلق مرونة في استقبال الاعداد الكبيرة دون أي إشكاليات".
وكانت هيئة الانواء الجوية أعلنت، أمس السبت، أن "موجة غبار شديدة تندفع من جهة نينوى نحو مدن وسط وغرب وجنوب غرب البلاد مصاحبة لرياح شمالية غربية نشطة بهبات سرعتها تصل الى 70 كم بالساعة".

الحكم على صاحب قاعة الهيثم 10 سنوات سجن

حكمت جنايات نينوى، يوم الخميس 12 ديسمبر، بالسجن 10 سنوات بحق صاحب قاعة الهيثم في قضاء الحمدانية، التي اندلع فيها حريق العام الماضي ادى الى وفاة العشرات.

مجلس القضاء افاد في بيان له " ان محكمة جنايات نينوى / الهيئة الثانية، اصدرت حكماً مؤقتا بالسجن 10 سنوات بحق صاحب القاعة، مع احتساب مدة موقوفية المدان..
إلا أنه لم يشر ما المقصود ((حكما مؤقتا))!!

يشار الى ان حريقا كبيرا اندلع في ايلول من العام الماضي بقاعة اعراس في بلدة قره قوش
بقضاء الحمدانية، اثناء حفلة زفاف، ما ادى الى وفاة العشرات .

وفق الدفاع المدني ، فان اسباب الحريق تعود الى الافتقار الى اجراءات الصحة والسلامة، وبسبب وجود مواد قابلة للاشتعال في اساس البناء.

مستحضرات (الفثالات) تؤثر على الجهاز التناسلي

أكد خبراء الصحة العامة أن الفثالات تمنع تبخر الرطوبة من سطح الجلد وتحمي من تأثير عوامل الوسط المحيط.
جاء في تقريرهم " لم يدرس التأثير الكامل والشامل للفثالات على البشر، ولكن يعتقد أنها تؤثر سلبا على الغدد الصماء والجهاز التناسلي، لذلك يمنع استخدامها من قبل النساء الحوامل والأشخاص الذين يعانون من الحساسية ومرض الربو".

يذكر أن الشركات المنتجة لمستحضرات التجميل التي لا تستخدم الفثالات في منتوجاتها تكتب على عبواتها – من دون فثالات، لذلك يجب الانتباه إلى هذه الإشارة.
وينصح الخبراء باستخدام مستحضرات تجميل خالية من الفثالات قدر الإمكان ومن الأفضل شراء الكريمات في علب زجاجية وليس من البلاستيك

آراء

الأزمات السياسية تقاوم بوجه تشريع القوانين

الارادات الخارجية سبب في عدم تشريع القوانين المهمة

كد الباحث في الشأن السياسي أثير الشرع خطورة التدخلات الخارجية في الشأن العراقي الداخلي وخاصة في عمل مجلس النواب وتشريع القوانين، مشددا على ضرورة تغليب مصلحة المواطن عند تشريع القوانين.

وقال الشرع خلال مشاركته في برنامج شؤون عراقية والذي يعرض على شاشة قناة المسرى، إن العملية السياسية في العراق برمتها بحاجة إلى تعديل للمسار، مشيرا إلى أن السلطة التشريعية وحين الحديث عنها لا نجد واجبا واضحا لأعضاء مجلس النواب خلال الفترة السابقة ونحن نتساءل عن جدوى وجود اعضاء المجلس الـ 329، لافتا إلى أن لجان مجلس النواب ايضا غير مفعلة بشكل كامل.

وأضاف بأنهم توقعوا ألا يكون هناك إقرار للقوانين المهمة بعد انتخاب رئيس مجلس النواب الدكتور محمود المشهداني بعد أكثر من عام على خلو المنصب عقب إقالة الرئيس السابق للبرلمان محمد الحلبوسي، منتقدا محاولة تشريع القوانين وفق نظام السلة الواحدة والمقايضة بين الكتل النيابية، مشددا على ضرورة تغليب مصلحة المواطن والبلد في تشريع القوانين تحت قبة البرلمان.

وشدد الشرع على أن التدخلات الخارجية في الشأن العراقي أمر خطير جدا، مشيرا إلى ضرورة تحرر اعضاء مجلس النواب من المزاج السياسي والعمل وفق مصلحة الكتلة التي ينتمي لها وقائدها، لافتا إلى أن هناك معضلة حقيقية تكمن في غياب التوافق السياسي تحت قبة البرلمان وهناك استسلام لإرادات داخلية وخارجية مع تغييب لمصلحة المواطن العراقي.

واشار إلى أنه لم يكن هناك توافق كلي بين القوى السياسية لتشريع بعض القوانين، لافتا إلى أن الازمات السياسية أثرت على تشريع الكثير من القوانين، متسائلا من سيهتم بالمواطن العراقي ومصلحته؟، لافتا إلى أن القوانين التي تهم مصلحة المواطن ومستقبله مهمشة فيما القوانين التي تخدم مصلحة القوى السياسية هي التي لها الأولوية والاهمية.

ولفت الشرع إلى أن هناك عدم قبول خارجي لإقرار قانون الاحوال الشخصية ويؤيده عدم قبول داخلي أيضا، مشيرا إلى أنه كلما ذهب البرلمان لإقرار هذا القانون يواجه بعناد سياسي ووضع العراقيل أمام تشريعه، مبينا ان قانون العفو العام أيضا كما قانون الاحوال الشخصية كلما ذهب البرلمان لإقراره يواجه بإرادات خارجية تعرقل تشريعه، مشددا على أن الارادات الخارجية هي السبب في عدم تشريع القوانين المهمة، موضحا أن بعض القوى السياسية ربما خاضعة لهذه الارادات، مبينا ان العراق يقع ضمن دائرة الأمزجة السياسية وهذا خطر جدا، حسب تعبيره، داعيا قادة العملية السياسية في العراق الى الانتباه لذلك، مشيرا إلى أنه في حال انهم منتبهون لذلك ويغلبون مصالحهم الشخصية فإن المواطن العراقي لن يسمح باستمرار الفاشلين في الطبقة السياسية على كرسي الحكم والتحكم بمستقبل الاجيال.

ريا فائق.. وضع الأمان الصحفي في العراق يتجه نحو الأسوء

ان سن قانون حق الحصول على المعلومة في العراق بشكل ملغوم وطياته ملغومة، يعد بحد ذاته كبح للعمل الصحفي والمواطنين في حق الحصول على المعلومة، ما أشارت اليه المدير التنفيذي لجمعية الدفاع عن حرية الصحافة في العراق، ريا فائق، خلال مشاركتها في برنامج قضاياها، المعروض على قناة المسرى.

وأضافت قائلةً، ان البيئة الامنة للعمل الصحفي اليوم في العراق، هي ان تكون القوانين داعمة لتوفير تلك البيئة، مثل قوانين داعمة لحرية التعبير وحق الحصول على المعلومة، كل هذه الامور تساعد الصحفي ان يستمر ويعمل بقوة، لكننا نلاحظ ان سقوف الحريات متدنية، وكل ما نحاول التقدم خطوة الى الامام، نعود خطوتين الى الوراء، بسبب التقييد وكبح الحريات، وتكميم الافواه، واذا ما أردنا تطوير بيئة آمنة للعمل الصحفي لابد من العمل وفق الدستور العراقي.

وأشارت، بحكم عملنا في جمعية الدفاع عن حرية الصحافة في العراق، و رصد الانتهاكات التي يتعرض لها الصحفي، نلاحظ ان وضع العمل والامان الصحفي متجهاً نحو الاسوء، وصفوف الحريات الصحفية تتدنى، حيث ازدادت عدد الانتهاكات الى 333 انتهاك في اخر تقرير رصدناه في جمعيتنا في اليوم العالمي لحرية الصحافة، بإختلاف آلية الانتهاكات، من التهديد الى الدعاوى الكيدية والمرافعات القضائية ضد الصحفيين اصحاب الاقلام المستقلة دون شك.

وقالت، ان جمعيتنا رافضة وبشكل قاطع مسودة القانون المقدم من قبل مجلس النواب العراقي، فهي لا تتحمل برأينا اية تعديلات، وإن تمت التعديلات فإن فقراتها كلها مجحفة بحق الحريات المطلوبة في بلد ديمقراطي، ومن المفترض ان يحصل المواطن والصحفي على المعلومة بسهولة، وابسط مثال، ان بعض فقرات القانون تشترط على طالب المعلومة، ان يقدم أكثر من جهة، والحصول على موافقات متعددة، ومن الممكن ان يصل الطلب الى المدير العام ولا يوافق على أعطاء المعلومة، وهنا يفقد التقرير الصحفي قيمته، وفقدت المعلومة قيمتها أيضاً، فالكشف عن ملفات الفساد والعمل بشفافية، هي احد اسس حق الحصول على المعلومة، لكن بين طيات القانون الملغومة لايحق للمواطن الاطلاع على هذه الملفات، وهنا لم نحقق الغاية المطلوبة من قانون حق الحقول على المعلومة بالصورة الموائمة.

بمناسبة حلول اليوم العالمي لمحاربة الفساد في التاسع من شهر كانون أوّل/ ديسمبر

رأي

متى سيبدأ العراق حملته الوطنية لمحاربة الفساد...؟

زكي رضا

"أواخر العام 2006 عيّنت الجمعية العامّة للأمم المتحدة يوم التاسع من شهر كانون أوّل / ديسمبر من كل عام يوماً لمحاربة الفساد، من خلال أتفاقية التزم 190 طرفا بأحكامها. وكان العراق من ضمن الأطراف التي إلتزمت بالإتفاقيّة، كما كان العراق من ضمن الدول الإسلاميّة الثمانية عشر التي وقّعت على "أتفاقيّة مكّة المكرّمة" لمكافحة الفساد التي أحتضنتها الدوحة في السابع عشر من شهر تشرين ثاني/ نوفمبر 2024 . وقد حافظ العراق على الرغم من أنضمامه لمعاهدات محاربة الفساد الأممية والإسلامية وأدّعاءه بتقدمه في ملف محاربة الفساد وإرثه الإسلامي في هذا المجال، على مركزه رقم 154 من ضمن 180 دولة وردت في تقرير لمنظمة الشفّافية الدولية بداية شباط/ فبراير العام الجاري دوليّا، أمّا عربيا ووفق نفس التقرير فأنّه أحتل المرتبة السابعة كأكثر الدول العربية فسادا. "

مساحة الفساد جغرافيّا تمتد الى كل العالم بإختلاف المنظومات السياسية الحاكمة فيها وطبيعتها دون إستثناء ، أمّا تاريخيا فهو قديم قدم التاريخ البشري. فالفساد ورد ذكره في الحضارات المصرية والصينية القديمتين، أمّا المؤرّخ اليوناني هيرودوت فقد نقل لنا حالة رشوة من عائلة تسمّى الكمونيون بعد دمار معبد ابولو نتيجة زلزال، وقامت هذه العائلة وقتها (عام 1400 قبل الميلاد) برشوة كاهنات أوراكل دلفي (كاهنات وسيطات بين البشر والآلهة وفق الأساطير الإغريقية) من أنهم سيعيدون بناء المعبد بأرقى أنواع الرخام، مقابل أن تُقنع الكاهنة الكبرى (بيثيا) دولة أسبارطة بمساعدة ودعم عائلة الكمونيون على قهر حكّام أثينا وحكمهم لها (أثينا) وكان لهم ما يريدون، وبهذا يقول الفيلسوف أرسطو "حتّى الآلهة يمكن رشوتهم". ولمّا كان الفساد جزء من الطبيعة البشرية ومن الصعب القضاء عليه كليّا حتى في أكثر البلاد الحاصلة على نقاط متقدمة في مؤشر الشفافيّة كالدنمارك التي أحتلت المرتبة الأولى بالعالم بتسعين نقطة من أصل مئة وفق تصنيف المنظمّة الأخير، فأننا بحاجة الى أن نصل به في العراق الى الحد الأدنى على الأقل، لتأثيره السلبي الكبير على مناحي الحياة السياسية والأقتصادية والأجتماعية المختلفة، وبما يهدد حياة الملايين من الناس ووطنهم.

يعرّف قاموس أكسفورد الفساد بأنه: "سلوك غير صادق أو مخادع من قِبل أولئك الموجودين في السلطة، وعادة ما ينطوي على الرشوة"، وأصل كلمة الفساد في اللغة الإنجليزية "corruption" تأتي من الكلمة اللاتينية "corruptus" وهي النعت الماضي من "corrumpere" التي تعني بدورها "أفسد ورشا ودمّر". وفي الحقيقة فأنّ الفساد في الدول النامية ومنها العراق لا يقتصر على النخب السياسية الحاكمة وأحزابها وأذرعها المسلّحة فقط، بل يمتد بشكل أفقي بين الموظفين في دوائر الدولة المختلفة، إذ نادرا ما ترى موظّفا لا يطالب برشوة من مواطن لتسهيل أمور مراجعاته من صعوبات وعراقيل يضعها الموظّف نفسه من خلال شبكة موظّفين فاسدين.

أنّ مساحة الفساد الكبيرة في بلدنا وبقية بلدان الدول النامية، يعود في أحّد أسبابه الى عدم إكتمال بناء الدولة وغياب الحوكمة أو ضعفها، ومشكلتنا الكبيرة في العراق هي أنّ الفساد المستشري وعلى أعلى المستويات لا يعني ضعف النخب الحاكمة في إستغلال موارد الدولة وتوجيهها لخدمة المواطن فقط، بل يعني أنّ هناك قصد ونيّة مسبقة من قبل هذه النخب في سرقة وإهدار المال العام والإثراء غير المشروع متسلّحة بنظام محاصصاتي يغضّ النظر عن فساد النخب الحاكمة بتوافقات سياسيّة على أعلى المستويات، ما يدفع المواطن الى فقدان ثقته بكامل المنظومة السياسية في البلاد. وفي هذا الخصوص أظهرت دراسة لمنظمة الشفافية الدولية في عام 2017 على مستوى العالم من "أنّ حوالي ثلث الأشخاص يعتبرون رؤساءهم ورؤساء وزاراتهم ومسؤولي الحكومة الوطنية والمحلية ومديري الشركات والممثلين المنتخبين وضباط الشرطة فاسدين". لكن هذه النسبة في العراق أكبر من الأرقام التي أظهرتها الدراسة، ونستطيع العودة الى نسب مشاركة المواطنين بالإنتخابات المحلّية والنيابية، لنعرف نسبة من لا ثقة لهم من المواطنين بسلطة المحاصصة ونخبها الفاسدة.

للفساد بالعراق كما بقية دول العالم النامية آثارا مدمّرة على بناء الدولة والمجتمع وبما يضعف ثقة المواطنين بالدولة ومؤسساتها، فهو المسؤول الأوّل عن إرتفاع نسبة الفقر والبطالة في المجتمعات المبتلية بحكومات فاسدة كالحكومة العراقية. وعدم السماح أو وضع العراقيل أمام الكفاءات العلمية والوظيفية لأخذ مكانها الطبيعي في مؤسسات الدولة، يعني هيمنة موظفين غير متمرسين وفاسدين وغير كفوئين على وظائف تمنح لهم وفق توزيع كعكة السلطة ما يؤدي الى تخلّف عمل الوزارات والمؤسسات الحكومية. وسيتضرر القطّاع الخاص هو الآخر نتيجة إرهاقه بالضرائب التي لا تذهب الى خزينة الدولة كما حال المنافذ الحدودية ومنها موانيء البلاد، ناهيك عن الأتاوات التي تفرضها جهات نافذة ومسلّحة على هذا القطاع. أمّا تأثيره على الإستثمار الأجنبي والذي نحن في أمّس الحاجة اليه لإعادة عملية بناء ما سببته الأنظمة السابقة وسلطة ما بعد الاحتلال من دمار، فنراه من خلال عدم وجود شركات ومستثمرين أجانب الّا في قطّاع النفط تقريبا، ومع ذلك فأنّ هذه الشركات تدفع رشى كبيرة للحصول على عقود من الحكومة، علما أنّ سطوة المنظمات شبه العسكرية وضعف الطاقة وعدم وجود بنى تحتية وشركات تأمين وضعف قوانين تحمي المستثمرين، تعتبر من الأسباب الطاردة لرأسمال الأجنبي وعدم إستثماره في بلد ينخره الفساد على مختلف الصعد.

أنّ غياب العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص ستساهم مجتمعة على إضعاف النسيج الإجتماعي للبلاد، وتراجع أو التأثير السلبي على قيم المواطنة والذي يعود أساسا الى غياب الديموقراطية التي شُوّهت وفقدت أركانها نتيجة

نظام المحاصصة الطائفية القومية وغياب القيم الأخلاقية والعدالة، علما أن الفساد له تأثير كبير على السلم المجتمعي وإستقرار الأوضاع الأمنية في بلد لازال هشّا طائفيا وقوميا، وقد تنفجر الأوضاع فيه بسبب ضعف الأقتصاد وعدم تنوع مصادر الدخل. فأي هبوط بأسعار النفط في بلد ريعي بالكامل ومترهل وظيفيا كالعراق، يعني عدم أستطاعة الدولة من توفير حاجات الناس اليومية ومنها رواتب جيوش من الموظفين الذين يستهلكون نسبة كبيرة من ميزانية البلاد، وإنحطاط قطاعات التعليم والصحة والخدمات والزراعة والصناعة وغيرها من تلك التي تمس حياة الناس اليومية .بإعتراف العديد من المسؤولين العراقيين أنفسهم ونتيجة للخلافات بينهم والتي لا تخرج عن توزيع أدوارهم بعد كل إنتخابات "ديموقراطية"، فأنّ ما يقارب الـ 350 مليار دولار إختفت بشكل غير معروف لكن ممنهج على ما يبدو من خزينة البلاد، فأين ذهبت هذه الأموال ...؟ من الطبيعي أنّ هذه الأموال تمّ نهبها من حيتان سياسيّة ودينية كبيرة في البلاد، ونظرا لتقاطع مواقف هذه الحيتان وأحزابها مع بعضها البعض وتعدد ولاءاتها الإقليمية، فأنّ قسم من هذه الأموال ذهبت الى بنوك دول المنطقة المختلفة أو بنوك أوربا وأمريكا، هذا ما يبدو للوهلة الأولى وقد يكون صحيحا لحدود. لكن علينا ونحن نتحدث عن أرقام فلكية، أن نتوقع من حيتان الفساد هؤلاء تهريب تلك الأموال الى جزر كايمن والبهاما كملاذ آمن مثلا لأخفاء "ثرواتهم فيها"، كون هذه البلدان الواقعة في البحر الكاريبي لم توقّع على أية أتفاقيات دولية لغسيل الأموال أو مكافحة الفساد.

من الأمور الضرورية لمكافحة الفساد هو وجود أدلّة وبيانات وشواهد تؤكّد وجوده، وكوننا كمواطنين عراقيين لا نمتلك بيانات حول الفساد عكس بلدان أخرى تحترم شعوبها وتسهّل عليها إبداء آرائها ومشاركتها في الحياة العامّة، ولا نمتلك أدلّة كالتي طالب بها رئيس وزراء عراقي أسبق حينما سأله محاور تلفزيزني عن ملف الفساد قائلا "لا وجود للفساد ومن له دليل فليأتي به"، فلم يبقى أمامنا ولكي نواجه به سلطة المحاصصة الفاسدة الّا الشواهد. ومن هذه الشواهد، سوء الوضع الأقتصادي للبلاد، زيادة رقعة الفقر، البطالة، ضعف البنى التحتية، أنهيار التعليم، تبخّر القطاع الصناعي وسوء القطاع الزراعي، بؤس النظام الصحي، نشاط عصابات الجريمة المنظمة و ثقافة الرشوة في مؤسسات الدولة وغيرها الكثير.

جميع الحكومات العراقية تعلن محاربة الفساد في برامجها الحكومية، وعلى خطاها تعلن جميع قيادات الأحزاب السياسية المهيمنة على المشهد السياسي في حملاتها الأنتخابية محاربة الفساد، وجميع الفعاليات الدينية تعلن من على منابرها ووكلاؤها ضرورة محاربة الفساد، فلماذا لم تتم محاربته والحدّ منه ولا نقل القضاء عليه لليوم..!؟

محاربة الفساد لا تتم بالخطابات السياسية والدينية، بل بوجود منظومة سياسية تكرّس بداية طريق طويل لمحاربة الفساد، بإعادة بناء المجتمع بشكل صحيح بعيدا عن التخندقات الدينية والطائفية والقومية، وتولي إهتماما حقيقيا وكبيرا بمستوى التعليم بالبلاد، وتعزيز القوّة القضائية وأحترام حياديتها، وتدعيم الشفافية بما يسمح للمواطنين والمختصين بالوصول الى المعلومة بشكل سلس وسريع، كل هذه وغيرها يجب أن تأتي بالتزامن مع قرارات وطنية بمحاسبة كبار الفاسدين وصغارهم، والأبتعاد عن مبدأ حل القضايا العقدية من خلال وضع جميع القضايا في سلّة واحدة، ومنها قضايا الفساد والجريمة والأرهاب وقضايا تمس الشرائح الأكثر ضعفا في المجتمع كالنساء والأطفال. أنّ محاربة الفساد بالعراق بحاجة الى تطبيق النموذج الصيني في معركتها ضد الفساد والتي بدأت وهذا ما سنتناوله بعد قليل، في "سحق الذباب" و"القضاء على النمور" ، حيث يمثل "الذباب" المسؤولين الفاسدين ذوي الرتب المنخفضة، بينما تشير كلمة "النمور" إلى كبار المسؤولين. ولا نظنّ أنّ نمور العراق ستقضي على نفسها، لكنّها قد تقوم بين الحين والآخر بسحق بعض الذباب على أن يكون السحق دقيقا جدا ووفق نظام المحاصصة، وقد يكون سحقا مع وقف التنفيذ لأعتبارات طائفية وعشائرية وحزبية.

أن الأستفادة من تجارب البلدان الأخرى في محاربة الفساد أمر ضروري جدا، ولكون الفساد في البلاد ينشط عموديا وافقيا فأنّ الأستفادة من تجربة الحكومة الصينية على سبيل المثال طريق للحد من انتشار الفساد، هذا بالطبع إن كانت لدينا حكومة وطنية حقيقية هدفها القضاء على الفساد خدمة لمصالح شعبها ووطنها. ففي الصين وعلى سبيل المثال والتي تتقدم علينا على مختلف الصعد بسنين ضوئية، بدأت حكومتها في الربع الأول من العام 2014 ببناء "نظام لمكافحة الفساد ومعاقبة الموظفين المتورطين دون رحمة ووفقا للقانون، وذلك حسب تقرير عمل الحكومة الذي ألقاه رئيس مجلس الدولة لي كه تشيانغ وقتها". وتُعَد هذه الحملة وفق صحيفة الأندبنتيت، التي أجرتها اللجنة المركزية لفحص الانضباط، وهي جهاز تابع للحزب الشيوعي الصيني، "أكبر حملة لمكافحة الفساد في التاريخ في أي مكان في العالم. وبحلول مايو (أيار) 2021، أي بعد مرور 10 أعوام تقريباً على بدء الحملة، كانت اللجنة قد حققت مع أكثر من 4 ملايين شخص داخل الحكومة وجهاز الحزب الشيوعي الصيني، ووجدت أن 3.7 مليون منهم مذنبون". وقد عملت الحكومة وقتها ولليوم على تقليل الانفاق الحكومي من خلال تنظيم حملة تثقيف وممارسة حول الخط الجماهيري والمعارضة الحازمة للشكلية والبيروقراطية والرفاهية والأسراف منها " خفض الإنفاق على الزيارات الرسمية خارج البلاد والإنفاق على المركبات الرسمية والإنفاق على الضيافة الرسمية في الدوائر الحكومية المركزية بنسبة 35% بينما انخفضت نفقات الضيافة الرسمية على مستوى المقاطعة بنسبة 26%".

يبدو أن الحد من الفساد في العراق ناهيك عن تحجيمه اكبر من امكانيات الدولة التي يهيمن الفساد على كل مفاصلها، وإننا بحاجة وعلى غرار محكمة العدل الدولية في لاهاي الى إنشاء محكمة دولية لمحاربة الفساد تلك التي أقترحتها كلا من هولندا وكندا والأكوادور اواخر عام 2022 . وعلى الرغم من أن العراق وقّع على أتفاقية الأمم المتحدة لمحاربة الفساد، الا أنّه يعتبر عمليا ومقارنة بما دخل خزينة البلاد من أموال وسوء الأوضاع فيه، من الدول الرائدة في مجال الفساد على المستوى الدولي. ولأن إنشاء مثل هذه المحكمة لم يتم لليوم وأنّ قراراتها إن تشكلّت لن تكون مختلفة عن قرارات المحكمة الجنائية الدولية من حيث ثقل العامل السياسي الدولي في إصدارها وتطبيقها، فأنّنا بالعراق بحاجة الى زلزال جماهيري كما زلزال تشرين/ أكتوبر تقوده قوى سياسية متضررة كما الجماهير من نظام المحاصصة الفاسد، الذي يقود بلادنا وشعبنا نحو الهاوية.

"ثقافة وضع حد للفساد تبدأ من الأعلى إلى الأسفل" القاضي الأمريكي مارك وولف

***

إدانة دولية واسعة للتوغل الإسرائيلي في سوريا وسط تحذيرات من:

تقويض الاستقرار الإقليمي

أدانت عدة دول عربية وإسلامية، إلى جانب المنظمات الدولية، التوغل الإسرائيلي داخل الأراضي السورية، الذي وصل إلى ريف دمشق، ووصفته بأنه "استغلال" وانتهاك لاتفاقية فض الاشتباك الموقعة عام 1974، والتي تنص على تراجع تل أبيب إلى ما وراء المنطقة العازلة في الجولان.
وأفادت تقارير عربية وغربية أن التوغل إسرائيلي وصل إلى عمق الأراضي السورية، حيث بات على مشارف العاصمة دمشق.

في هذا السياق، شددت الخارجية التركية على رفضها التام للتحركات الإسرائيلية، مؤكدة أنها تمثل خرقًا للقوانين الدولية.
وقال المتحدث باسم الخارجية القطرية، ماجد الأنصاري، إن إسرائيل "تستغل الوضع الراهن في سوريا"، داعيا إلى حفظ الدماء وتحقيق الوحدة الوطنية في دمشق بما يضمن الأمن والاستقرار. كما أكدت قطر على موقفها الداعم لخيارات الشعب السوري وضرورة رفض للتدخلات الأجنبية.

وفي موقف مماثل، أدانت مصر والسعودية التحركات الإسرائيلية، حيث وصفتها القاهرة بأنها "احتلال وانتهاك للسيادة السورية"، وطالبت مجلس الأمن باتخاذ موقف حازم يضمن استقرار دمشق وأمنها.
من جانبها، قالت الرياض إن هذه التصرفات تقوض فرص استعادة الأمن ووحدة الأراضي السورية.

كما عبّرت الأردن وإيران عن رفضهما للتوغل الإسرائيلي. بحيث أكد وزير الخارجية الأردني، أيمن الصفدي، أن هذه التحركات تمثل خرقًا للقانون الدولي.
ووصفت طهران الهجمات الإسرائيلية بأنها "انتهاك صارخ لميثاق الأمم المتحدة."

الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية

على الصعيد الدولي، دعت الأمم المتحدة تل أبيب إلى التراجع عن عملياتها العسكرية في منطقة الفصل، مؤكدة ضرورة احترام اتفاقية 1974 .

وفي الوقت ذاته، أعربت جامعة الدول العربية عن استيائها من "محاولة إسرائيل الاستفادة من الوضع في سوريا"، داعيةً الشعب السوري إلى التكاتف لتخطي هذه التحديات.

التوغل الإسرائيلي يصل إلى العمق

وكانت وكالة "رويترز" قد نقلت عن 3 مصادر أمنية قولها إن التوغل العسكري الإسرائيلي في سوريا وصل إلى نحو 25 كيلومتراً إلى الجنوب الغربي من العاصمة دمشق.

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قد أمر الجيش بالتحرك في هضبة الجولان بالمنطقة العازلة، معلنًا انتهاء اتفاقية "فض الاشتباك" بين تل أبيب ودمشق، بعد سقوط نظام الأسد.
وخلال كلمة ألقاها مساء الاثنين 9 ديسمبر، قال نتنياهو أن إسرائيل ستحتل قمة جبل الشيخ، التي تقع ضمن المنطقة العازلة على الحدود السورية اللبنانية، وهي أعلى قمة في الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، بارتفاع 2814 مترًا.

وأشارت الوكالة نقلا عن مصدر أمني سوري إلى أن القوات الإسرائيلية وصلت إلى قطنا في جنوب سوريا، وهي على عمق 10 كيلومترات داخل الأراضي السورية، من شرق المنطقة العازلة التي تفصل سوريا عن الجولان المحتل.

وفي وقت سابق من مساء يوم 10 ديسمبر، أعلن مصدر أمني إسرائيلي أن تل أبيب هاجمت منذ سقوط الأسد، أكثر من 250 هدفا داخل الأراضي السورية شملت قواعد عسكرية وطائرات مقاتلة وأنظمة صواريخ ودبابات ومروحيات وسفن.
هذا وأغارت الطائرات الحربية الإسرائيلية على مناطق متفرقة في العاصمة السورية، مستهدفة مركز البحوث في حي برزة في العاصمة دمشق ومصانع عسكرية ومنشآت الأمن، بحسب المراسل العسكري لإذاعة الجيش الإسرائيلي.

هذا وقد أدانت عدة جهات التوغل الإسرائيلي، منها جامعة الدول العربية، ووزارتا الخارجية المصرية والسعودية، والأمم المتحدة، بوصفه انتهاكًا لوقف إطلاق النار و"استغلالًا للفوضى والفراغ الحالي في سوريا."

وقال المتحدث باسم الأمم المتحدة ستيفان دوجاريك: "أبلغت قوات حفظ السلام (يوندوف) نظراءها الإسرائيليين بأن هذه الأعمال تشكل انتهاكا لاتفاقية فض الاشتباك لعام 1974، وأنه لا ينبغي أن تكون هناك قوات أو أنشطة عسكرية في منطقة الفصل."

> **"الشَّبكة السورية لحقوق الإنسان تدين الهجمات الإسرائيلية على الأراضي السورية وتدعو إلى تحرك عاجل من الجامعة العربية والمجتمع الدولي"**

أصدرت **الشَّبكة السورية لحقوق الإنسان** بياناً أدانت فيه بشدة الهجمات الإسرائيلية المتواصلة على الأراضي السورية، ووصفتها بأنَّها واحدة من أعنف العمليات العسكرية التي شنتها القوات الجوية الإسرائيلية في تاريخها. حيث نفَّذ سلاح الجو الإسرائيلي 500 غارة جوية، استهدفت أكثر من 130 هدفاً حيوياً، تضمنت قواعد عسكرية ومخازن أسلحة ومنشآت بنية تحتية. بالإضافة إلى ذلك، نفَّذ جيش الاحتلال الإسرائيلي توغلات برّية، أسفرت عن السيطرة الكاملة على المنطقة العازلة، بما في ذلك قمة جبل الشيخ والعديد من القرى والبلدات السورية. وبحسب التقارير الإسرائيلية، تم تدمير نحو 85% من القدرات العسكرية السورية.

وأكد البيان أنَّ إسرائيل تذرعت سابقا بأنَّ عملياتها العسكرية في سوريا تهدف إلى استهداف الميليشيات الإيرانية التي كانت تمثل تهديدا مباشرا لأمنها. ومع ذلك، ومع سقوط نظام بشار الأسد في 8 كانون الأول/ ديسمبر وانسحاب معظم الميليشيات الإيرانية من سوريا، وعودة الجيش السوري تحت قيادة حكومة جديدة تعتبر الميليشيات الإيرانية عدواً لها، أصبحت هذه الذرائع غير مبررة وغير واقعية بأي شكل من الأشكال.

وأشار البيان إلى أنَّ الهجمات الإسرائيلية تمثل سياسة ممنهجة تهدف إلى فرض واقع جديد يتناقض كلياً مع مبادئ القانون الدولي، وهو ما يتطلب تحركاً دولياً عاجلاً لوقف هذه الانتهاكات وضمان احترام سيادة سوريا واستقلالها

إغتيال الجامعات ودفن المعرفة...

أ.د. محمد الربيعي

> لقد تحولت الجامعات، التي كانت يوما ما معاقل للعلم والمعرفة، الى مجرد اذرع تنفيذية لسياسات حزبية ضيقة. بدلا من ان تكون منارات للعلم، اصبحت مصانع لانتاج «الشهادات»، حيث يتم تخرج طلاب غير مؤهلين لسوق العمل، ويتم اغراق جهاز الدولة بهم، وما زاد من الطين بلة الازدياد الهائل للجامعات والكليات الاهلية. وبدلا من ان تكون الجامعات حاضنة للابداع والابتكار، اصبحت سجونا فكرية تخنق كل صوت نقدي او مخالف. وبدلا من ان تكون قلاعا حصينة للعلم، اصبحت ملاعب سياسية تتنافس فيها الاحزاب على النفوذ والمصالح الضيقة. هذا الوضع المزري نتيجة طبيعية لسياسة المركزية المقيتة والمحاصصة التي حولت الجامعات من مؤسسات اكاديمية مستقلة الى اذرع تابعة للوزارة، حيث يتم اتخاذ القرارات من وراء الكواليس، ويتم تعيين القيادات على اساس الولاء الحزبي والمحسوبية والمنسوبية وليس الكفاءة العلمية.

كانت الجامعة قديما، وقبل تأسيس وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، منارة للعلم والمعرفة، حصنا يحمي الفكر الحر والابداع. وبمرور الزمن، تحولت هذه المنارة الى مجرد فانوس خافت، تحكمه ايادي السلطة. فبدلا من ان تكون حاضنة للمفكرين والمبدعين، اصبحت سجنا فكريا يضيق على كل من يحلم بتغيير الواقع. لقد تحولت الجامعات، بفعل سياسات مركزية قصيرة النظر، من مؤسسات اكاديمية مستقلة الى مجرد ادوات طيعة في يد السياسيين. فالسعي وراء الكفاءة العلمية والخبرة قد طغى عليه الصراع على المناصب والمكاسب الشخصية، وتحولت الجامعات الى اسواق تباع فيها المناصب بالولاء السياسي. لقد حُوّلت الجامعة، التي كانت يوما ما معقل الحقيقة، الى مسرحية هزلية، حيث يتقاسم الممثلون الادوار وفقا لمحسوبياتهم وعلاقاتهم، وليس وفقا لقدراتهم ومؤهلاتهم. ان هذا التدهور المريع للجامعات ليس مجرد خسارة للتعليم، بل هو خسارة للبلد باكمله.

صراع سياسي

لقد ادت سياسة المحاصصة الى ان تصبح الجامعات ساحة صراع سياسي، حيث يتنافس السياسيون على السيطرة على مقاليد الامور، متجاهلين تماما اهمية العلم والمعرفة ولم تعد هناك اهمية للمناهج وطرق التعليم والتعلم الحديثة ولا الى اهمية التدريسي المثابر والنزيه والمتتبع والمتواضع والمحفز وصاحب المعرفة الواسعة والشخصية القوية والمهارات التربوية الفعالة. فالتمركز الشديد للسلطة، الذي فرضته سياسة المحاصصة، قيد حركة الجامعات واجهز على استقلاليتها الاكاديمية. لم تعد الجامعات قادرة على مواكبة التطورات العلمية المتسارعة، بل اصبحت اسيرة لمناهج جامدة وتقليدية ونظرية. ان غياب الحوافز الحقيقية، واستبدالها بحوافز سياسية تعتمد على ما تفرزه التصنيفات الدولية وعلى النشر السريع لابحاث مفترسة، قد ادى الى تراجع مستوى التعليم بشكل كبير، وجعل الغش والانتحال والسرقات العلمية ظواهر طبيعية وتغلبت الغاية على الوسيلة في الترقيات العلمية والشهادات العليا. ونتيجة لذلك، فقدت الجامعات العراقية مكانتها العلمية المرموقة، وتحولت الى مؤسسات تعليمية تقليدية لا تقدم شيئا جديدا للمجتمع.

طلاب جامعة بغداد في القرن العشرين

في الماضي، كانت عملية تعيين اعضاء هيئة التدريس تتم على اساس المنافسة، حيث كان يتم الاعلان عن الشواغر في الصحف وتحديد معايير واضحة للاختيار. اما اليوم، فقد تغير الحال تماما، حيث يتم تعيين رؤوساء الجامعات والعمداء باسلوب المحاصصة السياسية والمئات من اعضاء هيئة التدريس في الجامعات المختلفة من قبل الوزارة بدفعة واحدة دون اعلان او مسابقة، مما يثير الشكوك حول مدى كفاءتهم واستحقاقهم لهذه المناصب او الى الحاجة الفعلية للجامعات لهذه الاعداد الهائلة.

لم يعد من دور للجامعة في اختيار قياداتها واعضاء هيئة تدريسها. لقد فقدت الجامعة حقها في اختيار من يمثلها ويشارك في بناء مستقبلها، وتحولت الجامعات بالفعل الى فروع لجامعة واحدة مركزية اسمها «وزارة التعليم العالي والبحث العلمي».

ان سيطرة الوزارة، ومنذ تأسيسها، على الجامعات وتمركز القرار هي ظاهرة خطيرة ادت الى تدهور التعليم وتهدد مستقبله. يجب العمل على اعادة الاعتبار للجامعات، ومنحها الاستقلالية اللازمة لاتخاذ القرارات، وتشجيع البحث العلمي والابداع عن طريق تمويل الجامعات واساتذتها بناء على درجة نشاطهم في البحث والابتكار. كما يجب العمل على تطوير التشريعات والقوانين التي تحكم عمل الجامعات، بحيث تضمن حصولها على الاستقلالية اللازمة لممارسة دورها الحيوي في المجتمع.

آراء حرة

فقه العدالة الانتقالية

د. عبد الحسين شعبان [2]

"العدالة الانتقالية هي مجمل الآليات والعمليات القضائية وغير القضائية لمرحلة ما بعد الصراع، سواءً الانتقال من حكم ديكتاتوري إلى حكم يتوجّه نحو الديمقراطية أو إثر انهيار سلطة القانون أو بعد حروب ونزاعات أهلية أو عقب الاحتلال، بما يوفّر أرضية للانتقال الديمقراطي وتحقيق المصالحة الوطنية."

والهدف هو معالجة ماضي الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان في مسلسل تسوية بعد مراحل القمع السياسي، سواء من طرف النظام السياسي، مثل جرائم الاغتيال السياسي والتعذيب والاختفاء القسري والاعتقال التعسفي وغيرها. وتشمل كذلك فترات النزاعات الأهلية التي عرفت جرائم ضدّ الإنسانية بحق المدنيين أو الرهائن ومصادرة الممتلكات أو إتلافها بصورة منهجية غير مبررة بضرورات الحرب. الهدف من العدالة الانتقالية كذلك كشف الحقيقة وتحديد المساءلة لأجهزة الدولة التي عليها تقديم الاعتذار الجسيمة دون إثارة المسؤوليات الفردية تمهيدًا لإنجاز المصالحة عبر محطات أساسية، منها جبر الضرر المادي والمعنوي، وتعويض الضحايا وإصلاح الأنظمة القانونية والقضائية وأجهزة إنفاذ القانون لكي لا يتكرر ما حصل، وكذلك حفظ الذاكرة الجماعية وتأهيل الضحايا نفسيًا واجتماعيًا لطي صفحة الماضي. ويرتبط تقدّم عمليات وآليات العدالة الانتقالية بالتدرّج الزمني، ولاسيّما بعد تحديد المسؤوليات للتخلّص من كوابيس الماضي، والقيام بآليات الصفح في الحاضر، فضلًا عن المستقبل، بتقديم ضمانات بعدم العودة لانتهاكات الماضي عبر قطيعة معه من خلال إصلاحات مؤسسية تشريعية وسياسية.

▪اختصاصان رئيسان

وتتأسس العدالة الانتقالية على اختصاصين رئيسين هما الاختصاص النوعي ويشمل الانتهاكات الجسيمة التي يتم التصدّي لها. والاختصاص الزمني وهو موضوع ولايتها بخصوص المرحلة المحدّدة بما حصل في الماضي الأليم. وتباشر عملها واختصاصاتها ضمن الأوصاف التي تندرج في القوانين الخاصة بلجان الحقيقة، لاسيّما في إطار حوار عام في الفضاء العمومي المجتمعي السياسي والمدني والديني، حتى يُصار إلى تتويج الاختصاصين النوعي والزمني بخلاصات وتوصيات تتضمّن النتائج التي تمّ التوصّل إليها, تلك باختصار جوهر فقه العدالة الانتقالية وفلسفتها التي جرى تطبيقها في نحو 40 بلدًا وفي بيئات مختلفة، ابتداءً من بعد الحرب العالمية الثانية بخصوص المرتكبين الألمان النازيين، مرورًا بتجارب الدول الاشتراكية السابقة، التي شهدت تطبيقات متنوّعة تراوحت بين فقه التواصل وفقه القطيعة، وصولًا إلى تجارب دول أمريكا اللاتينية، ولاسيّما الأرجنتين وتشيلي وبعض دول أفريقيا وآسيا، وبضمنها تجربتا جنوب أفريقيا وتجربة المملكة المغربية، وجميعها عكست مراحل الانتقال من النزاع المسلّح إلى السلم المدني ومن نظام القمع إلى التوجّه الديمقراطي، حيث تتنوّع التجارب وتكتسب خصائص محلية مع المشتركات ذات البُعد الكوني.

▪المفهوم لم يتوطّن عربيًا

ويُعتبر مفهوم العدالة الانتقالية من المفاهيم الجديدة بالنسبة للغالبية الساحقة من البلدان العربية، ناهيك عن أن ثقافة العدالة الانتقالية لم تكن معروفة في عالمنا العربي حتى لدى الجهات العاملة في ميدان حقوق الإنسان، إلى أواخر الثمانينيات، إلّا أن الحديث عنها اتّسع بعد انهيار الأنظمة الشمولية في أوروبا الشرقية، ولاسيّما بعد تشكيل لجان الحقيقة والمصالحة في الأرجنتين 1983 وتشيلي 1990 وجنوب أفريقيا 1995 والمغرب 2004، وجرى الحديث عن تجارب ناقصة ومبتورة وقاصرة في العالم العربي، بعد موجة ما سمّي بالربيع العربي (2011)، وتبقى العدالة الانتقالية مؤقتة وظرفية ومرهونة بالظروف غير الطبيعية التي عاشها البلد، كما أنها ليست بديلًا عن العدالة القضائية الطبيعية، وإن تضمّنت تدابير قضائية، إلّا أن ثمة تدابير وإجراءات أخرى مكمّلة ومتممة ذات أبعاد سياسية واجتماعية ودينية، هدفها جميعها هو الوصول إلى معالجة الصراع، والتوصّل إلى

العدالة المطلوبة لإنصاف الضحايا. وبهذا المعنى فهي عدالة ذات طابع خصوصي ترتبط بفترات الانتقال الديمقراطي، ولذلك تختلف عن العدالة التقليدية، التي لا بدّ من تكييفها لتشمل الوضع الذي يلائم مجتمعات ما بعد الصراع وينسجم مع التوجّه للانتقال إلى الديمقراطية. وإذا كان المفهوم الأول قد ورد في محاكمات نورمبرغ لمحاكمة مجرمي الحرب النازيين في ألمانيا، فإن هذا المفهوم اتّسع وتوطّد عبر سلسلة تجارب، ساهمت برامج العدالة الانتقالية فيها باعتماد آليات جديدة. وإذا كانت المرحلة الأولى تقوم على التجريم، لاسيّما عبر ميكانزمات تتعلّق بوضع اتفاقية منع الإبادة الجماعية وإرساء سوابق لم يعد من الممكن تجاوزها، فإن المرحلة الثانية شملت كتلة الدول الاشتراكية التي تجاوزت المحاكم إلى آليات مثل لجان الحقيقة والتعويضات والحوار الوطني.

ويمكن القول أن المرحلة الثالثة تمثّلت بإنشاء المحكمة الجنائية الدولية الخاصة بيوغوسلافيا السابقة (1993)، وإنشاء المحكمة الجنائية الدولية برواندا (1994)، وأخيرًا إنشاء المحكمة الجنائية الدولية بتوقيع نظام روما الأساسي (1998)، الذي دخل حيّز التنفيذ (2002). وتنتمي دراسات العدالة الانتقالية معرفيًا وأكاديميًا إلى خريطة العلوم القانونية والسياسية، بما فيها حقل القانون الدولي لحقوق الإنسان، فضلًا عن علوم الاجتماع والأنثروبولوجيا والتاريخ والنفس والمجال الديني والإعلامي، وبالطبع فهي تستند إلى الفكر الليبرالي بشكل عام وميراث جون لوك وإيمانويل كانط وجون ستيوارت ميل، لاسيّما الدعوة إلى قيم الحريّة والمساواة والعدالة.

ووفقًا للفكر القانوني، فإنها تسعى لتحقيق المعاقبة على ارتكاب الجرائم من جهة وإنصاف الضحايا وتأهيلهم من جهة ثانية،

إضافة إلى ردع أية محاولة لإعادة الماضي، فضلًا عن العمل على إصلاح النظام الاجتماعي بصفة عامة، خصوصًا ببناء السلام.

▪صلة وصل: فلسفة ومنهجية للتفكير

العدالة الانتقالية تمثّل حلقة وصل بين مفهومين العدالة والانتقال، وحسب تعريفات الأمم المتحدة، فإن العدالة هي المثل العلي اللمساءلة والإنصاف في حماية الحقوق ومنع التجاوزات والمعاقبة عليها، وهي تنطوي على احترام حقوق المتهمين كذلك، فضلًا عن مصالح الضحايا. إن العدالة الانتقالية، فضلًا عن كونها فلسفة خاصة للعدالة في مجتمعات ما بعد النزاعات، فهي منهجية للتفكير والعمل على إرساء الآليات والإجراءات الملائمة الخاصة التي تخصّ كلّ مجتمع، ناهيك عن خصوصياته وهويّاته العامة والفرعية. ولا شكّ أن بعض التحدّيات تواجه نظام العدالة الانتقالية، لاسيّما عند التطبيق، منها بعض التوترات والنزاعات الدينية والطائفية والعشائرية التي قد ترافق تطبيق نظام العدالة الانتقالية فترة ما بعد النزاع ومرحلة التحوّل المدني السياسي، وكذلك عدم كفاية الموارد البشرية والمادية، ناهيك عن فساد المؤسسات الرسمية ذاتها ممّا يشكّل تحديًا جديدًا، يُضاف إلى جوهر المشكلات القائمة، فضلًا عن البطء في تنفيذ الإجراءات المطلوبة وطول فترة التحقيق والتدقيق، وجمع المعلومات والأدلّة والإثباتات وسماع الشهود، الأمر الذي يُشعر الضحايا بعدم الجدية أو بالغبن أو اللّاجدوى، ويوسّع من هوّة الثقة بينهم وبين النظام الجديد وتوجّهاته، بل يولد لديهم الرغبة في أخذ الثأر والانتقام بأيديهم، خصوصًا في ظلّ شحّ ثقافة حقوق الإنسان.

▪التجربة المغربية

ولا بدّ من التوقّف عند إحدى التجارب العربية الناجحة في ميدان العدالة الانتقالية، ونعني بها التجربة المغربية، وقد تسنّى لي شخصيًا متابعتها وملاحظة تطوّرها ميدانيًا من خلال علاقة مباشرة .فلم تحصل في المغرب ثورةٌ أو انقلابٌ عسكريٌ، ولم تتحقّق التجربة بعد نزاع مسلّح أو حرب أهلية أو انتقال من نظام دكتاتوري إلى نظام ديمقراطي، أو بلد انتقل من الاستعمار إلى الاستقلال، بل إن التجربة تمّت في إطار النظام القائم بعد حراك شعبي ومدني طويل الأمد، وأنشطة حزبية وسياسية واسعة وإرادة ملكية واعية قرأت التحوّل العالمي في هذا الميدان، فأقدمت على خطوة شجاعة وجريئة ذات بُعد استراتيجي، فاختارت اللحظة المناسبة للتغيير، وطي ملف الماضي في مقاربة للمصالحة بين الدولة والضحايا بإقرار المسؤولية المباشرة لمجموعة الأجهزة التي تسبّبت بشكل أو بآخر بارتكاب جرائم الاختفاء القسري والاعتقال التعسّفي والتعذيب والقتل، بما يشكّل إدانة بحق مرتكبي جرائم حقوق الإنسان، بغضّ النظر عن مواقعهم في أجهزة الدولة. لقد حذت التجربة المغربية حذو التجربتين الأسبانية والبرتغالية في معالجة الانتهاكات الجسيمة، لاسيّما بعد دكتاتورية فرانكو والجنرال سالزار، والتي تشكّل نموذجًا ناجحًا في التفاوض للانتقال الديمقراطي وتجاوز التاريخ الأليم، باختيار العدالة الانتقالية طريقًا بدلًا من العدالة الجنائية، في إطار سياسة تنموية سداها ولحمتها المواطن وفكرة المواطنة في إطار وعي جديد بأهمية احترام حقوق الإنسان، ونشر وتعميم ثقافتها لتحقيق التقدّم والإصلاح المنشود دستوريًا وقضائيًا وعبر أجهزة إنفاذ القانون لمنع تكرار التجارب المأسوية. وقد تدرّجت التجربة المغربية من خلال الإرادة السياسة للدولة لمعالجة الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، ففي العام 1999 تأسست هيئة التحكيم المستقلّة للتعويض عن الضرر المادي والمعنوي للضحايا، وفقًا لضوابط فنية خاصة لهم ولعوائلهم، وذلك كان بمثابة الاعتراف الرسمي الأول والصريح بارتكاب جرائم خلال ما عُرف في المغرب "سنوات الرصاص والجمر". وكان من أهم المبادرات على هذا الصعيد هو تأسيس هيئة الإنصاف والمصالحة (2004) لتقويم فترة نصف قرن من الانتهاكات الجسيمة في فترة زمنية أمدها عام واحد، وتمديدها لاحقًا إلى 6 أشهر أخرى، وهكذا اعترفت الدولة مباشرة ورسميًا من خلال مرسوم ملكي بمسؤوليتها لما حصل في الماضي أمام الشعب وأمام العالم، وهو ما يُحسب لها كخطوة غير مسبوقة لتأكيد المصالحة وحفظ الذاكرة الجماعية .

وكان مثل هذا الاعتراف هو المفتاح وكلمة السر الذي ظلّ الضحايا، عوائلهم والرأي العام، يبحثون عنه، ولاسيّما لحظة المكاشفة والشفافية، وكان الصديق إدريس بن زكري، والمسجون سابقًا لنحو 17 عامًا، الذي أهديت إليه كتابي "الشعب يـريد – تأملات فكرية في الربيع العربي"، على رأس الهيئات الفاعلة على هذا الصعيد، وبالطبع تحت قيادة الصديق عبد الرحمن اليوسفي زميلنا في اتحاد الحقوقيين العرب وفي المنظمة العربية لحقوق الإنسان، الذي أدار عملية الانتقال الديمقراطي بصفته الوزير الأول (رئيس الوزراء). وكنت قد أجريت حوارات مطوّلة معه (منشورة في كتابي – سعد صالح: الوسطية والفرصة الضائعة)، وبجدارة كان وزير حقوق الإنسان الصديق محمد أوجار قد نفّذ برامج طويلة الأمد في إطار ليس العدالة الانتقالية فحسب، بل على صعيد الانضمام للمعاهدات والاتفاقيات الدولية. وقد اقتربت الرؤية الحقوقية من الرؤية السياسية للفعاليات والأنشطة الحزبية والمدنية مع الإرادة الملكية في تقديم تجربة ناجحة، ظلّت تتطوّر وتتقدّم بتراكم طويل الأمد، وهو ما يمكن الاستفادة منه للدول والأنظمة التي تريد السير في طريق العدالة الانتقالية.

مجموعة السلام العربي تدعو الى تغليب الحوار الوطني، ووقف التدخلات الاجنبية في الشأن السوري

مجموعة السلام العربي
Arab Peace Group

تدين مجموعة السلام العربي إدانة شديدة الهجمة الارهابية الجديدة على سوريا وفي الوقت نفسه تعلن عن تضامنها الحار مع الشعب السوري في حقه في الدفاع عن نفسه وفي هزيمة الإرهاب والحفاظ على دولته وسيادتها الوطنية.

كما أنها تدعو الى ضرورة إحداث انفراج سياسي وطني ومصالحات ضرورية تضع حداً للتدخل الخارجي في شؤون سوريا العروبة وتعزز النظام الوطني وتوسع من قاعدته الاجتماعية بما يخدم مصالح الشعب السوري العليا ويبعد سوريا عن إغراءات التدخلات الخارجية في شؤونها الداخلية .

رئيس المجموعة: علي ناصر محمد
الأمين العام: سمير حباشنة
عمان 4 ديسمبر 2024

غزة تتضور جوعا.. لتتوقف جرائم الإبادة الجماعية

" قطاع غزة يتضور جوعا. لا توجد قطرة واحدة من حليب الثدي لـ 186 طفلاً يولدون كل يوم. 90% من أطفال غزة يتناولون وجبة واحدة أو أقل من وجبة واحدة في اليوم. لا يوجد تخدير ولا مستشفيات يمكن للأمهات الحوامل المستضعفات الولادة فيها لأن مستشفى الولادة قد دمر... "

" حرب إسرائيل على غزة ".. إلى أين تفضي؟
استمرار مجازر القتل والدمار في فلسطين

بعد يوم من مجزرة النصيرات قامت إسرائيل بقصف مدارس ومنازل في غزة. وقتلت إسرائيل 52 شخصا على الأقل خلال اليوم 13 ديسمبر بينما تواصل استهداف المدنيين، حيث ضربت مدرستين في مدينة غزة.

عواقب مجزرة النصيرات

13 ديسمبر 2024: طفل فلسطيني على الأنقاض التي خلفتها غارة إسرائيلية على مخيم النصيرات للاجئين،

14 ديسمبر 2024 لا تزال إسرائيل تهاجم المنازل والمدارس في جميع أنحاء قطاع غزة، مما أسفر عن مقتل وإصابة العديد من الأشخاص بعد يوم واحد فقط من مذبحة العشرات في غارة على مخيم النصيرات.

غارات فجر السبت قتلت أربعة أفراد من عائلة سعد الله في منزلهم في جباليا، وشخصين في مدرسة شمال شرق مدينة غزة وشخص واحد يحتمي في خيمة جنوب خان يونس.

أحداث ومواقف

الغارة الإسرائيلية "البربرية" على مخيم النصيرات للاجئين بغزة واجهها الفلسطينيون بإدانة واستنكار شديد فيما العالم يتفرج!..

إسرائيل تقتل العشرات في مخيم النصيرات للاجئين بوسط غزة،، والصورة: هل تنجح إدارة بايدن الأخيرة لوقف إطلاق النار في غزة؟.. النهاية قاتمة

وفي وقت لاحق من يوم 13، قتل الجيش سبعة أشخاص في غارة على مدرسة الماجد وسيلة في حي الرمال الشمالي غرب مدينة غزة، بحسب وكالة وفا.

وأفادت وكالة الأنباء أيضًا عن هجوم بطائرة بدون طيار على مجموعة من المدنيين عند تقاطع الجلاء شمال غرب مدينة غزة، مما أسفر عن مقتل امرأة وإصابة عدة آخرين. كما قُتل مدني آخر في غارة جوية غرب مخيم النصيرات.

"متى تتوقف حرب الدمار الشامل في غزة"

"هجوم متواصل"

كما أصيب خمسة مواطنين آخرين في هجوم بطائرة بدون طيار على منطقة المواصي غرب مدينة رفح.

وقعت الهجمات بعد يوم واحد فقط من قيام إسرائيل بقتل 36 شخصًا على الأقل، معظمهم من عائلة الشيخ علي في مخيم النصيرات للاجئين، مما أثار إدانة واسعة النطاق.

ومن جانب آخر: دانت منظمات إعلامية إسرائيل بسبب "مذبحة" الصحفيين في غزة
خلص تقريران منفصلان صادران عن منظمات حرية الإعلام إلى أن إسرائيل قتلت عددًا غير مسبوق من الصحفيين.

وفيما وجدت سترات صحفية على الأرض، احتج الصحفيون الفلسطينيون في غزة على استهداف الصحفيين زملائهم الموفدين من قبل وسائل إعلام عربية واجنبية. كما أدانت هيومن رايتس ووتش مقتل الصحفيين في حاصبيا بلبنان باعتبارها "جريمة حرب واضحة".

وخلص تقريران صادران عن منظمات حرية الإعلام: تحليل مقتل الصحفيين في جميع أنحاء العالم هذا العام إلى أن إسرائيل ارتكبت "مذبحة" للصحفيين في غزة، وهو الاتهام الذي نفته الحكومة الإسرائيلية.

وفي تقرير سنوي نشرته منظمة مراسلون بلا حدود يوم الخميس خلص إلى أن الجيش الإسرائيلي قتل 18 صحفيًا - اثنان في لبنان و16 في غزة - أثناء عملهم هذا العام.
ووصفت منظمة مراسلون بلا حدود هذا العدد، الذي يعادل نحو ثلث إجمالي عدد القتلى في جميع أنحاء العالم والذي بلغ 54 قتيلاً، بأنه "مذبحة غير مسبوقة".
وقالت "فلسطين هي الدولة الأكثر خطورة على الصحفيين، حيث سجلت أعلى حصيلة قتلى مقارنة بأي دولة أخرى على مدى السنوات الخمس الماضية".

وفي المجمل، قُتل "أكثر من 145" صحفياً على يد الجيش الإسرائيلي في غزة منذ بدء الحرب هناك في أكتوبر/تشرين الأول 2023، وكان 35 منهم يعملون وقت وفاتهم، بحسب التقرير.
وقد قدمت مراسلون بلا حدود أربع شكاوى إلى المحكمة الجنائية الدولية بتهمة "ارتكاب الجيش الإسرائيلي جرائم حرب ضد الصحفيين".

إبصار في قضية

انتصار حزب الله اللبناني حقيقة أم مهزلة ؟؟

جمعة عبدالله

وضع اتفاق وقف النار في لبنان , طرفي النزاع الحربي (حزب الله والعدو الاسرائيلي) في ميزان الربح والخسارة , في الانتصار والهزيمة , وخاصة كل طرف يدعي أنه حقق انتصاراً على الاخر , وكل طرف يدعي أنه دمر قوات الطرف الاخر بالخسائرة الكبيرة , ولهذا السبب رفع الراية البيضاء بطلب بوقف النار والالتزام الكامل بشروط اتفاق وقف النار, مثلاً حزب الله اللبناني يدعي بأنه حقق انتصاراً كبيراً يفوق انتصار الحرب بين حزب الله واسرائيل عام 2006 , ولكن بعد ذلك حينما انتهت مراسيم مهرجانات الانتصار الصاخبة , واتضحت الصورة الكاملة المروعة , التي كشفت عن الدمار الكارثي لجنوب لبنان والضاحية وبيروت, لذلك اضطر الامين العام لحزب الله (حسن نصر الله) ان يلعق الهزيمة المرة ويعترف بقوله : لو كنت اعرف النتائج الكارثية لدمار التي لحقت بلدات وقرى الجنوب والضاحية وبيروت , لما أقدم بشن الحرب وتكبيد لبنان خسائر هائلة , ولكنه يعيد المأساة الكارثية, قام بشن الحرب ضد اسرائيل بدافع إسناد غزة , التي تحولت الى مدينة اشباح بأطلال مهدمة بشكل شبه كامل , في بداية المناوشات الحربية بالصواريخ والمسيرات يطلقها الجانبين , طلبت اسرائيل بأنها ستوقف الحرب ضد الجنوب اللبناني , اذا انسحب حزب الله عن الحدود مسافة 7 الى 8 كيلو متر , وينتهي الصراع الحربي , رفض

حزب الله ذلك , لانه كان يراهن على الميدان وتكبيد العدو الاسرائيلي خسائر فادحة تجبره على التركيع والانسحاب الكامل من غزة , عندها تزف جبهة الممانعة أوالمقاومة بالفرحة الكبرى , بأن وحدة الساحات حققت انتصاراً ساحقاً على العدو الاسرائيلي , الذي تجرع مرارة الهزيمة الساحقة , لكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن , استمرت الحرب المدمرة ضد لبنان اكثر من شهرين , تشرد اكثر من مليون ونصف تركوا ديارهم في الجنوب والضاحية , من الدمار المهلك الذي اصاب ديارهم وبلداتهم , نتيجة القصف الجوي الصاروخي طوال اليوم , حتى قال رئيس وزراء اللبناني , بأن لبنان لم يشهد حرب مدمرة في تاريخه, فكانت الحرب كارثة حقيقية على لبنان , كل شيء مدمر , والخراب في كل زاوية , وصرح وزير الاقتصاد اللبناني , بأن اعادة الاعمار يكلف اكثر من 20 مليار دولار , وكانت خسائر البشرية كبيرة , حوالي 4000 ضحية واكثر من 15000 جريح ومصاب خلال الشهرين من ايام الحرب , لم يعد لبنان يتحمل نتائج كارثية اكثر من ذلك , ذلك جرى اتفاق على

وقف الحرب , واتفق حزب الله بالاتفاق والتعهد في الالتزام في تطبيق قرار 1701 واتفاق الطائف , والذي ينص على نزع سلاح حزب الله , وتحويله الى حزب سياسي بدون تنظيم عسكري . ونص الاتفاق على شرط انسحاب حزب الله الى شمال نهر الليطاني , يعني بعيداً عن الحدود بعمق 30 كيلو متر , والى اسرائيل الحق في رصد

الخروقات وضربها مباشرة , بعدما دمرت كل المعابر الحدودية بين لبنان وسورية , ومتابعة تجريد سلاح حزب بسد كل المنافذ الحدودية التي تزود حزب الله بالسلاح , اي وضع حزب الله في القفص تحت رحمة الحارس الاسرائيلي المتوحش , ومن نتائج الحرب الكارثية على حزب الله , اغتيال وقتل القيادات في الصف الاول والثاني والثالث , بما فيهم اغتيال أمينه العام (حسن نصرالله وخليفته الثاني) واغتيال القيادات العسكرية والفنية والميدانية , وتدمير مستودعات وخزائن الصاروخية لحزب الله , ان الحرب أهلكت حزب الله وحاضنته الشعبية , التي تدمرت قراها وبلداتها بشكل شبه كامل , بعد اتفاق وقف النار تتضح الصورة , بأن اسرائيل لم تلتزم به , حيث نشهد خروقات مستمرة وخطيرة , بالتحليق المسيرات والطلعات الجوية وضرب أي هدف , حيث اسرائيل منعت سكان 68 قرية من العودة الى ديارهم , والذين سنحت له فرصة لتفقد منازلهم , وجدوا مشاهد مروعة وكارثية كل شيء مهدم , ومازالوا يسكنون في العراء في هذا الشتاء بالبرد والمطر , ومن المصائب الكارثية قبول بأن المشرف على بنود اتفاق وقف النار , ان يكون بقيادة أمريكا حليفة اسرائيل , وبدأت تغض الطرف عن تجاوزات وخروقات اسرائيل الخطيرة المستمرة , حتى ان اسرائيل احتلت مواقع جديدة بعد هذا الاتفاق , وكل يوم تزداد رقعة وتوسع احتلالها لمناطق جديدة , وحزب الله والحكومة البنانية لا يفعلان شيئاً , سوى بالتصريحات الاعلامية لهذه الخروقات , وتحاول امريكا ان لا تصغي لها في اطلاق يد اسرائيل بالخروقات..... هذه بعض الحقائق المروعة والكارثية , التي يسميها حزب الله انتصارات كبيرة !!!!!!

آراء حرة..

حروب العشرية الثالثة

حسن خضر*

الحلقة السابعة

قلنا في معالجة سبقت: إن ولاية ترامب الثانية لن تكون مختلفة عن الأولى. ومع ذلك، وبقدر ما يلوح من الثانية في الأفق، فإنها تبدو كارثية تماماً، حتى بحسابات الكوميديا السوداء، التي يحرز فيها المذكور قصب السبق بطريقة غير مألوفة. حتى وقت قريب كانت تفاهات الساسة، وحماقاتهم، محجوزة بالكامل لطغاة من «العالم الثالث». وغالباً ما كان هؤلاء مادة للتندّر، ولكن الآية انقلبت الآن، وصارت للأميركيين، وهم سادة العالم، حصتهم من تفاهات الساسة وحماقاتهم، بطريقة تبدو فريدة، وتثير من مشاعر الذعر، أكثر مما تستنفر من غواية التندّر.

تكلّمنا عمّا يلوح من الولاية الثانية في الأفق، وهذا يشمل قائمة مَنْ اختارهم ترامب لمناصب أساسية في الإدارة الجديدة. وقد أثار هؤلاء ذعر الكثيرين لا في الولايات المتحدة وحسب، بل وفي كل مكان آخر من العالم، أيضاً. فالمرشح لوزير الصحة، مثلاً، شخص من عائلة كيندي الأميركية العريقة، يؤمن بنظرية المؤامرة لتفسير أشياء كثيرة، ولا يؤمن بالعلم، رفض التطعيم ضد الكورونا، وشن حملة على الداعين إلى التطعيم.

مرشح ترامب لوزارة الدفاع شخص في الرابعة والأربعين، يدعى بيت هيغسيث، اشتغل حارساً في غوانتانامو، ومقدماً للبرامج في محطة فوكس نيوز. وبعد الإعلان عن الاسم والوظيفة، تناقلت وكالات الأنباء صور المذكور عارياً، وعلى جسده وشوم مختلفة. على الصدر صليب القدس، رمز مملكة القدس الصليبية، وعلى الذراع عبارة باللاتينية مفادها «الله أراد»، وتلك كانت صرخة المحاربين في زمن الحروب الصليبية (يُعتقد أنها كانت صرخة البابا أوربان الثاني الذي أطلق شرارة الحروب الصليبية) وعلى الذراع الثانية العلم الأميركي مرفوعاً على بندقية، إضافة إلى أحرف بالعبرية، وما يبدو جسداً مقطّع الأوصال لأفعى.

الوشم، في هذه الحالة، وغيرها، رسالة وعلامة وبيان. ولا نحتاج إلى كثير من البراعة لتفسير الحالة الذهنية، أو القناعات الأيديولوجية لشخص يحتفي بكل هذا العدد، وكل هذا النوع، من الوشوم. ولعل في مجرّد وجود هذا الشخص في وظيفة من وزن وزارة الدفاع في دولة هي الأهم، في العالم، حتى الآن، ما يكفي للحكم عليه، وعلى من اختاره، في آن .

لا أسعى للهبوط بمناقشة أعتقد أنها جادة، فعلاً، إلى الميلودراما. ولكن في سلوك ترامب نفسه ما يؤهل الميلودراما نفسها لتلتحق بمرتبة الجاد، وكل ما يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار. فشارب جون بولتون، مثلاً، الذي اختاره لمنصب مستشار الأمن القومي لفترة وجيزة في ولايته الأولى، وطرده بكثير من التشفي، كان مصدراً لنفوره، كما جاء في أكثر من تحليل جاد فعلاً لولايته الأولى. وبناء عليه، هل عززت الوشوم على جسد المرشح لوزارة الدفاع فرص صاحبها؟

على أي حال، لا ضرورة لحشد أمثلة إضافية. كل ما في الأمر أن ما كان حكراً على طغاة من «العالم الثالث» لم يكن مرشحاً للتعميم خارج بلاد الطاغية نفسه، الذي لم يكن في وسعه فرض سلوكه الشاذ كمعيار للعلاقات الدولية، وانحصرت أفضل أوراقه في توكيل شركات للدعاية والإعلان في عواصم الغرب الكبرى، لتلميع صورته مقابل الملايين. ومع ذلك، وحتى مع الملايين وشركات الدعاية والإعلان، بقيت تفاهات الطاغية، وغرابة أطواره، محصورة في نماذج شمولية متخلفة، أي كل ما ليس الغرب الديمقراطي الليبرالي.

وبناء عليه، يتجلى مصدر إضافي لما تثيره الولاية الترامبية الثانية من ذعر. فقابلية تعميم الميلودراما الرخيصة، وتطبيع الظاهرة الترامبية نفسها، استناداً إلى فرضية أن السياسة هي تبادل للمنافع والمصالح، ولا مكان فيها للقيم، تبدو قوية، وذات أنياب، في زمن ثورة وتكنولوجيا وسائل الاتصال، ومهارات غسل الأدمغة، ومع وفرة المال، والشبكات، والبنى التحتية، ناهيك عن حقيقة أن صاحب الميلودراما هو الشخص الأقوى في العالم.

يُدرك الأميركيون، أعنى القوى التي أفزعها فوز ترامب، أن مصير الديمقراطية في بلادهم صار في الميزان، وأن المسافة التي تفصلهم عن احتمالات تفكك الاتحاد، والحرب الأهلية، لم تعد طويلة كما كانت في الماضي. لذا، يكافح هؤلاء تطبيع الظاهرة الترامبية، وفي وسعهم الاستفادة من ضمانات يوفرها النموذج الأميركي نفسه (حتى الآن على الأقل) للدفاع عن الديمقراطية، والتصدي للجنوح الترامبي، ومحاولة إسقاطه عن طريق صناديق الاقتراع .

ولكن ما يتوفر للأميركيين لا يتوفر لغيرهم في مناطق كثيرة من العالم، بما فيها الحواضر العربية، حيث لا حرية تعبير، ولا صناديق اقتراع (وإن وجدت فهي مجرد ديكور في انتخابات مزورة) والأسوأ من هذا كله أن تعميم الظاهرة الترامبية ينسجم فعلاً مع، ويخدم، طموح القوة الإسرائيلية الصاعدة وحلفائها الإبراهيميين، وطغاة الحواضر.

لا معنى للسردية الإسرائيلية حول الصراع في فلسطين وعليها، ما لم تنجح في تجريد الصراع من الذاكرة، والمرجعيات، والحقائق، والتواريخ، وتصويره بمنطق الدفاع عن النفس. ولا معنى لكل سردية محتملة يبرر بها الإبراهيميون والطغاة تحالفهم مع الإسرائيليين، بعيداً عن منطق مكافحة التطرّف، ومديح الاعتدال، والتسامح، والتعاون بما يخدم سلام وسلامة وازدهار الجميع.

ومع هذا في البال، يمكن العثور على دلالة الترامبية، ومخاطر تطبيعها، في كلام ترامب نفسه، في معرض التعليق على حرب غير مسبوقة في تاريخ الحروب منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، عن تمكين الإسرائيليين من «إنهاء ما بدؤوا به» (let them finish the job).هذه العبارة هي العنوان الرئيس لولاية ترامب الثانية، وفيها ما يُزوّد كل هؤلاء بما يحتاجونه من وقت، ومفردات، وأدوات، ومبررات، لبناء سرديات جديدة في هذا الجزء من العالم. بهذا المعنى: رسم علامة استفهام دائمة على رأس ترامب وحلفائه دفاع عن الحقيقة، أيضاً. فاصل ونواصل.

---

* حسن خضر / كاتب فلسطيني

تابعوا الحلقة السادسة في العدد القادم

حروب العشرية الثالثة

الحلقة الثامنة

عقّب شخص في يديعوت أحرونوت الإسرائيلية، يوم السبت الماضي، على مذكرات توقيف نتنياهو، وغالانت، الصادرة عن محكمة الجنايات الدولية على النحو التالي: «على إسرائيل تصنيف محكمة الجنايات الدولية هيئة معادية للسامية، وحظر نشاطها في إسرائيل نفسها، والمناطق الخاضعة لسيطرتها، وفرض عقوبات على موظفيها، وتحذير المدعي العام خان وقضاة المحكمة بضرورة سحب مذكرات التوقيف ضد إسرائيل، وإلا عرضوا أنفسهم لعواقب غير معلومة، ولا تحمد عقابها.« على أي حال، وصفت الجريدة كاتب المقالة، التي اقتطفنا منها العبارة السابقة بالمؤرخ والكاتب البريطاني – الإسرائيلي. وما يعنينا، في هذا الشأن، أن ثمة الكثير من القواسم المشتركة بين كلام المذكور، وما صدر من تصريحات عن مسؤولين إسرائيليين، بمن فيهم نتنياهو وغالانت، وما جاء على لسان الناطقين باسم الحكومة الأميركية، وآخرين طالبوا بفرض عقوبات على المحكمة، ووصموها بالعداء للسامية .

أما القاسم بين القواسم فيتمثل في كونها غير سجالية، لا تقارع حجة بحجة، ولا تتظاهر حتى بذلك. وعدوانية، لا تبدي المطلوب من اللياقة، في التعامل مع مؤسسات دولية تحظى بشرعية التعليق على، والبت في النزاعات الدولية. بل وتستعيض عن لغة الدبلوماسية (حتى من باب النفاق المألوف في السياسة والعلاقات الدولية) بلغة التهديد والوعيد، أي بمنطق القوّة العارية.

يمكن استخدام كل ما تقدّم في بناء مرافعة بليغة بشأن هوس القوّة، الذي يتملّك الإسرائيليين، في الوقت الحاضر، وما ألحق بهم الجرح النرجسي المفتوح من آلام لن تندمل في وقت قريب. ومع ذلك، فإن هذه المرافعة، على أهميتها، أقل شأناً من ضرورة تشخيص القاسم بين القواسم كأمر وثيق الصلة بحروب العشرية الثالثة، التي تتخلّق، الآن في فلسطين، ولبنان، وأوكرانيا، ومناطق مختلفة، وتتجلى فيها علامات انهيار عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية، والعودة إلى سياسات الاستعمار، والبوارج الحربية، والتوسّع، في القرن التاسع عشر، والتي تُسهم، بدورها، بوصفها فاعلاً تاريخياً في تكريس وتعميق عملية الانهيار نفسها.

من الحماقة، بالتأكيد، وضع تاريخ لعملية الانهيار مع بداية العشرية الثالثة، فقد بدأت، على الأرجح، مع نهاية الحرب الباردة، ومرت (بقدر ما يتعلّق الأمر بالشرق الأوسط) بمحطات حاسمة كالحرب على الإرهاب، واحتلال العراق، وما اقترن بالمحطات المعنية من محاولات وتصوّرات لهندسة السياسة والأمن الإقليميين. ومع ذلك، يمكن القول، بقدر من الطمأنينة، إننا نشهد في العشرية الثالثة اهم التمثيلات والمعاني المحتملة لانهيار عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية.

ولنقل إن فكرة القانون الدولي، والمعاهدات، والمنظمات الدولية، ذات الصلة، هي المحور الرئيس لعالم مع بعد الحرب العالمية الثانية، الذي افترض صنّاعه (كان الأميركيون على رأس هؤلاء) أن من شأنه التحكيم في النزاعات الدولية، والحيلولة دون اندلاع حروب كونية لا تُبقي ولا تذر. والمفارقة، في هذا الشأن، أن اندلاع الحرب الباردة، وانقسام العالم إلى معسكرين، أسهما في تعزيز وتكريس هذا المحور.

ولنلاحظ، هنا، أن عوائد الصراع بين المعسكرين لم تكن سلبية في مجالات كثيرة، بالضرورة، بما فيها تحويل الديمقراطية وحقوق الإنسان إلى سلاح في مقاومة الشمولية، وحصول حركات التحرر القومي على شرعية خوض حروب التحرير، ونزع الاستعمار. وبهذا المعنى، انتهت إمبراطوريات استعمارية تقليدية كالبريطانية، والفرنسية، بالمعنى السياسي والأخلاقي، مع نهاية الحرب العالمية الثانية، وصارت تصفية تركتها الاستعمارية مسألة وقت فقط.

وبهذا المعنى، أيضاً، لا أعتقد أن ثمة صعوبة خاصة في التدليل على انهيار فكرة القانون الدولي، والمعايير الأخلاقية والسياسية للحرب في الشرق الأوسط. فالشواهد أكثر من الهم على القلب، كما يُقال. ولكن ما لا يحظى بالاهتمام يتمثل في صعود مرافعات جديدة، كانت حتى عقود قليلة مضت، على الهامش المرفوض لسجالات التيار الرئيس في علوم إنسانية مختلفة كالسياسة والتاريخ والاجتماع والاقتصاد والحرب، وصارت الآن في متن السجال نفسه، حتى في الديمقراطيات الليبرالية الغربية.

والمهم أن مرافعات الشعبويات والفاشيات والعنصريات على اختلاف أنواعها، والنزعة العسكرية، والأوهام الإمبراطورية القديمة، لم تعد محصورة في ساسة ومثقفين معزولين وهامشيين، بل صارت فلسفية ومركّبة على يد مثقفين وأكاديميين مؤهلين في معسكر اليمين.

لذا، ستجد الآن مرافعات بشأن أهمية، ومركزية، الحرب في تطوّر الإنسان، ومرافعات تهجو حماقات الديمقراطية، ونواقصها، ومرافعات تشكك في جدوى تحكيم قيم حقوق الإنسان، والقوانين والمعاهدات في العلاقات بين الدول، والاستعاضة عنها بحسابات المصالح، ومرافعات تعزز التفاوت الطبقي، والغنى والفقر، كأشياء طبيعية في تاريخ الإنسان، وتحذّر من التأثير السلبي لليسار على سلام واستقرار الدول والمجتمعات.

للمرافعات سالفة الذكر مراكز أبحاث، ومنشورات، ومؤتمرات، وموازنات، وشبكات عابرة للحدود، وكوادر لا تشكو ندرة المؤهلات والتمويل، ولها أذرعها الدعائية، ومنصاتها الإعلامية، ووسائلها المجرّبة في التعبئة والتحريض والتنظيم. وهي لينينية، فعلاً، ولكن بوصفها طليعة لثورة اليمين. والأهم من هذا وذاك، أنها تمثل الموجة الصاعدة، بينما تمارس قوى اليسار، والليبرالية في مناطق مختلفة من العالم أشكالاً مختلفة من القتال التراجعي، للبقاء على قيد الحياة والتداول.

ثمة ثلاث قوى، في معسكر اليمين، تبدو مركزية وطليعية تماماً هي الإسرائيلية، والإبراهيمية، والأميركية الترامبية. وقد أسهمت، وما تزال، في زعزعة عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية، فهل، مع كل الأحلام الفاوستية في الكون، تحتمل تكلفة انهياره، وهل في وسعها توليد ما يمثل بديلاً أخلاقياً وسياسياً أفضل؟

في مذكرات التوقيف، وفي الرد عليها بلغة التهديد والوعيد، ما يوفر الجواب. فاصل ونواصل.

آراء صحفية..

احداث سوريا والدور التركي الخبيث

أسعد عبدالله عبد علي

مع تعثر قوات الحكومة السورية في رد هجمات جيوش المعارضة, والاجتماعات المتعددة في المنطقة للأطراف المؤثرة (ايران – العراق – سوريا – روسيا) لمناقشة التطورات في سوريا مستمرة بغرض الحل, وقد تناقلت وسائل الاعلام اقترح عراقجي بأن طهران تفكر في إرسال قوات لمساعدة الرئيس السوري بشار الأسد إذا طلبت دمشق ذلك, يأتي ذلك في الوقت الذي ينتقد فيه النقاد ووسائل الإعلام في طهران تركيا المجاورة، ويتهمون أنقرة بالتواطؤ مع الكيان الصهيوني وامريكا في تأجيج الهجوم المسلح السني.

وقد أكد الرئيس الإيراني مسعود بيزشكيان في 2 كانون الأول/ديسمبر التزام طهران بدعم الحكومة السورية وسط الهجوم المستمر الذي تقوده الجماعة الإسلامية السنية "هيئة تحرير الشام", وتعهد بيزشكيان بالانخراط في الدبلوماسية الإقليمية، وتعهد بتقديم الدعم لسوريا في مكالمات هاتفية منفصلة مع الأسد والرئيس الروسي فلاديمير بوتين وأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني.

وتؤكد اغلب الاطراف الاقليمية المؤثرة على أهمية بقاء سوريا, والتوقع بانها ستتغلب على "المؤامرات الصهيونية" المحاكة ضدها.

الدور التركي الخبيث

كل الاطراف ينتابها قلق من ان تتحول سوريا قاعدة للإرهاب, لذلك تنصب اغلب الجهود لدعم الحكومة السورية في مواجهة الفصائل المتطرفة والتي بعضها (دواعش), وتتابع إيران الجهود الدبلوماسية لإبطاء هجوم المسلحين المتطرفين, تجدر الإشارة إلى أن بعض الفصائل المتمردة كانت تاريخياً مدعومة من تركيا تسليحا وتدريبا وتمويلا, ان الهجوم المسلح الذي شنته فصائل التمرد في سوريا يدلل على أنه "عمليات إرهابية منسقة", بحجم الهجوم وتعقيده يشيران إلى وجود دعم خارجي متعمد، وفي مقدمته الولايات المتحد مع تركيا.

واتهم علي أكبر ولايتي، كبير مستشاري السياسة الخارجية الإيرانية ووزير الخارجية السابق تركيا في 3 ديسمبر/كانون الأول بالوقوع في "فخ" نصبته الولايات المتحدة والكيان الصهيوني في سوريا. وقال ولايتي إن تركيا كانت "بيدقاً في أيدي أمريكا والنظام الصهيوني" لبعض الوقت.

كما انتقد الناقد المتشدد سعد الله زارع، وهو شخصية يُنظر إليها على أنها قريبة من قائد فيلق القدس السابق قاسم سليماني، "النهج القبيح" الذي تتبعه تركيا في سوريا واتهمها "بالتآزر" مع إسرائيل.

ونظمت مجموعة من المتظاهرين مسيرة خارج السفارة التركية في طهران يوم 2 ديسمبر/كانون الأول لإدانة ما وصفته وسائل الإعلام الإيرانية بـ "المساعدة التركية لتقوية الجماعات المعارضة للحكومة السورية".

طموحات تركيا لإحياء العثمانية

يجب ان تحذر تركيا من "الرهان على ورقة الإرهاب", واكيد سيكون له انعكاسات مرعبة حتى على تركيا نفسها, إذا استمر الاتراك في دعم الجماعات المتطرفة ودفعها للهجوم المسلح على مدن سوريا, ويبدو في الموضوع ان هناك طموحات كبيرة لاردوغان للتوسع واعادة احياء الدولة العثمانية بنحو ما, والاكيد ان هذا الدور الخبيث لن يرحم حتى تركيا فيكون له انعكاسات مخيفة على تركيا, وهنالك اتهامات كثيرة بالتواطؤ التركي مع الكيان الصهيوني, لتحقيق أهداف مشتركة.

وقال المراقب السياسي حسام الدين بوروماند في صحيفة همشهري: إن الهجوم المسلح كان جزءًا من جهد أوسع تبذله إسرائيل والدول العربية وتركيا والولايات المتحدة لإضعاف نفوذ طهران الإقليمي.

لقد كانت إيران منذ فترة طويلة حليفًا رئيسيًا

للحكومة السورية، وتدخلت بعد اندلاع الاضطرابات في عام 2011، حيث قدمت الدعم العسكري والمالي والاستشاري للأسد, ويتعرض الدعم الإيراني للأسد للاختبار مرة أخرى عندما شنت الجماعات المسلحة هجومًا مفاجئًا في أواخر نوفمبر 2024، مستهدفًا المناطق التي تسيطر عليها الحكومة في حلب.

هيئة تحرير الشام الارهابية

تدعي هيئة تحرير الشام، وهي جماعة إسلامية سنية متطرفة مقرها إدلب، هدفها المعلن الذي يكون بالظاهر هو "تحرير الأراضي", لكنها تواجه اتهامات من دمشق وطهران بتلقي دعم أجنبي خصوصا من تركيا والكيان الصهيوني, عبر التسليح والتمويل والتدريب والمستشارين العسكريين والمعلومات عبر الأقمار الصناعية, وكانت هيئة تحرير الشام تابعة سابقًا لتنظيم القاعدة، وهي واحدة من أكبر جماعات المعارضة للحكومة السورية الشرعية, وقد تم تصنيفها كمنظمة إرهابية من قبل إيران والولايات المتحدة.

ومن الممكن أن تتعرض العلاقات بين إيران وتركيا، القوى الإقليمية الكبرى التي لها مصالح مهمة في سوريا، للاختبار وسط الأزمة الحالية.

لقد دعمت تركيا قوى المعارضة في سوريا في الماضي، لكنها لا تزال مشاركًا في الأطر الدبلوماسية مثل عملية أستانا إلى جانب إيران وروسيا, والتي هي مبادرة دبلوماسية أطلقتها إيران وروسيا وتركيا في عام 2017 , بهدف حل الصراع السوري من خلال المفاوضات بين الحكومة السورية وجماعات المعارضة، مع التركيز على وقف إطلاق النار ومناطق خفض التصعيد.

وهذه الهيئة التكفيرية تشكل خطر اقليمي شديد التعقيد, اذا ما تمكنت من الانتصار في الصراع الحالي, خصوصا مع وجود حواضن لهذا الفكر التكفيري في العراق والأردن ولبنان وحتى تركيا نفسها, اي انه يمكن ان تتوسع النار.

سلموا سلاحكم حتى نذبحكم ولا نترك منكم بشراً ...

فهمي هويدي*

" إذا لم تَفهَمَ البوسنة ، فلن تفهمَ غزة*!!...
افهموا البوسنة أولًا، حتى تفهموا غزة وما يدور بها ، وحتى لا تتعجبوا!!.. "

حرب الإبادة التي شنها الصرب على مسلمي البوسنة ، واستُشهد فيها ٣٠٠ ألف مسلم ، وأُغتُصِبت فيها ٦٠ ألفَ امرأة وطفلة ، وهُجِّر منها مليون ونصف المليون .
-هل نتذكرها؟
أم نسيناها؟
أم لا تعرفون عنها شيئًا أصلًا؟ !

-مذيع "سي إن إن" يتحدث عن ذكرى المجازر البوسنية، ويسأل (كريستيانا أمانبور) المراسلة الشهيرة :
-هل التاريخ يعيد نفسه؟
-كريستيانا أمانبور من "سي إن إن" تعلق على ذكرى البوسنة :

ـ كانت حربًا قروسطية، قتلٌ وحصارٌ وتجويعٌ للمسلمين ، وأوروبا رفضت التدخل ، وقالت :
ـ إنها حرب أهلية ، وكان ذلك خرافة !...

البوسنه ـ جرائم الأوروبيين بداية تسعينيات القرن الماضى

ـ استمر الهولوكوست نحو ٤ سنوات ، هدم الصرب فيها أكثر من ٨٠٠ مسجداً ، بعضها يعود بناؤه إلى القرن السادس عشر الميلادي ، وأحرقوا مكتبة سراييفو التأريخية.

ـ تدخلت الأمم المتحدة فوَضَعت بوابات على مداخل المدن الإسلامية مثل غوراجدة ، وسربرنيتسا ، وزيبا ، لكنها كانت تحت الحصار والنار ، فلم تغنِ الحماية شيئًا .
ـ وضع الصرب آلاف المسلمين في معسكرات اعتقال ، وعذبوهم ، وجوعوهم حتى أصبحوا هياكل عظمية .

ـ ولما سُئل قائد صربي: لماذا؟
قال: إنهم لا يأكلون الخنزير !
ـ نشرت "الغارديان" أيام المجازر البوسنية خريطةً على صفحةٍ كاملة ، تُظهر مواقع معسكرات اغتصاب النساء المسلمات ، ١٧ معسكرًا ضخمًا ، بعضها داخل صربيا نفسها.
ـ اغتصب الصرب الأطفال .. طفلة عمرها ٤ سنوات ، ....
ونشرت "الغارديان" تقريرًا عنها بعنوان : "الطفلة التي كان ذنبها أنها مسلمة."
ـ الجزار ملاديتش دعا قائد المسلمين في زيبا إلى اجتماع ، وأهداه سيجارة ، وضحك معه قليلًا ، ثم انقض عليه وذبحه.

وفعلوا الأفاعيل في زيبا وأهلها .
ـ لكن الجريمة الأشهر كانت حصار سربرنيتسا ، كان الجنود الدوليون (الصليبيون) يسهرون مع الصرب ، ويرقصون ، وكان بعضهم يساوم المسلمة على شرفها مقابل لقمة طعام.

ـ حاصر الصرب سربرنيتسا سنتين ، لم يتوقف القصف لحظة ، كان الصرب يأخذون جزءًا كبيرًا من المساعدات التي تصل إلى البلدة ، ثم قرر الغرب تسليمها للذئاب: الكتيبة الهولندية التي تحمي سربرنيتسا تآمرت مع الصرب ، وضغطوا على المسلمين لتسليم أسلحتهم مقابل الأمان !..
ـ رضخ المسلمون بعد إنهاك وعذاب ، وبعد أن اطمأن الصرب ، انقضوا على سربرنيتسا ، فعزلوا ذكورها عن إناثها ، جمعوا ١٢ ألفاً من الذكور (صبيانًا ورجالًا) وذبحوهم جميعًا ومثَّلوا بهم .
ـ من أشكال التمثيل :
كان الصربي يقف على الرجل المسلم فيحفر على وجهه وهو حي صورة الصليب الأرثوذكسي (من تقرير لمجلة "نيوزويك" أو "تايم") .
ـ كان بعض المسلمين يتوسل إلى الصربي أن يُجهز عليه من شدة ما يلقى من الألم !..
ـ كانت الأم تمسك بيد الصربي .. ترجوه ألا يذبح فلذة كبدها ، فيقطع يدها ثم يجز رقبته أمام عينيها !..
كانت المذبحة تجري ..
وكنا نرى ونسمع ونأكل ونلهو ونلعب .
ـ وبعد ذبح سربرنيتسا .. دخل الجزار رادوفان كاراديتش المدينة فاتحًا وأعلن :
سربرنيتسا كانت دائمًا صربية ، وعادت الآن إلى أحضان الصرب .
ـ كان الصرب يغتصبون المسلمة ، ويحبسونها ٩ أشهر حتى تضع حملها ، لماذا؟
قال صربي لصحيفة غربية :
نريد أن تلد المسلمات أطفالًا صربيين (Serb babies).
ـ ونحن نتذكر البوسنة وسراييفو وبانيا لوكا وسربرنيتسا
نقولها ونعيدها :
لن ننسى البلقان ..
لن ننسى غرناطة ..
لن ننسى فلسطين ..
ـ وهنا يجب أن نسجل بمداد من العار .. مواقف العجوز الأرثوذكسي (بطرس غالي) الذي كان وقتها أمين الأمم المتحدة ، والذي انحاز بشكل سافر إلى إخوانه الصرب.

ـ لكننا بعد ٣٠ عامًا لم نتعلم الدرس ..
ـ إضافة لابد منها: كان الصرب يتخيرون للقتل علماء الدين وأئمة المساجد والمثقفين ورجال الأعمال ، وكانوا يقيدونهم ، ثم يذبحونهم ، ويرمونهم في النهر.
قصص التاريخ لا تُحكى للأطفال لكي يناموا؟!
بل تُحكى للرجال لكي يستيقظوا.
جزي الله خيرا من قرأها ونشرها.
ثم يأتي الآن من يلوم حماس أنهم سبب الحرب و لابد أن يسلموا أسلحتهم؟

غزة.. فلسطين ـ جرائم الأوروبيين القرن الحادي والعشرين

محاور فكرية

بين عرب قبل الأسلام .. وعرب أسلام الوحدة..جدلية

عبد الجبار الربيعي

هل يستحقون العرب قبل الاسلام أصحاب قوانين مجلس الملأ والشعر والأدب والمعلقات والمعاهدات التجارية تسميتهم بعرب الجاهلية كما علمنا المنهج الدراسي الفاشل اليوم..أم كانت التسمية كيدية ..والا لماذا نقرأ الأدب الجاهلي والمعلقات السبعة بألزامية ..نعم لأنها كانت كيدية . وهل فهم عرب الأسلام النصوص الدينية الاسلامية عن معرفة لغوية مستدركة ومستكملة لتجريداتها الحسية ..أم كانت بالنسبة لهم لُغز مُحير ملفوف بالغموض فسره الفقهاء تفسيرا سطحيا كيفما شاؤوا كما هو شأن المفسرين الاسلاميين في القرون الاولى ،حينما كانوا غير مدركين لواقع التغيير التاريخي في أمة العرب والأديان ؟.

نتيجة هذا التصور المبهم اصبح العربي كالاعمى الذي يقود بصيراً فضل الطريق ودخل الاسلام دون تأني ومعرفة بالنص المقدس بعد ان كانت الاغلبية على الديانة المسيحية تتبع ورقة بن نوفل خال خديجة بنت خويلد زوجة الرسول محمد ، ام كان واعيا له..ولماذا ورقة بن نوفل مستشار النبي محمد لم يصبح مسلماً ؟

فهل السيف اجبر العربي على الدخول في الاسلام ام ان دخوله كان توافقياً؟..وهل كان العربي قبل مجيءالاسلام من اصحاب دين ثابت حقيقته لن تتغير وهي عبادة الاصنام والتماثيل الممزوجة بمناسك الحج ورمي الشيطان بالحجر ، حتى ان هذه العبادة ظلت راسخة في أذهانهم بعد أسلامهم ، كما في رمي الحجر على ابليس (الشيطان) في مناسك الحج اليوم.. وهي مناسك غير اسلامية وليس لدينا فيها نصوص..وهي بالنسبة لهم حقيقة مطلقة وكأنها وثيقة منقوشة فوق حجر..حتى اصبح الحج تقليدا اسلاميا عند المسلمين بعد مجيء الاسلام ولا ندري كيف اضاف له العباسيون(132 للهجرة) هذا التقليد الذي لم نعرفه قبلهم .

من هنا اصبحت السياسة عند العربي اعتقاد بلا مبادىء،ومعرفة علم بلاقيم،ومتعة شخصية بلا ضمير، وقيادة مكاسب بلا تضحية ، مجرد عقيدة وتقليد ولا غيرغلفوه بالمغفرة المصطنعة منهم .وهذا ما أثبته الواقع التطبيقي اليوم..حين اصبحوا كالمنافق الحقيقي الذي لا يدرك خُداعة،لانه يكذب بصدق .ولا زالوا الى اليوم لم يتغيروا ..فنستطيع ان نقول ان الاسلام اليوم هو غير اسلام محمد الاصل بعد ان فقد العدل والاستقامة معاً.

كل هذا جعلهم منذ البداية يؤمنون بحياة غيبية دون برهان..تلاعبت فيهم أفكار فقهاء التخريف ، ولا زالت العقيدة راسخة في الاذهان دون تقدم لفقدانهم عقيدة المبدأ والتصديق .هنا الفرق بين المؤمن بالمبادى ..وبين الذي كان قد أتخذها عقيدة لهوولعب ,, دون ايمان .لذا تجسدت فيها كل موبقات الزمان..كما نراها اليوم في مشايخ الدين جهلاء الأيمان ، المستمدين دينهم من البخاري وابو هريرة وغيرهم من الكذابين والمنافقين في الأديان..

فالخيانة والقتل والفساد والأعوجاج والكذب والخروج على العدالة والمنطق هي ،هي منذ مجيئهم بعد الرسول والى اليوم حين كانوا ولا زالوا يستسيغون ضرب الحقوق والانسان معا شاعرين او قل معتقدين أنهم أحسن الناس ودينهم أحسن الاديان الشفيع لهم على مر الزمان ..ولم يعرفوا ان الشفاعة تتجسد في العدل والاستقامة لا في اراء فقهاء الزمان..، لذا فنظرتهم للانسان الاخر نظرة دونية لا تقبل حقوق الانسان - الفتوح الاسلامية وما جرى فيها من اعتداءات على انسانية الانسان مثالاً- هؤلاء لا يمكن للطبيعة الانسانية ان تقبلهم فيها لذا بقوا كما هم وسيبقون الى اخر الازمان اغبياء عقيدة وهمية لا علاقة لها بالخالق والانسان ..لا تستسيغهم الامم ولا تقبل منهم مشاركة في الحياة والاديان...بعد ان رفضوا فلسفة حياة الانسان.

فلاسفة اليونان اعتقدوا ان الوجود عندهم موت يتلاشى،والموت وجود يزول،فالخير والشر والكون والفساد أمور تتلازم وتنسجم مع النظام العام تتغير مع الزمن.من هنا قال الفيلسوف ارسطو(322ق م) بالكون والفساد .. والفساد عند افاطون حركة تغيير وليس بما

نفهمه اليوم ضمن حركة التاريخ الأصلاحية.هذا التوجه التاريخي لم يفهمه المسلمون منذ ان جاء دينهم الذي فسروه خطئاً الى اليوم.

لكن نظرة العرب قبل الاسلام الى تلك الحركة الدائمة كانت اقرب الى الواقع من اليونانيين والمسلمين معاً حين ادخلوا مفهوم التاريخ بحركة الكون وتعاقب الليل والنهاروتغير الأزمان وتطور حركة الايمان حين قال شاعرهم عدي بن زيد العبادي :

من رآنا فليوطن نفسه
أنه موفٍ على قرب زوالِ

عصف الدهر بهم فأنقرضوا
وكذلك الدهر حالا بعد حالِ

اي كانوا يؤمنون بحركة صيرورة التاريخ..والاسلام أيد هذه الفكرة يقول القرآن الكريم: "قل سيروا في الأرض فأنظروا كيف بدأ الخلق العنكبوت آية 20" اي كيف بدأ الاسلام وكيف تطور لكنه توقف حتى اصبح اليوم عقيدة بلا ضمان نتيجة سلطة الطغيان .لماذا..؟

هذه النظرة الفلسفية الواقعية ، أماتها المسلمون اللا مؤمنون بالفلسفة التطورية .. بأعتبارها سبب الحياة والموت ، لذا لم يقدموا لنا البرهان الفلسفي على التطورالأكيد فبقوا على ماهم عليه من جمود عقلية التفوق على الاخرين لاهين بالمرأة والجنس والتعالي على الاخرين والجنة والنار وحور العين -آوهام فقهاء التخريف - ..وعندما قامت الحركة الفلسفية الاسلامية قتلوا الفلاسفة والنابهين ومقتل ابن رشد والحلاج وغيرهم كثير .. نموذجا..

لقد عايش العرب قبل الاسلام نظرية الاحساس بالتاريخ وحركته لكن هذا الاحساس يقوم على

حركته باتجاه واحد هما الحياة والموت والتغيرات الطبيعية نحوصيرورة التاريخ ولو استمر العرب بتنظيماتهم الاجتماعية والفكرية التطورية التي بدأوابها،لكنا اليوم مثل اليابان والصين ..بينما المصرين كانوا اوسع منهم خيالا حين اكملوا دورة الحياة بحياة اخرى بعد الموت وما فيها من نعيم او جحيم..(مجرد تصور) .لكن الجميع لم يصلوا الى ما وصل اليه اليونان من ربط الحياة بالموت كظواهر طبيعية ،وتولد الاشياء بعضها بحركة التاريخ من بعض..وانسانية الانسان في الحقوق والواجبات .. .

بينما الفيلسوف توكيد اليوناني قال لا جديد بحوادث التاريخ، والتاريخ ليس الا دائرة شريرة كلما اتم البشرالطواف فيها عاد من جديد..لذافأن فلسفته ماتت دون تحقيق.

أما الفرس بفلسفتهم التاريخية الزرادشتية وخاصة في عهد اردشيربن بابك (ت242م) في وصيته المعروفة التي حذر فيها ملوك الفرس من الاغترار بالدنيا والجاه والسلطان ، وأكد ان الزمان لا جديد فيه سوى الوجود والافول والزوال ، فالحقوق هي التي تحفظ الأنسان .فهل يفهم الفرس اليوم ما قاله الاجداد .ام تبقى الانانية وكراهيتهم للأخرين وللعرب بشكل خاص هي الأساس ، لذا فأن موتهم حضاريا سيتحقق كما نراهم اليوم في افول النسيان...يخطأ العرب اليوم اذا اعتقدوا ان الفرس سيكونون يوماً لهم أعضاد.

ان الحياة فيها سر لم يكتشف بعد ان فهموه هو سر التغيير والزوال هما مصدر ظلم الانسان للانسان ، لذا عليه ان لا يغتر فالدائرة شريرة لابد من تلقفها له وعودته الى ما كان.على الانسان ان يعي الزمان وغدر الزمان.فالباطل لا يدوم ..والحق المغتصب انتقامه للمظلوم من شيم الزمان لا يمر دون عقاب .. ففي الطبيعة اسرار لم يعرفها الانسان الى اليوم رغم تباهيه بالاديان، وهي الظلم والخيانة والفساد لا تقبل ولا تمر دون عقاب ..قال زرادشت الفارسي ان الحقد لا يزول من القلوب حتى لو مرَعليه الف زمان وزمان..لذا من قال لك ان الفرس ينسون العرب وفتوحاتهم لاراضيهم وأسر ذراريهم وبيعهم في اسواق النخاسة الذي اعتبروه غدر الزمان ، فلابد من اخذ الثأر منهم لا سيما وحتى اليوم لن ينسوا انتصار جيش العراق عام 88 عليهم حين جرعهم السُم في قبول الانتصار .

على المسلمين ان يفهموا ان الاسلام ادخل على الفكر العربي عمقا بالغاً بازدياد العربي احساسا بالموت والحياة والحساب وما سيلقيه بعد الموت لكن ايمانهم مجرد تصور وليس عقيدة .فلو فهموه عقيدة ما تجرؤا على الباطل في الأنسان، وهكذا بمرور الزمن تطورت دورة العمران حتى تحدث ابن خلدون عن دورة العمران الاربعة وكيفية العودة الى ماكان.فليس المهم ان نكون مسلمين نؤدي الشعائر والصوم والصلاة والدعاءوخطبة يوم الجمعة في المساجد من الأميين ، والمذاهب المفرقة والتعصب وزيارات الاربعين الوهمية لها دون علم وايمان....

لكن المهم علينا ان نفهم القانون في الحقوق بين الانسان والأنسان ذكرا أو أنثى اوحتى الحيوان ..في وقت الى اليوم يعتقدون ان المرأة اذا مرت من امامهم تفسد صلاتهم ولا ندري اية صلاة وما فيها يقولون ..وهل ان المرأة جاءت من خارج دائرة الأنسان ☹(انا خلقناكم من نفسٍ واحدة) .اذن ما رأيكم لو مرت مريم ام المسيح وفاطمة الزهراء أم الحسين هل تفسدا صلاة المؤمنين..نريد منهم جوابا ؟..ان كانوا مؤمنين شجعان..؟

كل هذا المصائب التي تحملناها ولا زلنا غارقين فيها من جراء عدم تطبيق نظرية انسانية الانسان وفقدان الاستقامة والعدل عند المسلمين ..بعد ان افهمتنا المرجعيات الدينية المتخلفة المصطنعة من المذاهب صاحبة الحق المقدس الوهم ، ان حقوقنا مضمونة امام الله لمجرد اصبحنا مسلمون.."أقتل أنهب افسد خون مجرد تذهب الى الحج تغفر الذنوب..فوقعنا في وهم التاريخ ..هكذا سمعتها من احد مسؤلي مؤسسة الدين الذين زاروا واشنطن بنفسي في واشنطن يحدث السامعين .

انه كاذب افاك لم يفهم الا مصلحة المذهب الوهم في التحقيق.وهنا سر التخلف في سلطتهم الجائرة البارحة واليوم على الناس اجمعين. فالاسلام دين فلسفة معمقة ثابتة ترمي لتحقيق العدل المطلق والاستقامة ولاغير.. فطريق العدل والمبادىء هو وحده يضمن للمجتمع استعادة التوازن والثقة،حتى لو تم في ثورة فيها تضحيات.هذه هي مبادىء ثورة تشرين19 التي قتلها الحاكم الظالم بمساعدة اعدء الشعب من الفرس الغرباء الكارهين والحاقدين على امة العرب والمسلمين..

فطريقهم لم يأتِ لظلم الاخرين وقتلهم وسبي ذراريهم في الفتوحات الباطلة كما قالوا ونفذوا ،وانما الدين جاء لأحتواء خلافات المتعارضين ،يقول الحق:"من شاء منكم فليؤمن ومن شاء فليكفر أنا أعتدنا للظالمين ناراً" فالاسلام يدعو الى الحرية في معتقدات الانسان حتى اصبحنا بنكرانها بنظر التاريخ أقسى من المغول..بينما غالبية الديانات لا تعترف بهذا الخطأ فاستطاعت ان تتجاوز التخلف في الوجود..فتقدمت ونحن لا زلنا الى الوراء در.فهل سنصحى على التاريخ .أم نبقى نغالي دون ثبت..من برهان فلا يصح ان ينسب الفعل الى فاعلٍ غير مختار..؟ أنتبهوا..فقد فات الآوان..

من يعترض على ما نقول ..عليه ان يرد ردا علميا بالأثبات..لا بالعاطفة التي جمدت عقولنا وأوصلتنا الى التوقف الانساني ..؟

***

لا مبرر للهجمات الإسرائيلية بعد انسحاب الميليشيات الإيرانية من سوريا

وصف بيان الشبكة السورية لحقوق الانسان الغارات الإسرائيلية والتوغلات البرية في جنوب سوريا بأنَّها انتهاك خطير للقانون الدولي، ودعى المنظمات الدولية ما يلي:

- إدانة العدوان الإسرائيلي :إصدار بيان رسمي يدين الانتهاكات الإسرائيلية لمبادئ القانون الدولي.
- اتخاذ إجراءات فورية :دعوة مجلس الأمن لعقد جلسة طارئة لبحث التجاوزات الإسرائيلية وفرض عقوبات عليها.
- تعزيز الرقابة الدولية :إرسال بعثات مراقبة دولية لضمان وقف الانتهاكات واحترام خطوط وقف إطلاق النار.

وجهة نظر

مسائل للنقاش: التطوّرُ والتحوّلُ 3 - 3 / تتمة تعليقات

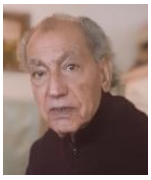

د. عدنان الظاهر

الحلقة الثالثة

أهلاً بكم عزيزي الأستاذ الحاج عطا أبا يوسف ونجل اليوسف ... تحية وسلام وبعد/ لا إعتراض عندي على ما قد قلت فرأيك محترم واجتهادك موضع تقدير ولكن : كان الإمام علي قبيل مقتله دائم الشكوى إلى حد الياس من تقويم الأمور وإنقاذ الدين الإسلامي. قرأنا في العديد من كتب التأريخ أنّ علياً كان يمشي في طرقات الكوفة مُردّداً عبارة : أين ألقاها ! إمتلأ قلب الإمام الأمير قيحاً من كثرة مماطلات رؤوساء القبائل وأمراء عساكره والتلكؤ عن الإستعداد للحرب مع معاوية بعد حرب صفّين. في موسم الشتاء يقولون هو البرد [القر] وفي الصيف يقولون هو الحر ولا طاقة لنا بالقيام لمناجزة معاوية ... ثمَّ خيانة البعض من هؤلاء بقبولهم هدايا وعطايا معاوية ليلتحقوا به أو أنْ يلتزموا الحياد. إنكسر جيش علي ولم يعد قادراً على النهوض بمهام القتال والنصر على جيوش الشام تحت معاوية. كلام إبن خلدون كلام آخر مختلف عمّا تفضّلتَ به .

ثم ذكرتَ أمثلة ثلاثة على نجاة أطفال إثر زلزال مدمر وطوفان طاغٍ وأخيراً حادث مأساة عبّارة الموصل .... بصراحة لم أفهم قصدك بضربك هذه الأمثلة وكنتَ تتكلم عن المصادفة والصُدفة ... أنا عرضت إحدى المقولات المعروفة حول الصدفة والضرورة ومن أنْ لا من صدفة إلاّ لضرورة وقدمت مثالين فقط لتوضيح وجهة نظري واعتراضي على تلك المقولة... فأين الصدفة وأين الضرورة في أمثلتك ؟ مقالي مفتوح للمناقشة وأنا أرحب بكل تعليق أو شرح أو إضافة تفيدني والقرّاء الكرام وتعمّق من فهمي لأمور كثيرة تضمنها هذا المقال خاصة موضوعات التطور البشري وأسباب كبوة الإشتراكية وانتصار الرأسمالية ومقومات النصر المحجّل والمُبين للإشتراكية على الرأسماليّة على صعيد العالم أجمع ....ليتك تناولتَ هذا الموضوع أو أية جزئية فيه لأكونَنّ لك من الشاكرين عزيزي أيا يوسف.

ردك على التعليق
الحاج عطا الحاج يوسف منصور
عدنان الظاهر

أخي واستاذي الكريم أبا امثل جوابك جميل ورائع وما ذكرته عن الامام علي صحيح وازيدك في الشعر بيتًا فقد قال في احدى خطبه ولا اتذكر نصّه ولكني اتذكرُ معناه وهو أن يُبادلَ عشرة جنود من جنوده بواحد من جنود معاوية وذلك لطاعة جنود معاوية لمعاويه وعصيان جنود الامام وتمردهم عليه وكان الامام قبل مقتله قد أعدّ جيشًا قبل اغتياله تولى مسؤولية قيادته الامام الحسن من بعده وعَمَلَ معاوية وعَمرو ابن العاص على تفكيكه بالرشى والاغراء لقادة الجيش بالامارة حتى وصل الامر الى طعن الامام الحسن في ساقه وانتهى الامر بالمصالحة التي كُتِبَتْ بتولي الامام الحسن الخلافة من بعد وفاة معاوية والتي مزقها معاوية ووضعها تحت قدميه في أول خطبةٍ له على منبر الكوفة أمام الامة الاسلامية غايتي في هذا الاستشهاد أنّ الحياة التي نعيشها هي مخاض وصراع بين نزعة الخير والشر ولا معنى للمصادفة وانما هو قدر مرسوم لحكمة ربانية والضرورة التي تحصل هي ماجاء وفق المقدر من الباري وما ذكرتُ لك عن الاطفال والحوادث هو أن الموت والحياة لا يكون الا بقدرٍ مقدور من رب العالمين وعلى هذا نستطيع أن نبني كل ما دار ويدور في هذه المعمورة من صغيرها كأفراد الى أممها كدول والتي حدد الباري نهايتها بالصالحين حيث قال [ويرثها عبادي الصالحون]
أمّا رأيُ ابن خلدون فلا أعول عليه وقد اوضحتُ رايي فيه.
احترامي وتقديري لك أخي الكريم وصديقي العزيز
الحاج عطا

ردك على التعليق
عبد الله الشيخ

قراءة التاريخ بمسلمات مسبقة فشل ذريع، فعلي لم يكن زاهداً قط، كان محباً للدنيا أكثر من معاوية، إن لم يكن بمستوى معاوية، لكنه يؤمن بالتقية، وهي ما جعله يختار تغليف مطامعه المادية بظاهر التدين .اقرأ صفحات من تاريخ الإسلام السياسي لهادي العلوي، فسوف تذهل للحقائق التي ذكرها، علي الوحيد من الخلفاء الراشدين الذي احتفظ بالملايين بينما مات أبو بكر وعمر وعثمان ولم يكن في حوزتهم درهم واحد، عمر لم يملك شيئاً طيلة حياته، وأبو بكر وعثمان تبرعا بكل ما يملكان، وتركا أولادهما بلا شيء. علي انتحر بأفعاله القاسية والوحشية وانتهازيته وجرائمه التي لا تحصى، فهو الوحيد الذي قتل ٥٠٠ رجل من بني قريضة، بنفسه، سبعون بالمئة منهم اطفال، وهو الذي خدع الخوارج بشعارته فاعتزلوه، ولم يكن يرأف بصغير أو شيخ وقتل ٣٠ الف رجل منهم، فقتله أحدهم انتقاماً. الاتكاء على هذه العائلة الفاسدة دمر التاريخ العربي والإسلامين وسحقه. وأكبر دليل على ذلك ذريتهم الفاسدة التي تحكمت بالشعبين الإيراني والعراقي. واستعمالهم شتى الوئائل لآبادة الجماهير. فإن اردت كتابة التاريخ بنزاهة تخلَ عن العقائد، صحيحة أو باطلة . فمعاوية بكل المقاييس أفضل من علي، وأنزه، وما لجوء معاوية الى الدهاء إلا كونه يخشى من سيادة الغوغاء والأنذال.

ردك على التعليق
الحاج عطا الحاج يوسف منصور
عبد الله الشيخ

المحترم عبد الله الشيخ

اذا كنتَ ممن اخذ التأريخ من جماعة ابي هُريرة وامثالهم فلا جدوى من النقاش ولكني أتوقع أنك تُريد أن تصل الى الحقيقة فأقول: ان العائلة التي اتهمتها بالفساد من دون حجة ولا دليل هذه العائلة طهرها الله رب العالمين في كتابه المبين وقوله [انما يُريد الله أن يُذهب عنكم الرجس أهل البيت ويُطهركم تطهيرا] فهل كلامك صحيح ام كلام رب العالمين.

واما ماذكره هادي العلوي فهذا الرجل لا يَمتُّ الى الاسلام في صلة وقدعاش ومات شيوعيّا ملحدًا وهو رجل غير متوازن في

البقية في ص التالية

رؤساء برلمان سابقون يدعون لحوار وطني شامل

أصدر 4 رؤساء سابقين لمجلس النواب العراقي، مع الرئيس الحالي، محمود المشهداني، بالإضافة إلى نائب سابق لرئيس مجلس الوزراء، بياناً بشأن أحداث سوريا وسقوط بشار الأسد، داعين إلى "حوار صريح" قبل "إحداث التغيير".

البيان الموقع من محمود المشهداني رئيس مجلس النواب الحالي، وإسامة النجيفي، رئيس مجلس النواب الأسبق، وصالح المطلك نائب رئيس مجلس الوزراء الأسبق، وإياد السامرائي رئيس مجلس النواب الأسبق، وسليم الجبوري رئيس مجلس النواب الأسبق، وحاجم الحسني رئيس الجمعية الوطنية الأسبق، قال إنه "كان للأحداث الأخيرة والثورة السورية التي أسقطت نظام بشار الأسد في فترة قياسية تداعيات كبيرة لم تجتمع في منطقتنا كما اجتمعت خلال هذه الأيام، ودفعت دولاً عدة لمراجعة واسعة سواء الولايات المتحدة وحلفاؤها أو دول المنطقة".

وذكر البيان الذي تلقته (المدى) أن "العراق الذي يقع في قلب الأحداث معرض لتحديات كبيرة جداً ودفع من أطراف متعددة لإحداث تغيير فيه يصب في صالحها وقد لا يكون للشعب العراقي مصلحة فيها"، مبيناً أن "حرصنا على العراق وشعبه وأمنه وازدهار مستقبله يدعونا إلى مصارحة شعبنا والقوى السياسية والحكومة العراقية بما ينبغي على العراق والعراقيين القيام به:

اولاً: نحن نستشعر أن هناك قوى تحت عنوان التغيير وضرورته تدفع باتجاه حوادث يترتب عليها تداعيات أمنية خطيرة تتسبب بمزيد فرقة للشعب وضعفاً للعراق وحكومته وهذا ما لا ينبغي أن يستهين به أحد وخاصة القوى التي هي في موضع الحكم والنفوذ منذ العام 2003، رغم أن التغيير والإصلاح مما ندعو نحن إليه أيضاً.

ثانياً: نحن ندعو لحوار وطني صريح وجاد لتحديد جوانب الخلل الذي يمثل استياءً وغضبا جماهيرياً واسعاً ولا نكشف سراً بالقول إن تلك الجوانب ما عادت خافية على أحد وتم تشخيصها مرات عدة ولكن لا توجد إرادة سياسية لمعالجتها.

ثالثاً: إن الموقعين كانت لهم مساهمة كبيرة في السياسة العراقية منذ عام 2003 متعاونين مع الجميع في السعي لإحداث الإصلاح المنشود ويطالبون بمراجعة شاملة تعالج الحيف الذي وقع على هذا المجتمع، وهذه المطالبة تنطلق من بعدٍ وطني يقول إن الاستقرار لا يتحقق في اي بلد ما دام ابناؤه أو بعض أبنائه يستشعرون ظلماً وقع عليهم وغبناً لحقوقهم وتجاهلا لمطالبهم.

رابعاً: نحن نسعى لبناء عراق مستقل قوي بعيد عن اي تأثير او تبعية خارجية وفي الوقت نفسه فإننا نسعى لان تكون علاقات العراق مع كل جيرانه علاقة اخوية متينة يتحقق من خلالها تفاهم سياسي وتكامل اقتصادي يصب في مصلحة الجميع ويعزز ذلك علاقة تفاهم و واحترام ومصالح مشتركة مع القوى الدولية على تعدد توجهاتها.

خامساً: كثر الحديث في مجتمعنا العراقي عن الفساد المستشري والمظالم في السجون والغبن في إدارات الدولة والخلل التشريعي الذي يتناقض مع مبادئ الدستور وكل ذلك يقتضي علاجاً ونرى في الحوار الوطني الذي دعونا إليه وسيلة لمعالجة كل هذه الشكاوى.

سادساً: إن الأوضاع السياسة التي عاشها العراقيون أفرزت ضعفاً في العملية الديمقراطية والنتائج الانتخابية مما ترتب عليها زهد العراقيين في ممارسة حقهم الانتخابي، ونحن نؤكد أن المسار السياسي السلمي والحوار الوطني مهما بدا صعباً فهو طريقنا الوحيد للإصلاح، ولا ينبغي التفاعل مع أي دعوات متطرفة.

سابعاً: إن إخافة العراقيين بالإرهاب وتحذيرهم من أنه قادم إليهم وتوجيه الاتهام شرقاً وغرباً بمن وراءه وبمن يسعى لجمع صفوفه إنما هي محاولة بائسة لإعاقة اي عملية إصلاحية ديمقراطية، ونحن نقول إن الإرهاب في العراق فقدَ حاضنته الشعبية تماماً وأن أي تحريك له سيكون من قوى خارجية مستغلة الخلل الداخلي الذي يمر به العراق وأن المسارعة لسد الخلل سيؤدي إلى فشل كل من يسعى لعودة الإرهاب".

وأضاف الموقعون: "نحن نرجو أن يلقى بياننا ومطالباتنا تفهماً وتجاوباً من الجميع تحقيق لمصلحة العراق وشعبة الذي نشعر جميعاً بمسؤوليتنا تجاهه".

حذروا من مرحلة ما بعد سقوط الأسد.. قبل إحداث "التغيير السياسي"

مسائل للنقاش: التطوّرُ والتحوّلُ

تصرفاته وحسب قول أخيه حسن العلوي: كان اخي هادي ملتزمًا بالدين الى حدّ التصوف وعند وفاة والدتي والقول لأخيه حسن انقلب من الدين المتزمت الى الشيوعية الملحدة هذا هو مرجعك رجل لا يفهم بالدين ولا بالشيوعية الا التطرف وحتى في كتابه عن ابي العلاء فقد اثبتُ جهله واذا شئتَ الرجوع الى قراءتي في كتاب هادي العلوي المنشور في مركز النور أمّا عن قولك كان الامام علي يستعمل التقية فلا أدري من أين أتيت بهذه الرواية وهو الذي يشهد له التأريخ بشجاعته وزهده في الخلافة حين جاؤوه الى داره وقد وطيء الحسنان من شدة زحام الناس على داره وله خطبةٌ تشهد له في نهج البلاغة يذكرُ فيها هذا وأمّا عن قولك أنه كان يحتفظ بالملايين فقد اضحكتني هل كنتَ ممن أجرى الجرد على مدّخراته أنك ترمي من زكاه الله ورسوله بالتقوى وتُبرئَ الذين كنزوا وافسدوا وتمادوا في سلب حق بينه الله في خطبةٍ لرسوله في يوم الغدير

هذا ما وددتُ أن ابينه لك عسى أن تكون مخدوعًا أو جاهلاً بالحقائق وآخر القولي انا لله وانا اليه راجعون.

***

مُصَاب أَلِيمٍ فِي غُرْبَةٍ قَاتِلَةٍ لَمْ تَنْتَهِيَ.. قيس الزبيدي في ذمة الخلود

المخرج والمفكر السينمائي العراقي ـ الفلسطيني قيس الزبيدي في ذمة الخلود

بِأَلم مُمض وَحُزن كبير توقُّف، يَوْم الجمعة الموافق 29 تِشْرين ثاني نوفمبر 2024 عن عُمَر نَاهَز التاسعة والثمانين قَلْب المخرج السينمائي العراقيّ قيس الزبيدي عن الخفقان، بَعْد صِرَاع مديد مع المرَض، كان يتحايل عليْه عَشَرات المرَّات، لَكنَّه لِلْأسَف، دخل هَذِه المرَّة رحْلَة اللَّاعوْدة، فَترَك لَنَا أَلم غِيابه وَوحْشَة الإبْداع!

لَم يَترُك اَلفقِيد مُنَاسبَة إلَّا وَكشَف عن غَيضِه تُجَاه النِّظَام الدِّيكْتاتوريّ السَّابق، ولم يَنثَن عن نَقْد سِياساته وَحرُوبه الهمجيَّة اَلتِي أَدخَلت العرَاق فِي متاهَات أَوْصلَتْه إلى مَا هُو عليْه الآن.

وَمُنذ إحتِلال بَلدِه العرَاق فِي 2003 لَم يَتَردَّد فِي قَوْل الحقيقة والدَّعْوة إلى فَضْح النَّمط الطَّائفيّ الهمَجيّ اَلذِي أَسَّس لَه اَلمُحتل لِجَعل العرَاق خربًا مُمَزقا تعيث بِمقْدراته ثُلَّة مِن الفاسدين والْجهلة الَّذين أتى بهم لِيحْكموا بلدًا عريقًا ذَا حَضارَة تَمتَد لِأَكْثر مِن عَشرَة آلاف سنة على أُسُس طَائفِية لَم يعْرفْهَا المجْتمع العراقيُّ.

برحيله فقد العرَاق والْحركة الوطنيَّة فنانا مُناضِلا شُجاعا، ذَا جِسٍّ وَطنِي لَا يسْتكين.. كان أَبُو فراس رَجُل مُلْتزمًا صَاحِب مَبَادِئ وَقيَم ظِلّ مُخْلِصا لَهَا طُول حَياتِه.

لِلْفقِيد طَيِّب الذِّكْر وَلذوِيه وأَصْدقائه الصَّبْر والسُّلْوان.

قيسْ الزبيدي السينمائيَ الغائبِ الحاضرِ

ولدَ المرحومُ قيسْ الزبيدي في بغدادَ في 1935 11. 05 ورحلَ يومُ التضامنِ العالميِ معَ الشعبِ الفلسطينيِ المصادفِ يومُ 2024. 11. 29 وهذا اليومِ لهُ رمزيةً خاصةً عنده، حيثُ ركزَ الراحلُ بشدةٍ على تضامنهِ معَ الشعبِ الفلسطينيِ منْ خلالِ إنتاجهِ العديدَ منْ الأفلامِ التسجيليةِ والروائيةِ الفلسطينيةِ منها فيلمِ " اليازرلي " 1974 الحائزُ على عدةِ جوائزَ دولية، وفيلمَ " بعيدا عنْ وطنِ " 1969، وفيلمَ " شهاداتِ أطفالِ فلسطينيينَ في زمنِ الحربِ " 1972، وفيلم " واهبِ الحريةِ " وغيرها. أسسٌ دونَ غيرهِ الأرشيفُ السينمائيُ الوطنيُ الفلسطينيُ لتوثيقِ ما صدرَ منْ أفلامٍ عالميةٍ وعربيةٍ تتناولُ تاريخَ وحضارةَ فلسطينَ أوْ تروي قضيةَ الشعبِ الفلسطينيِ وحقوقه. شاركَ بشكلِ رئيسٍ في تأسيسِ المركزِ الوثائقيِ للأفلامِ الفلسطينيةِ في ألمانيا ومقرهِ برلين. . . لإنتاجهِ الإبداعيِ وتبنيهِ القضيةَ الفلسطينيةَ ودفاعهُ عنْ حقوقِ الشعبِ الفلسطينيِ في المحافلِ الدولية، قامَ رئيسُ السلطةِ الفلسطينيةِ محمودُ عباسُ بتكريمهِ ومنحهِ الجنسيةَ الفلسطينيةَ خلالَ حفلٍ مهيبٍ في رامِ الله.. صدرَ للفقيدِ قيسْ الزبيدي العديدَ منْ الكتبِ القيمةِ ومئاتِ المقالاتِ العلميةِ في مجالِ السينما وحرفيتها المتنوعة.

وكان قد كتب الناقد الفني زياد عبدالله منشور عبر صفحته على فيس بوك:«وداعًا صديقي ومعلمي قيس الزبيدي.. وداعا على امتداد شريط سينمائي من هنا إلى برلين، ومونتاج لا ينتقي إلا لقطات وحيوات وأيام ولحظات وأفكار وأحلام، كنتُ محظوظًا وممتنًا أني عشتها وعايشتها معك، مستعيدًا ما قاله بريشت عن رحيل لينين وكلاهما ممن تحب، وسيبهجهما أن أحيلها إليك، إلى مفارقتك حلمًا سينمائيًا لم تتخل عنه يومًا، وآخر رسالة منك كانت بوستر»واهب الحرية«وهو يعرض في باريس عندما رحل قيس، كأن الشجرة قالت للأغصان: أنا راحلة».

وداعا صديقي ومعلمي قيس الزبيدي وداعا على امتداد شريط سينمائي من هنا إلى برلين، ومونتاج لا ينتقي إلا لقطات وحيوات وأيام ولحظات وأفكار وأحلام كنتُ محظوظا وممتنا أني عشتها وعايشتها معك، مستعيداً ما قاله بريشت عن رحيل لينين وكلاهما ممن تحب، وسيبهجهما أن أحيلها إليك، إلى مفارقتك حلماً سينمائياً لم تتخل عنه يوماً، وآخر رسالة منك كانت بوستر "واهب الحرية" وهو يعرض في باريس

عندما رحل قيس،

كأن الشجرة قالت للأغصان:

أنا راحلة

وكتب علي الكشوطي

سيطر الحزن على الوسط السينمائي العربي، وذلك بسبب رحيل المخرج والباحث السينمائي والمصور والمونتير العراقي قيس الزبيدي، في برلين والذي يعد موسوعة سينمائية كاملة.

وعبر عدد من صناع السينما وخبراء المهرجانات والنقاد عن حزنهم على رحيل قيس الزبيدي.

حيث كتب انتشال التميمي خبير المهرجانات والمدير السابق لمهرجان الجونة، عبر حسابه بموقع فيس بوك: "وداعا أيها الصديق الأعز.. قيس الزبيدي خبر صاعق أن يرحل عنا أحد أبرز السينمائيين العراقيين والعرب الباحث والمخرج والمونتير البارز قيس الزبيدي.. لا أجد كلمات مناسبة لتتحدث عن حجم إنجاز قيس، ولكن يمكنني أن أتحدث عن عمق العلاقة التي ربطتني بالراحل، وداعا عزيزي قيس"، فيما كاتب الناقد فيصل الشيباني وداعا قيس الزبيدي.. سكنته القضية الفلسطينية.. تغمده الله بواسع رحمته."

وتعود رحلة الراحل قيس الزبيدي مع السينما بداية من تخرجه في معهد الفيلم العالي في بابلسبرغ، ألمانيا بدبلوم في المونتاج عام 1964 ودبلوم في التصوير عام 1969.

فيما أخرج مجموعة من الأفلام التسجيلية في المؤسسة العامة للسينما في دمشق وفي دائرة الثقافة والأعلام في منطقة التحرير الفلسطينية ولبنان وألمانيا، وحازت أفلامه على جوائز في مهرجانات عربية ودولية عديدة، وساهم الزبيدي في تأسيس السينما التسجيليّة العربيّة وتطويرها.

أسس قيس الزبيدي الأرشيف السينمائي الوطني الفلسطيني، بالتعاون مع الأرشيف الاتحادي في برلين ألمانيا، وأخرج الزبيدي مجموعة من الأفلام التسجيلية في المؤسسة العامة للسينما في دمشق وفي دائرة الثقافة والأعلام في منطقة التحرير الفلسطينية ولبنان وألمانيا، ومنحه الرئيس الفلسطيني محمود عباس، وسام مواطنة الشرف الفلسطينية.

وقام بإخراج بعض الأفلام التجريبية منها "الزيارة" في 1970، و"اليازرلي" في 1974، وقام بمونتاج وإخراج مجموعة من الأفلام العربية المهمة في كل من دمشق ولبنان وتونس وفلسطين وألمانيا.

وآخر أعماله كان فيلم "واهب الحرية" عام 1987 والذي عرضت نسخته المرممة في باريس مؤخرا وتناول عمليات المقاومة اللبنانية والفلسطينية ضد الجيش الإسرائيلي.

قدم عنه الكاتب محمّد ملص، كتاب كامل بعنوان قيس الزبيدي - الحياة قصاصات على الجدار، وقال ملص في الكتاب، "لمعت في ستينيّات القرن المنصرم أسماء لا نعرف عنها الكثير. جيلٌ كامل ممّن حلموا، وأنتجوا، وناضلوا، كلًّا بطريقته في هذه البقعة من العالم، حيث مخاضٌ لا ينتهي.. منهم من حمل بندقيّة، منهم من لوّح بقلم ومنهم من حاول التحريض على الواقع عبر توثيقه على شاشة."

وأكمل ملص: "مؤلّف هذا الكتاب وبطله بحّاران في سفينة واحدة. رفيقا «كاميرا» في أوطان تحكمها سلطة تبدأ بالرقيب وتنتهي بالمواطن/الأب. من خلال قيس الزبيدي، ذلك العراقيّ السوريّ الفلسطينيّ اللبنانيّ البرلينيّ، العربيّ الذي ساهم في تأسيس السينما التسجيليّة العربيّة وتطويرها، يستحضر محمّد ملص جيل الأمس بشخوصه، وأحلامه، ومحاولاته، وانكساراته. يستعيد المَشاهد التي جمعته بالزبيدي، اللقطات التي تعاونا فيها لإنجاز عمل مشترك، ولحظات الصفاء التي باح فيها قيس بهموم المهنة والأوطان وحكى فيها عن نفسه، خلف الكاميرا لا أمامها. هذا الكتاب ليس سيرة سينمائيّة للزبيدي وملص ورفقاء جيلهما فحسب، بل إنّه وثيقة عمّا حدث ذات يوم، في تاريخ صناعة السينما العربيّة وتطوّرها."

وكتب محمود مجدي

توفى منذ ساعات المخرج العراقي قيس الزبيدي بعدما ترك رصيدا من الأعمال الفنية أبرزها كانت من خلال مشاركته في تقديم مجموعة من الأفلام التسجيلية وحازت أفلامه على مجموعة من الجوائز في مهرجانات محلية ودولية، وفي السطور التالية أبرز المعلومات عن المخرج العراقي قيس الزبيدي.

1- مخرج عراقي تخرج من معهد الفيلم العالي في (بابلسبيرج) في ألمانيا.
2- حيث حصل على دبلوم في المونتاج، ودبلوم في التصوير.
3- شارك (الزبيدي) في تقديم العديد من الأعمال الفنية، مثل فيلم (مقلب من المكسيك) عام 1972، وفيلم (الليل) عام 1992
4- حازت أفلامه جوائز في مهرجانات عربية ودولية عديدة.
5- صدرت له مجموعة من الكتب عن فن السينما.
6- وصدر كتاب عنه بعنوان «قيس الزبيدي... الحياة قصاصات على الجدار» للمخرج السوري محمد ملص في عام 2019.

وكتب المخرج محمد ملص:

صورة شخصية رسمها قيس لنفسه: قيس الزبيدي" شخصية في سيناريو هذا الكتاب تحت عنوان: "صورة شخصية رسمها قيس لنفسه" وهنا نتعرف إلى مسقط رأس المخرج العراقي الذي ولد في حي الجسر العتيق- حي الحيدر خانة ببغداد عام 1939، وكيف عاش طفولة ممزقة بين بيت أبيه وزوجته، وبين أمه التي سيلتقي بها في دمشق بعد غياب، وذلك بعد سنوات طويلة لعودته من دراسة السينما في ألمانيا، وكيف كان لخاله الشيوعي المولع بالمسرح دوراً في تعريفه على يوسف العاني وسامي عبد الحميد، وعلى المونتير محمد شكري جميل، وكيف ساهم هذا الأخير في تعريفه على ألف باء فن المونتاج السينمائي، وعلى إرساله لألمانيا في ما بعد من قبل الحزب الشيوعي العراقي، حيث تخرج بدراسة نظرية أجراها الزبيدي لطرق مونتاج فيلم "طفولة إيفان" لتاركوفسكي.

تصحيح: نلفت الإنتباه إلى أن الفقيد الزبيدي، ولد في 1935.11.05 في بغداد وفارق الحياة يوم الجمعة 2024.11.29 وليس كما ذكر في العديد من الكتابات عنه.

ستصدر مدونة تكريم لذكرى الفقيد

أربع قصائد... من القريب البعيد

ايفان علي عثمان *

لي ...

كظل سريع
المستعد
للصيد السحري
في الجواب
فراغ من
عصر الاسئلة
لي
تدفق الحبر الفوجي
حولي
على زهوري
بين حجم رافد
وكمين رافد

فيدا ...

صعد الحركة
قبل
دوران التلامس
في
بقاع الانشقاق
محتفلا
بالخلاص
كالنفي
فيدا
كحيلة الحمولة

لااسبيرا ...

بريد السر
ينمو على
العيدان
كرذاذ العواميد
المسحوب من
بئر البتر
لااسبيرا
اختيار
الإنتظارات
تخلد انتظاري
انتحار سليم
يمرن الماضي

الروبيو...

حبر حدبي
في
نهاية النص
الروبيو
صفاء و
أسطر
و
كعب
كمكعب
لإبر الغد
لبعد حبلنا
كعيد الانتظار

---

* شاعر وكاتب – العراق

آن الأوان لتعبئة قوى الشعب

وجه فخري كريم، رئيس مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون، رسائل تخص العراق والمنطقة، فيما أكد انه آن الأوان لتعبئة كل قوى الشعب حول خيار الدولة الوطنية.

جاء ذلك في تدوينات نشرها على مواقع التواصل الاجتماعي، ارتباطاً بالأحداث العراقية وما يحصل في المنطقة، لا سيما سوريا ومساعي الدولة في التعامل معها.

وقال كريم في سلسلة تدويناته التي تابعتها (المدى)، إن "القلق من ظاهرة الانفراد بإدارة مرحلة ما بعد استبداد البعث، يعيد للأذهان بروفة محسنة لتجربة الإخوان في مصر"، مستدركا "على من يشعر بالقلق، ان يتذكر بسالة الشعب السوري، دون نسيان نهاية مرسي واخوانه".

وفي تدوينة اخرى، قال رئيس مؤسسة المدى إن "تصريح رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني حول سوريا وتأكيده على ضرورة حكومة شاملة تجسد ارادة جميع السوريين، تعكس وعياً بما ينتظره السوريون وكل من يريد التعافي لسوريا والسلم والديمقراطية والحياة الكريمة لشعبه".

وأضاف: "يبقى ان يعي من يصادرون ارادة العراق وشعبه، ما ينبغي القيام به لانهاء تسلطهم وميليشياتهم، وفسادهم وانفرادهم في العبث بمقدرات العراق".

وفي سياق متصل، أكد كريم أن "القلق لا ينقذ احداً. المشاركة في بناء العراق الديمقراطي تحتاج الجميع ولا تستثني وطنياً يؤمن بالمصالح العليا للبلاد، ويخضع لارادة العراقيين".

واضاف، انه "آن الأوان لتعبئة كل قوى الشعب، حول خيار الدولة الوطنية، دولة المواطنة الحرة، دولة القانون والمؤسسات، دولة الحريات والحقوق، دولة التعدد والتنوع في اطار الوحدة، دولة الدولة!.. لا دولة الميليشيات والسلاح المنفلت، دولة الولاء للوطن المشترك لا دولة الولاءات لما وراء الحدود في كل منحىً واتجاه".

ودعا كريم في تدوينة اخرى، إلى "تسوير العراق بما يضمن أن يكون لاعبًا فاعلًا في المنطقة" مستندًا إلى "إرادة شعبه في إطار دولة ديمقراطية تُبنى أركانها بوسائل سلمية، خالية من الميليشيات والأسلحة المنفلتة، ومتحررة من الولاءات العابرة للحدود".
وحذر من "الغرق في وحل شرق أوسط جديد إسرائيلي".
ونوه كريم بأن "الدستور المختل حمال الأوجه يكفي إلى حين لاعتماده للانتقال الى خيار عراق جديد، سيد، معافى، آمن".

وختم قائلاً: "خيارنا مواطنة حرة، ونموذج نابذ للطائفية والتخلف واللاعقلانية".

قراءات أدبية..

قصة "الحصار" / خوسيه ساراماغو 2-1

د. إشبيليا الجبوري
اختيار وإعداد

ت: من الإسبانية أكد الجبوري

" مرحباً أيها القارئ! إليكم قصة جوزيه ساراماجو (1922 - 2010) الحائز على جائزة نوبل في الأدب عام 1998، مع أعمال مهمة مثل "مقالة عن العمى" (1995)؛ وهذا اليوم يسعدنا بتقديم قصة من روائعه. هيا نقرأ قصة "الحصار". استمتع بقراءتك! "

النص؛
قصة: "الحصار"

استيقظ بإحساس حاد بحلم محطم، ورأى أمامه سطح الزجاج الرمادي والمتجمد، وعين الفجر التي دخلت، غاضبة، مقطوعة على شكل صليب، وتقطر عرقًا متكثفًا. لقد ظن أن زوجته نسيت إسدال الستائر عندما ذهبت إلى السرير، فغضب: إذا لم يتمكن من العودة إلى النوم الآن، فسوف ينتهي به الأمر إلى قضاء يوم ممل. لكنه لم يكن لديه الشجاعة للنهوض وتغطية النافذة: فضل أن يغطي وجهه بالملاءة ويتجه نحو المرأة النائمة، ملجأً إلى دفئها ورائحة شعرها المنسدل. انتظر بضع دقائق أخرى، مضطربًا، خائفًا من الأرق الصباحي. ولكن بعد ذلك خطرت له فكرة الشرنقة الدافئة التي كانت بمثابة السرير والحضور المتاهة للجسد الذي يقترب منه، وكاد ينزلق في دائرة بطيئة من الصور الحسية، ثم عاد إلى النوم. تحولت عين الزجاج الرمادية تدريجياً إلى اللون الأزرق، وهي تحدق في الرأسين الجاثمين على الوسادة، مثل بقايا منسية للانتقال إلى منزل آخر أو عالم آخر. وعندما رن المنبه بعد ساعتين، كانت الغرفة خالية.

طلب من زوجته ألا تنهض، لتستفيد من الصباح إلى أقصى حد، ثم انزلق بعيدًا في الهواء البارد، في رطوبة الجدران التي لا يمكن تحديدها، ومقابض الأبواب، ومناشف الحمام. دخن السيجارة الأولى أثناء الحلاقة والثانية مع القهوة التي بردت في هذه الأثناء. كان يسعل مثل كل صباح. ثم ارتدى ملابس الظلام دون أن يشعل ضوء الغرفة. لم يكن يريد إيقاظ زوجته. أضاءت رائحة الكولونيا المنعشة الظلام، مما جعل المرأة تتنهد بسرور عندما انحنى زوجها على السرير ليقبل عينيها المغمضتين. وهمس بأنه لن يعود إلى المنزل لتناول الطعام مرة أخرى أغلق الباب ونزل الدرج بسرعة. بدت المزرعة أكثر هدوءًا من المعتاد. ربما بسبب الضباب، فكر. لقد أدرك أن الضباب يشبه الجرس الذي يغرق الأصوات ويحولها ويذيبها ويفعل بها ما يفعله بالصور. كان هناك ضباب. في آخر رحلة من الدرج، تمكنت بالفعل من رؤية الشارع ومعرفة ما إذا كنت قد اتخذت القرار الصحيح. وفي النهاية كان هناك ضوء رمادي لا يزال، ولكنه كوارتز صلب ومشرق. على الرصيف، فأر كبير ميت. وبينما كان يشعل السيجارة الثالثة، توقف عند الباب، إذ مر به صبي يرتدي عباءة وقبعة، ويبصق على الحيوان، كما تعلم وهو يفعل دائمًا .

كانت السيارة أسفل خمسة منازل. من حسن حظي أن أتمكن من تركها هناك. لقد اكتسب خرافة مفادها أن خطر التعرض للسرقة سيكون أكبر كلما تركها بعيدًا في الليل. وبدون أن يقول ذلك بصوت عالٍ، كان مقتنعًا بأنه لن يرى السيارة مرة أخرى أبدًا إذا تركها في أي من طرفي المدينة. هناك، كان قريبًا جدًا، وكان لديه الثقة. ظهرت السيارة مغطاة بالقطرات، والنوافذ مغطاة بالرطوبة. إذا لم يكن الجو باردًا جدًا، فيمكنك القول إنه كان يتعرق مثل جسم حي. قام بفحص الإطارات كالمعتاد، وفحص الهوائي لمعرفة ما إذا كان مكسوراً، ثم فتح الباب. كان الجزء الداخلي من السيارة متجمداً. مع تعتيم النوافذ، كان هناك كهف شفاف غارق تحت طوفان من الماء. لقد اعتقد أنه كان من الأفضل ترك السيارة في مكان يمكنه من انزلاقها والبدء في تشغيلها بسهولة أكبر. قام بتشغيل السيارة وفي نفس اللحظة أطلق المحرك صوتًا عاليًا، مع هزة عميقة ونفاد صبر. ابتسم، راضيا عن المتعة. بدأ اليوم بشكل جيد.

انطلقت السيارة نحو الشارع، وهي تخدش الأسفلت مثل حيوان ذي حوافر، وتسحق القمامة المتناثرة. قفز عداد المسافات فجأة إلى التسعين، بسرعة انتحارية في الشارع الضيق الذي تصطف على جانبيه السيارات المتوقفة. ماذا سيكون؟ رفع قدمه عن دواسة الوقود وهو يشعر بعدم الارتياح. أود أن أقول تقريبًا أنهم قاموا بتغيير المحرك بمحرك أكثر قوة. داس بحذر على دواسة الوقود وسيطر على السيارة. لا شيء ذو أهمية. في بعض الأحيان لا يتم التحكم في تأرجح القدم بشكل جيد. ويكفي أن لا يجلس كعب الحذاء في مكانه المعتاد حتى تتغير الحركة والضغط. إنه سهل.

كان مشتتًا بالحادثة، ولم ينظر بعد إلى عداد الغاز. هل تعرضت للسرقة أثناء الليل، لأنها لن تكون المرة الأولى؟ لا، لقد أشار المؤشر على وجه التحديد إلى نصف الإيداع. توقف عند الإشارة الحمراء، وشعر باهتزاز السيارة وتوترها في يديه. فضولي. لم يسبق له أن لاحظ هذا النوع من خفقان القلب الذي كان يمر عبر هيكل السيارة في موجات ويجعل بطنه يرتجف. مع الضوء الأخضر، بدت السيارة وكأنها تتعرج وتمتد كالسائل لتتجاوز من أمامها. فضولي. لكن في الحقيقة، كان يعتبر نفسه دائمًا سائقًا أفضل بكثير من الآخرين. إن سرعة ردود الفعل اليوم، والتي ربما تكون استثنائية، هي مسألة حسن التصرف. نصف الودائع. إذا وجدت محطة وقود عاملة، سأستفيد منها. من أجل السلامة، مع كل اللفات التي كان علي القيام بها في ذلك اليوم قبل الذهاب إلى المكتب، كان من الأفضل أن أقوم بأكثر من ذلك. هذا الحصار الغبي. الذعر، ساعات الانتظار، في طوابير العشرات والعشرات من السيارات. ويقال أن الصناعة سوف تعاني من العواقب. نصف الودائع. يتجول آخرون في هذا الوقت ومعهم أقل بكثير، ولكن إذا كان من الممكن ملئه... تأرجحت السيارة حول منحنى، وبنفس الحركة، انطلقت دون عناء إلى أعلى منحدر شديد الانحدار. كانت هناك مضخة غير معروفة في مكان قريب، ربما سأكون محظوظا. مثل كلاب الصيد بحثًا عن الرائحة، شقت السيارة طريقها عبر حركة المرور، واستدارت في زاويتين، واتخذت مكانها في خط الانتظار. فكرة جيدة.

نظر إلى الساعة. لا بد أنه كان هناك حوالي عشرين سيارة أمامنا. ولم يكن من قبيل المبالغة. لكنه اعتقد أن أفضل شيء هو الذهاب إلى المكتب أولاً وترك الرحلات لفترة ما بعد الظهر، فقد ملأ الخزان بالفعل، دون قلق. أنزل النافذة ليحيي بائع الصحف المارة. لقد أصبح الطقس باردًا جدًا. ولكن هناك، داخل السيارة، والصحيفة مفتوحة على عجلة القيادة، والتدخين أثناء الانتظار، كان الجو دافئًا بشكل لطيف، مثل الملاءات. جعل عضلات ظهره تتحرك، في التفاف مثل قطة شهوانية، متذكرًا أن زوجته كانت لا تزال مستلقية في السرير في تلك الساعة، وكان يميل إلى الخلف بشكل أفضل في المقعد. ولم تعد الصحيفة بأي شيء جيد. بقي الحصار. "عيد ميلاد مظلم وبارد"، هكذا قال أحد العناوين الرئيسية. لكن لا يزال لديه نصف الخزان ولن يستغرق الأمر وقتًا طويلاً حتى يمتلئ. تحركت السيارة التي أمامك إلى الأمام قليلاً. جيد.

وبعد ساعة ونصف كنت أملأها وبعد ثلاث دقائق بدأت. كان قلقاً بعض الشيء لأن الموظف قال له، دون أي تعبير معين في صوته، مع تكرار المعلومات، أنه لن يكون هناك بنزين خلال خمسة عشر يوماً. وعلى المقعد المجاور له، أعلنت الصحيفة فرض قيود صارمة. على أية حال، من السيئ أن الخزان كان ممتلئًا. ماذا سأفعل؟ هل يجب أن تذهب مباشرة إلى المكتب أم تتوقف عند منزل العميل أولاً لترى ما إذا كانوا سيعطونك الطلب؟ اختار العميل. كان من الأفضل تبرير تأخير الزيارة بدلاً من القول إنه قضى ساعة ونصف في صف الغاز عندما بقي لديه نصف الخزان. كانت السيارة رائعة. لم يشعر أبدًا بالرضا أثناء قيادتها. قام بتشغيل الراديو وسمع صحيفة. أخبار أسوأ. هؤلاء العرب. هذا الحصار الغبي .

وفجأة ترنحت السيارة واتجهت إلى الشارع على اليمين حتى توقفت في طابور سيارات أصغر من الأولى. ماذا كان ذلك؟ كان لدي خزان ممتلئ، نعم، ممتلئ تقريبًا. لماذا شيطان هذه الفكرة. قام بتحريك ذراع ناقل الحركة لوضعه في الخلف، لكن صندوق التروس لم يطيعه. لقد حاول إجباره، لكن التروس بـــدت عالقة. يا له من هراء. الآن انهيار. تحركت السيارة التي أمامك إلى الأمام. وبشكل مثير للريبة، توقع الأسوأ، فوضعه أولاً. كل شيء مثالي. تنهد في الإغاثة. ولكن كيف سيكون شكل الترس العكسي عندما أحتاج إليه مرة أخرى؟

وبعد حوالي نصف ساعة، وضع نصف لتر من البنزين في الخزان، وشعر بالسخرية تحت نظرات عامل محطة الوقود المحتقرة. لقد أعطى نصيحة عالية بشكل سخيف وانطلق مع ضجيج عالٍ من الإطارات والتسارع. يا لها من فكرة جحيم. الآن العميل، أو أنه سيكون صباح ضائع. وكانت السيارة أفضل من أي وقت مضى. لقد استجاب لحركاته كما لو كانت امتدادًا ميكانيكيًا لجسده. لكن حالة الرجوع أعطت مادة للتفكير. وهنا كان عليه حقًا أن يفكر في الأمر. وغطت شاحنة كبيرة معطلة وسط الشارع بأكمله. لم يتمكن من تحديد محيطها، ولم يكن لديه الوقت، وكان ملتصقًا بها. مرة أخرى، بخوف، قام بتحريك الرافعة ودخل ترس الرجوع للخلف بصوت ناعم. لم يتذكر أن علبة التروس كانت تتفاعل بهذه الطريقة من قبل. أدار عجلة القيادة إلى اليسار، وزاد سرعته، وبحركة سلسة، صعدت السيارة على الرصيف، بالقرب من الشاحنة، وخرجت من الجانب الآخر، مفككة، بخفة حيوان. كان لشيطان السيارة سبعة أرواح. ربما بسبب كل هذا الارتباك الناجم عن الحظر، وكل هذا الذعر، كانت الخدمات غير المنظمة ستجبر البنزين ذو الطاقة العالية على المضخات. سيكون مضحكا.

نظر إلى الساعة. هل يستحق زيارة العميل؟ مع الحظ سيجد المؤسسة لا تزال مفتوحة. إذا ساعدت حركة المرور، نعم، إذا ساعدت حركة المرور سيكون لدي الوقت. لكن حركة المرور لم تساعد. في وقت عيد الميلاد، حتى عندما لا يكون هناك بنزين، يخرج الجميع إلى الشوارع ليعترضوا طريق أولئك الذين يحتاجون إلى العمل. وعندما رأى تقاطعًا مزدحمًا، تخلى عن زيارة العميل. سيكون من الأفضل تقديم أي تفسير في المكتب وتركه لفترة ما بعد الظهر. مع الكثير من الشكوك، كان قد ابتعد عن المركز. حرق البنزين بدون فائدة. على أية حال، كان الخزان ممتلئا. وفي إحدى المربعات، في نهاية الشارع الذي كان ينزل فيه، رأى صفاً آخر من السيارات ينتظر دوره. ابتسم فرحًا وزاد سرعته، عازمًا على تجاوز سائقي السيارات المنتظرين الباردين. لكن السيارة، على بـــــــعد عشرين مترا، انحرفت إلى اليسار، من تلقاء نفسها، وتوقفت بهدوء، كما لو كانت تتنهد، في نهاية الصف. ماذا كان سيحدث بحق الجحيم لو أنه لم يقرر ضخ المزيد من الوقود؟ ماذا كان الأمر بحق الجحيم، لو كان خزانها ممتلئًا؟ ظل ينظر إلى العدادات المختلفة، ويتحسس عجلة القيادة، ويواجه صعوبة في التعرف على السيارة، وفي هذه الإيماءات المتتابعة قام بتحريك مرآة الرؤية الخلفية ونظر في المرآة. فرأى أنه في حيرة واعتبر أنه على حق. ومرة أخرى، رأى في مرآة الرؤية الخلفية سيارة قادمة في الشارع، مع كل الهواء المتجه نحو الاصطفاف. كان قلقًا من فكرة أن يظل عالقًا هناك، فعندما كان الخزان ممتلئًا، قام بسرعة بتحريك الرافعة للخلف. قاومت السيارة وانزلقت الرافعة من يديه. وبعد ثانية وجد نفسه محاصرا بين جاريه. اللعنة. ماذا سيكون للسيارة؟ كنت بحاجة لأخذها إلى ورشة العمل. إن الترس العكسي الذي يعمل الآن لا يشكل أي خطر.

لقد مرت أكثر من عشرين دقيقة عندما قاد السيارة إلى المضخة. رأى الموظف يقترب واختنق صوته وهو يطلب منه ملء الخزان. في تلك اللحظة نفسها، حاول الهروب من الإحراج، فعدّل السرعة الأولى بسرعة وانطلق. عبثا. السيارة لم تتحرك. نظر إليه الرجل في محطة الوقود بريبة، وفتح الخزان، وبعد ثوانٍ قليلة، ذهب ليطلب منه ثمن لتر، وهو ما ظل يتذمر منه. وبعد ذلك مباشرة دخل الأول دون أي صعوبة وتقدمت السيارة إلى الأمام مرنة وتتنفس ببطء. لن يكون هناك شيء صحيح في السيارة، في علب التروس، في المحرك، في أي مكان، سيعلم الشيطان. أم أنه سيفقد صفاته القيادية؟ أم أنه سيكون مريضا؟ لقد نام جيدًا على الرغم من كل شيء، ولم يكن لديه أي قلق أكثر من أي يوم آخر في حياته. أفضل شيء هو التخلي عن العملاء في الوقت الحالي، وعدم التفكير فيهم لبقية اليوم والبقاء في المكتب. لقد شعر بالقلق. ومن حوله اهتزت هياكل السيارة بعمق، ليس على السطح، بل داخل الفولاذ، وعمل المحرك بذلك الصوت غير المسموع لرئتين تمتلئان وتفرغان، تمتلئان وتفرغان. في البداية، ودون أن يعرف السبب، بدأ يرسم في ذهنه خط سير الرحلة الذي سيأخذه بعيدًا عن محطات الوقود الأخرى، وعندما لاحظ ما يفعله شعر بالخوف، وخشي أن يكون في ذهنه ليس على صواب.

يتبع في العدد القادم

سينما

الفيلم الروسي " على الطريق لى برلين "...
قصة عن الصداقة وفوضى الحرب والشجاعة

علي المسعود

فيلم " على الطريق الى برلين " إنتاج عام 2015 ويستند إلى قصة للكاتب السوفيتي المعروف الذي خدم في الصفوف الامامية من جبهات القتال " إيمانويل كازاكيفيتش" (اثنان في السهوب) ويوميات الحرب للشاعر الروسي كونستانتين سيمونوف " ومن أخراج سيرجي بوبوف ، شارك كازاكيفيتش في كتابة سيناريو الفيلم . تدور أحداث الفيلم خلال فترة الحرب العالمية الثانية، حيث يلتقى بطل الفيلم الملازم "أوغاركوف" والجندي "جورابايف" وكلاهما من الشباب القادم من جمهوريات مختلفة الى الاتحاد السوفييتي ، مما يعكس الاختلاف فى الشخصية والتقاليد والعادات ووجهة نظر فى الحياة، ولكن يوحدهم هدف مشترك وعلاقات انسانيه مشتركه . يتمحور الفيلم عن الملازم الشاب أوغاركوف الذي يكلف بمهمة تسليم رسالة إلى الفرقة 341 التي تقاتل في الجبهة وكان الألمان يتنشرون في جميع أنحاء الروس ، ويعلق أوغاركوف في أحدى المعارك خلال رحلته في توصيل أوامر قيادة الجيش الى الفرقة المرابطة في الصفوف الأمامية ويفشل في إيصال الرسالة. وبعد إبادة الفرقة 341 أصبح الملازم أوجاركوف جبان ، ويحكم عليه بالإعدام رميا بالرصاص بتهمة التقصير في أداء الواجب .

يبدأ هذا الفيلم في صيف عام 1942 على الجبهة الجنوبية للحرب بين ألمانيا النازية والاتحاد السوفيتي ، الجبهة تنهار حرفيا تحت ضغط العدو ، والألمان يتقدمون نحو نهر الفولغا . الجيش الأحمر ومعه البلد كله ، على وشك الانهيار . في هذه الظروف ، نتعرف على الشخصيتين الرئيسيتين. الأول ، أوغاركوف ، كان ضابطاً صغيرا للجيش الأحمروهو شاب حاصل على تعليم جيد جدا (وفقا لمعايير تلك السنوات) ، والتحق مؤخرا إلى الجبهة. والثاني دجورايف هو كازاخستاني بالكاد يعرف معرفة القراءة والكتابة الروسية . الضابط الروسي الشاب "الملازم سيرغي أوغاركوف" (يوري بوريسوف) ضابط الاتصال بين مقر الجيش الروسي وفرقتهم والألوية المنفصلة . يضطر إلى السفر ممتطياً حصانه الأبيض لنقل الأوامر والتبليغات الى القادة العسكرين وتلقي المواقف والتقارير الاستخباراتية. لسوء حظ سيرجي ، هجم الألمان من الغابة واجتاحوا موقعه. ينجو سيرجي من الأسر و ينجح في الفرار ، ولكن عندما يتم القبض عليه من قبل الجنود السوفيت ، يتم اتهامه بأنه جبان ومتخاذل ويحكم عليه بالإعدام . (كان هذا النوع من الأشياء شائعا جدا خلال المعارك والحروب). وبينما ينتظر إعدامه، يخضع سيرجي لحراسة الجندي دزوربابيف، وهو ليس من أصل روسي ولكنه كازاخستاني من آسيا الوسطى. ولغرض تأكيد الأمر من قبل قيادة الجيش السوفيتي ، لذلك تم تعيين دزوربابيف لحراسة سيرجي وتوصيله الى المقر بعد تجريده من رتبه وسلاحه .

على الرغم من العنوان (علي الطريق الى برلين)، لكن مسار الشخصيات في القصة ليست في الطريق إلى برلين وفي الواقع تتجه في الاتجاه الآخر ، حيث تدور أحداث الفيلم في الجزء الجنوبي من الجبهة الشرقية للحرب العالمية الثانية . رغم أن الجندي دزوربابيف موجه بشكل واضح نحو المهمة، لكن المشكلة هي أن الجيش السوفيتي يتعرض لهجوم مستمر وفي ساحات المعركة خلال مسيرتهم وتنقلهم ، لذا فإن الوصول الى مقر القيادة العسكرية أمراً بغاية الخطورة والصعوبة. الآن بدلا من الكشف عن أي شيء آخر .في "الجبهة" المتداعية غالبا يكون الاثنان وحدهما في اتساع السهوب السوفيتية،

وفي أوقات أخرى يتقاطعان مع القوات الألمانية أو الروسية أو المدنيين. يخضع الملازم لأوامر مرافقه أو سجانه جورباييف ،لا يقاوم أوغاركوف مصيره ، ولكن في الطريق إلى المقر ، يواجه الشباب هجوما ألمانيا يهدد بتدمير قرية بأكملها. متحدين ضد عدو مشترك ، يخطط الأبطال لعمليتهم المضادة الخاصة ، وبعد ذلك لن يتمكنوا من معاملة بعضهم البعض كسجان وسجين تتغير علاقتهما ويحدث توافق لانهما بمواجهة عدو لايرحم ولايميز بين حارس وسجين . عند مسيرتهما سيرجي ودزورباييف يصلان الى قرية روسية أحرقها الألمان يعثران على جثة عارية ميتة لامرأة ، من الواضح أنها اغتصبها الألمان ، يقوم الجندي الأوزبكستاني دزورباييف بتغطيها بعد سحب معطف الملازم الشاب سيرجي من كتفه ، يشارك أيضاً سيرجي ودزورباييف في إنقاذ طيار أصيب بجروح بالغة في حادث تحطم طائرته. إنهم يعملون المستحيل وبعمل بطولي ينجحا في إيصال الطيار إلى بر الأمان ، ويأخذونه عبر نهر على طوف ثم يحملونه على نقالة. أخيرا أوصلوه إلى الخطوط الروسية ، ويباشر الطبيب يستقبل الطيار بعلاجه ويضطر الى يبتر ساقيه. عندما يستيقظ الطيار ويكتشف قدماه مبتورتان يقتل نفسه . الألمان في مسيرتهم يتقدمون والجيش الأحمر في تراجع ويقدم الخسائر الكبيرة ، في مشهد آخر ، الملازم سيرجي و الجندي دزورباييف المختبئان بين الأشجارة في الغابة . يشاهدان مجموعة من السجناء الروس المحتجزين من قبل الألمان. أحدهم ، يفترض أنه ضابط سوفيتي أسير، يتم سحبه على قدميه وإحضاره إلى

ضابط ألماني ، الذي يطلب منه شيئا. لكن الضابط الروسي يبصق بوجه الألماني الذي يرد عليه برصاصة في الرأس من مسدسه.

ينسج المخرج الشاب (سيرجي بوبوف) صوراً من أثار الحروب والدمار الذي تخلفه في الروح قبل خراب المدن، نشاهد رقيا روسياً اصيب بشظية في رأسه ورأسه مغطى بضمادات دموية ، وعلى أثرها أصيب بالجنون. بدأ يصرخ "لماذا تغيرت؟" على جميع زملائه الروس في القرية ، معتقدا أنهم ألمان متنكرون. والأسوأ من ذلك أنه يلوح ببندقية مما جعل ضابط آخر يطلق النار عليه.لذلك ينتهي الأمر بسيرجي ودزوروبابيف بالسير في مسيرة مروعة وصعبة عبر البلاد سيرا على الأقدام أثناء الحرب ، ومع استمرار رحلتهم تنمو علاقة مشحونة وغريبة بين الرجلين . وهذا هو جوهر فيلم الحرب الإنساني غير العادي.على الرغم من أن دزوروبابيف ليس صامتا ، إلا أنه قليل الكلام ، ربما لأنه من آسيا الوسطى ولا يجيد اللغة الروسية بطلاقة. يسمح الاتجاه الشامل والبناء الدقيق للسيناريو للفيلم بفحص الترابط بين هاتين الشخصيتين ، وتصوير احترافهما وأفعالهما البطولية في كثير من الأحيان خلال الحرب العالمية الثانية. يأتي الملازم أوغاركوف والجندي جورابابيف من جمهوريات سوفيتية مختلفة ، مختلفة في الشخصية ومواقف الحياة ، لكنهما متحدان بهدف مشترك. يعتمد الفيلم على علاقاتهم وأفعالهم المعقدة ، التي تمليها خلفية الأحداث الرهيبة للحرب. هذه قصة عن العلاقات الإنسانية والقيم الأخلاقية الحقيقية والواجب تجاه الوطن الأم والأحباء.

دراما عسكرية وطنية خارقة تم توقيتها لتتزامن مع الذكرى 70 للانتصار في الحرب العالمية الثانية وتستند حكاية الفيلم على قصة قصيرة بعنوان " اثنين في السهوب"، التي كتبها الكاتب السوفيتي المعروف "إيمانويل كازاكيفيتش"،والذي خدم فيالصفوف الأمامية للجيش السوفيتي خلال الحرب العالمية الثانية ، إضافة الى المذكرات الحربية للكاتب والشاعر وعضو الحزب الشيوعي "كونستانتين سيمونوف".

والجدير بالذكر ان" إيمانويل كازاكفتش "من أدباء روسيا درس في كلية الفنون وبعد تخرجه قضى بضعة أعوام بالشرق الأقصى.

ولما عاد إلى موسكو سنة 1938 اشتغل بالصحافة وكتابه القصص وفي سنة 1941 تطوع في الجيش واشترك في معركة موسكو كما عمل في قسم المخابرات بالقيادة العامة وفاز بعدة أوسمة عسكرية . الفيلم إنتاج روسى تم انتاجه عام 2015، وهو من إخراج "سيرجى بوبوف"، وبطولة "يورى بوريسوف" و"ماريا كاربوفا ، تمكن المخرج من إظهار المشاهد تطور شخصية الشخصية الرئيسية ، الملازم أوجاركوف. بحلول نهاية هذا العمل الحقيقي عن البطولة والشجاعة والصداقة بين أثنين تحت ظروف الحرب وقسوتها ، خلال سير الأحداث والمعارك لا نرى الملازم الشاب جبانا أو خائنا للوطن الأم ، بل وطنيا مسؤولا وشجاعا ومستعدا لتنفيذ أي أمر من أجل الدفاع عن وطنه، حتى لو اضطر إلى التضحية بحياته . الشيء الرئيسي الذي فشل المخرج في القيام به هو عدم إقامة تفاعل بين الشخصيات. أمامنا شخصيتان رئيسيتان - ممثلون عن ثقافات مختلفة وجنسيات مختلفة ، كان لديهم مستويات مختلفة من التعليم والوضع الاجتماعي قبل الحرب ، والذين لديهم رتب مختلفة في الحرب - والأصغر سنا في الرتبة يرافق الأكبر. يا لها من مساحة كبيرة تفتح أمام خيال المخرج! ومع ذلك ، لا يستخدم المخرج هذه الإمكانات هناك القليل من الديناميكيات و أحياناً يفتقر إلى المنطق في العلاقة بين أوغاركوف ودزوروبابيف .

سيكون من الأصح تسمية الصورة ليس "الطريق إلى برلين" ، ولكن "الطريق إلى الإعدام" يمكن الأقرب للتوصيف الواقع وسرد حكاية الملازم أوغاركوف في مسيرته نحو مركز قيادة الجيش السوفيتي لتنفيذ حكم الأعدام الصادر بحقه من قبل المحكمة العسكرية . يحاول المخرج نقل بعض مظاهر الحرب بصور بسيطة. على سبيل المثال ، جرائم النازيين في الأراضي المحتلة ، حين يمر الأبطال عبر قرية محترقة ، المشاهد البسيطة التي يتحدث فيها الأشخاص المتعبون ويتصرفون بطريقة بسيطة للغاية (بما في ذلك الحكم ببساطة على شخص ما بإطلاق النار عليه) ، وامرأة عجوز ترتدي ملابس سوداء بالكامل تنظر إلى الجنود ، والأطفال يلعبون في الوحل ، وجثة امرأة مغتصبة عارية ومشوهة ومقتولة بوحشية تقع في مكان قريب ، لم يكلف أحد نفسه عناء تغطيتها ببطانية أو شيء مشابه لا أحد يهتم ، لذا دع الأطفال ينظرون إلى أمهم / أختهم المقتولة بوحشية . عمل مخرج الفيلم صعب للغاية لتجسيد مثل هذه القصة العميقة لا يوجد

مشاهد القتال ، ولا توجد أجندة وطنية واضحة ، ولا توجد حوارات فارغة على الإطلاق . بالطبع ، يمكن الإشادة بالفيلم لمحاولة جيدة "لإضفاء الطابع الإنساني" على الحرب ، أي الابتعاد عن المعارك نفسها والبدء فقط من المشاعر . وصف المخرج المجري الشهير إستفان زابو ، الذي اشتهر في عصر الموجة الجديدة بأفلامه المشرقة وغير العادية من حيث الأسلوب ، أفلامه اللاحقة بأنها "سينما خالصة" ، لأنه رفض فيها تجربة التحرير والأسلوب وركز على القصة نفسها ودراماتورجيتها وشخصياتها. يبدو أن شخصيته هي الأنا البديلة للكاتب؛ الكاتب هو إيمانول كازاكيفيتش تتوشح بها الشخصية الرئيسية في الفيلم، وهو كاتب روسي كلاسيكي على دراية جيدة بإحياء الشخصيات المأساوية. يتفوق العديد من الكتاب الروس الجيدين في المأساة، ربما لأنهم عانوا كثيرا منها في القرن الماضي .

مسرح

لا معقول المسرح انعكاس مباشر لمنطق الحياة 2-2

د. تيسير الآلوسي*

"الحلقة الثانية"

أما أساليب الضحك وصنع المسرة وإعداد ولو لحظة عابرة للاسترخاء فلربما كانت مقالب المفاجأة واللعب على الكلمات والتعبيرات اللفظية اللغوية أقل أثراً أو أكثر في التنحي عن الأداء مثلما نرى من غياب مفردات إثارة البهجة بوضع شيوع المأساوي والظلامي.. وبوضع تفشي مصطلح (الاستحالة) كاستحالة التغيير بسطوة البلطجة المافيوية ما يضاعفه أيضا الضخ الإعلامي بكل لحظة للتراجيدي وعنفه والظلامي وخداعه على اساس أن الطقس الأكثر شيوعا هو البكائيات وما يثير الحزن والأسى والاكتئاب واستلاب البهجة ومصادرتها.. حينها طبعا تتحول فرص صنع الضحكة إلى موضع التنحي والانحسار والوقوع أسيرة وضعيات الانقلابات أو بصيغة أخرى التقلبات سوداء وهي أدخل في الضحك الممزوج بالصراخ وصوت البكاء الروحي الداخلي...

هنا أوضاع مثل إحراج الآخر أو العبث البدني وإشاراته سيكون من (السخف) ما لا يسمح بالضحك البريء بل يقف حائلا من دون المسرة للفاصل النفسي بينه وبين السلوك وقيم يُخشى عليها أو منها بحسب الحال..

وحتى كوميديا الموقف SIT,COMS أو الأخرى الرومانسية ما عادت سهلة القبول والتفاعل مع سوداوية النظر إلى لا إلى اللغة وألفاظها ولكن إلى الأوضاع في ضوء تشوه العلاقات وافتقاد الثقة ورهاب السخرية وحواجز تعتيم تخلط بين المسرة ومعانيها وبين الاستهزاء وإيذائه فتصير حاجزا في العمق النفسي للمتلقي ولمن يمارس السخرية أو الكوميديا بتنوعات مفرداتها ومساراتها..

ومع ذلك بات متاحا في العزلة العائلية الأسرية وخلف الجدران حالات تلقي الكوميديا وممارسة الضحك الهستيري بسلطة داعمة من خيال المتلقي تمتاح شيئا كثرما ينتهي بالأسى والانزواء لا بالاستفادة لا متعة تريح ولا عظة تُنهي ما يُسخَر منه...

إنها هزلية الحياة كاسفنجة تمتص محاولات الخلاص الكوميدي وتعود السخرية بوصفها معالجة أو أداءً تعبيرياً لتتخلى عن فرص التأثير بحجم منجزها المرتجى، في ظروف الحظر والمنع والتكفير بحال استخدم المرء (هنا المواطن العراقي بظل السلطة الكهنوتية) ألفاظاً أو عبارات بقصد صنع المقلب أو المفاجأة أو التناقض إيحاء بقيمة او ثيمة ضاحكة أو هجائية نقدية تثير المتعة وتفيد بالمعنى المرتجى. ولظروف العراقي ما عاد يمكنه تضخيم العيوب الجسدية الجسمية أو العضوية والنفسية السلوكية أو العقلية لأنها ستتحول إلى تشويه مؤلم وسلوك عدائي لا نقدي ولا براءة فيه.. وأقصد بهذا التعريف بمعطيات السخرية وكوميدياها بخلاف معطيات واقع وعقوباته حيث سرقة البسمة حتى من شفاه الأطفال ببراءة وجودهم مع ملايين أطفال الشوارع والمخيمات والنزوح...

ما تبقى من مفردة (س، خ،ر) هو السخرة حيث القهر والابتزاز والمصادرة لا بسمة مصنوعة من أواليات المسرة والضحك... وكل حركة صوتية أو بدنية أو معنوية لها مما ينكأ الجراحات سوداوية أكثر مما يحاول اجتراره بعضهم من الزمن الجميل لإنسانية العراقي!

بهذا افتقدنا إمكانات تفعيل دور السخرية روحيا نفسيا ومعالجتها واقع الفرد أو مساهمتها في نشر موقف اجتماعي كما تقول الدراسات العلمية وبهذا تكون الالتباسات في فهم الآخر وفي الاتصال بلغة السخرية واقعة بين الفهم والاستفادة وتعزيز الإيجاب وهو ينحسر وبين سوء الفهم الناجم ليس بالضرورة عن مقاصد الساخِر بل عن الالتباس الذي نشير إليه بضغوط الواقع ما يتفشى اليوم بظل سلطة ظلامية هي سلطة الكهنوتين الديني المزيف والسياسي المفسد حد التخمة البائسة...

طبعا هذه المعالجة لا تقصد إدانة السخرية في قوانينها السليمة بخاصة بين الغضب من أمر واشمئزاز منه ونقدها إياه تخلصا بالكشف بقصد المعالجة إنما هي معالجة تقصد إدانة ما يقمع حرية النقد بكل صوره ومنه النقد بآليات الكوميديا على الركح والسخرية بمعنى التهكم غيجابا في يومياتنا وسلوكنا فيها..

هذا ما بتنا نفتقده، وترغب هذه المعالجة المقترحة من حلقات المسرح والحياة أن تكشف جانبا من صور المرايا وأصدائها بمستويي الحياة ونظيرها المسرحي بأواليات موجودة منذ زمن بعيد تحتفظ أحفورة الزمن الأول بصوره ما يمكننا من استيلاده مجدا باستعادة حرياتنا ورفض أشكال القيود القامعة لحرياتنا بادعاء الدفاع عن المقدس فيما الحقيقة ليست سوى زيف الكهنوتين الديني السياسي اليوم...

وأشير بصراحة لعبارة ازدراء الدين التي يستغلونها دجلا لفرض قيم نقيضة للقدسية بنزاهتها وغارقة في وحل الزيف والدجل ومن هنا يتواصل استغلالنا حدا يكسرنا من الدخل فلا نتقبل لا المسرة والضحكة بل لا نتقبل الآخر ونرفض حتى لأنفسنا سمة السعادة وسلوك مفرداتها التي تمثل وجودنا وغايته بنيويا بكل تفاصيل البنى التي تتعدد وتتنوع...

وبين الفكاهة ومزحتها الآنية العابرة بتوفير أسباب الضحك آنيا بلا غاية هادفة وبين السخرية حيث الضحكة بقيمة ومعنى ودلالة يحرمون على العراقي حتى الضحكة العابرة تخيلوا أننا نحذر من الضحكة كي لا يؤوّلون ممارستنا الضحكة باللاأخلاقية وبالدونية بخاصة هنا ضحكة المرأة أو الفتاة ومعانيها في خيالات المجتمع المريض وضحكة الرجل وأحابيلها بأوهام المفسدين ودجل قدسيتهم وإسقاطاتها

وعلى سبيل المثال الجنس بوصفه ثيمة قيمية تكوينية بوجودنا يتحول لمجرد رخيص السلوك وسوداوي المعنى بظلال تلك الأوبئة وأمراضها المتفشية ويحرّم ذكره أو توظيف إيحاءات بشانه كونه المفسدة المطلقة فيما هو سلعة للمفسدين المتحكمين بفرض قيم الزيف مقابل قمع القيم التي تستعيد أنسنة وجودنا... ولنتابع في قراءة موضوعنا في السخرية وكوميديا وجودنا بسلامة السلوك وسلامة معانيه وتوظيفاتها بحرية او بتحرر من أشكال القمع والمصادرة..

وحتى نستعيد أبسط اشكال كوميديانا من تلوينات صوتية وحركات بريئة المقاصد ينبغي أن نعيد إقرار تلك الأواليات الأحفورية بصورها ونوظفها لما يجسد معاني وجودنا ومتغيراته وكسر جماح من يصادرنا وشوكته لتحرير المواطن بل ليحرر نفسه أولا غذ الحرية لا تُهدى ولكنها تُنتزع من مستعبديها قامعيها..

وهنا نستعيد أداة أخرى من أدوات تمكيننا من سلوكياتنا حرة تضبطها أفضل قوانين عيشنا وتقدمنا ولعل الكوميديا ووسائلها هي من بين أولى تلك الدلالات السامية لسلوكنا...

فهلا استعدنا صنع المسرة بدءا من تفاصيل يومنا العادي وليس انتهاء بأعقد قوانين علاقاتنا الحياتية وألوان تعبيرنا اشتغالا في بناء وجودنا...؟

---

* أستاذ الأدب المسرحي

قصائد بالقرب من صخب الحياة

عزة حسن

الثمن

بالأمسِ جاءني...
بالأمسِ جاءني
حزينةٌ أنا
وكانَ الحزنُ
يملأُ عينَيه

سألتُه
ما بِكَ؟
سألتُه
ما بِكَ...
وأنا أعلمُ أنَّ ما بِه بِي...

الزمن...الزمن

وإحساسٌ غريبٌ
بأنَّ من حَوْلَكَ
لا يَفْهَمونَك
لا يفْطِنون إلى
أنك تُحبُّ الحياةَ
وأنها هي الحياةُ
التي لا تَرْغَبُك...

وأنكَ
لن
تبيعَ
نفسَك...

مهما
كان
الثمن!

جهل

من جَهْلي أخجل...
من جهلي أخجلُ
وإلى عوالمَ بعيدةٍ
أرحلُ
عندما كنتُ لا أعي
أنني أجهل

عندما كان العالمُ
عالمي
صغيرًا

عندما كنتُ عصفورًا
لا أرحلُ إلا بمقدارِ
ما تحملُني
أجنحتي الصغيرة

عندما كانت الشمسُ
تَبْسِطُ أشِعَّتَها على حياتي
تتحكمُ في خطواتي
قبل أن تُسْلِمَني إلى القمر
ليُهَدْهِدَني الليلُ
في سُباتٍ عميقٍ
خالٍ من الكوابيس

عندما كنت أجهلُ
أن هناك
من يُدعى إبليس
وأن الملائكةَ ربما هم
أبي وأمي

وأنني ضيفٌ
في هذه الحياة
ما جِئتُ
إلا
لأرحل!

صه!

صه، لا تحاولْ إبهاري بكلمات متراصة
لتوهمَني بأنك اخترتَها بعناية!

لا تُقحمْ ألفاظًا مبهمةً عليك لا تستطيعُ
نطقَها
لتقنعَني بأنك قادرٌ وعلى دراية!

ارفعْ، انصبْ، جُرّ، وامنعْ من الصرف
نعم، احترمْ يا من تكتبُ قداسةَ الحرف!

ارفعْ اللغةَ عاليًا على هَوْدَج
كرّمْها بزينتها من دون بَهْرَج!

ولا تجعلْها ذليلة تجرُّ أذيالَ الخَيْبةْ
هي يا صديقي جميلة تستحقُ الهَيْبةْ!

صدِّقني، سأصدِّقك لو صَدَقْت في وصف
المشاعرْ
وعندئذ سنقولُ، وستقولُ أنت متفاخرًا
إنك بحقٍ شاعرْ!

شعر...

المتجول... هايكو – التانكا

ت: من اليابانية أكد الجبوري

أبوذر الجبوري

-1المتجول؛

ينضم المتجول
حافة القارب مكسوة بالامواج
و الراتنج...
الاغصان ربما تحطمت
العصف الذهني، فقط لإصلاحي.

-2تلويحة؛

تلويحتك
ورقة من خلال الهواء
نحن نشعر الاقتراب.
لغة الأرض
تحرك أجنحتنا

-3رحلة؛

الليلة, رحلة
في عالم الكلمات,
يتحرك يظهر الأسرار.
النفخة تعطي الضوء
لكلمة الصباح

-4نسيان؛

نسي
دون صدى
كلماتي.
أنظر إلى الليلة
الصفصاف والقمر.

-5برعم؛

صغر سنه
من البذور يهمس
ليس طويلا الآن.
يثمر في هدوء...
الأشجار عارية.

-6شغف؛

الشوق
و الصمت يستيقظ
من الارض
شغفي.
تزهر من جديد.

-7المشي؛

امشي
هذا الفجر أقرب من الضباب
إلى أحد الجيران.
أجد نفسي وأتذكر
هنا وهناك من كلماتنا.

-8الحدث؛

يحدث شيء ما
في الليل
يكاد يكون الغيم جسديا.
ليس هناك أسئلة، مجرد القبول،
كل شيء يقع في مكانه.

- 9 الإزهار؛

إزهار
يومئ لي
في الكتابة...
أراها وأرسمها
وهجها مساء ليوم آخر.

-10تأملات؛

هكذا هدوءك،
التلال إيقاع...
الغيوم الراقصة.
الهواء بين أغصانك يا شجرة..
يتحدث المطر.

-11غياب؛

أختفي الطائر
وتبقى البحيرة
كتاب مفتوح.
عزاء القراء
يشارك خسارتك.

-12عبور؛

مرور الاوراق
الريح تحمل البقايا
من الهدوء.
هذا المسار من الغيم
لاكتساح القمر.

-13تماهي؛

ماذا لو..
فراشة
نظرت لي.؟
في انتظار
الحاضر للبدء.

-14ذاكرة؛

في كل مرة نأتي
وإذ نهاية
سنة أخرى.
تتراكم خطواتي في طبقات الارصفة
أظل أتراكم السنين.

-15الموقد؛

حتى وأنا أكدس الحطب
في المقصورة،
التفكير يمسني.
أمس، فإنه لا يشعر
إنه العالم الذي عرفته ذات يوم، نهاية هذا العام.

-16قنطرة؛

هذه القنطرة الشتوية...
دائماً أقف عندها
أنا والزورق نرتعش.
الماء يبحث عن الدفء
في برودة العالم..

-17محطات؛

توقف الطقس
طريقي إلى الوادي
مرة اخرى.
كل ما أريد أن أسمع هو
صوت النهر هذا.

-18ألحان؛

التذكير إلى حين
البحيرة : النفس حيث القصب
نبض المناظر الطبيعية و صور الطيور
الحية
أعج,
ومع ذلك هناك الكثير من الموتى الصغار.

*****

والرؤيا نبوة...

حسن مع سبق الاصرار والترصد...

حسن العلي

ويحك ارح نفسك مالك تبني سلماً سيعرج بك قبل موعدك إلى السماء.؟

سماءً ليست زرقاء كما وصفتها جدتك ، أو العرافة التي كانت تتلصص على نبع القرية وتخبر النساء بان في النبع سحراً يسلب عود و الباب الرجال!

أتذكُرْ ؟

يتخلصن من ثياب امتزجت برائحة الخبز يفرشنها على الصخور بعد أن يغسلنها بصابون الغار قرب النبع طمعاً في شمسٍ متواطئة مع النظرة الأولى وتترك غض البصر هناك عند شقائق النسيان يرمين باجساد يلفها اليسير من الثياب في نبع العرافة التي كانت تبوح السر لمن حالفه حظ القسمة والنصيب فقط .

عرافة بألف رجل مثل القدر لم تخطيء يوماً في العنوان ، و لم تفشي سراً لاحد ولم تغتاب أو حدثت احدا بسوء ،حتى في تلك التي كانت قد جانبت الصواب من مقايس العرسان .سموها بالعرافة وهي الأشبه بالقديسة, كانت تنقل الحقيقه كما تراها بعين الأمهات , فكل بنات الجن جميلات

- تبارك الله فيما خلق
- هي أقصر منك بخمس أصابع أو اكثر
- لا والله هي أقصر
- يا أحمق هذا أشهى للتقبيل وازكى في العناق
- ثم ويحك، ألم تخبرني بأنك تريدها بيضاء مكتنزة

تلك هي كالبدر، حظك ويوم سعدك يا ابن المجنونة، مالك وكل هذا الكمد الذي أنت فيه، والذي رفع السماء بغير عمد لن تجد مثلها

هكذا يا حسن تزوج جدك حفيدة للجن أنجبتها أوراق الكرم وحبات اللوز وكل التفاح الذي أثرت حواء أن لايذوق طعمها آدمٌ قبلي

أخبرتني بهذا ياجدي أخبرتني ونحن ننزل من الربوة التي كانت تشمخ عليها التكية وأنا لازلت اردد في قلبي "الله حق" كنت تمشي بعصاك طائراً كاليعسوب تردد أوراداً عاهدت عليها شيخك تقرأها بحب المريد السالك ، واردد خلفك احياناً واحياناً انشغل بقطاف التوت البري ومرة اردد "طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى" , حفظتها ياجدي دون علمك، أتذكر ياجدي ؟

احذر حسن ,الأفاعي تختبيء حيث الشهوات والبطن شهوة ياحسن

ارح نفسك حسن مالك وبغداد ؟ ارح نفسك ويحك، مالك والقوم وليس لك أمامهم عدة ولا عدد؟

عندها استيقظتُ يا زهراء !

- رؤيا خير ان شاء الله أو هي اضغاث أحلام إن شاء الله، رؤيا خير

في الوزارة هناك فوضى اصبح الجميع يسميها أزمة ساعة الرولكس

احدهم قال ان هذا حسن ركل النعمة بقدمه . هذه هديه والنبي قبل الهديه

واصبحت الرولكس حديث الساعه وكروبات الواتس الكثيره في هذه الوزاره، كل گروب له أعضاءه الثقات والذي امًا يجمعهم هم واحد أو منافس مشترك أو خصم لدود

- تره هذا صدق غبي ، خذها واسكت هي طايح الحظ ، قال احدهم

- بينما تتوالى الستكرات التي تختزل ردود افعال أعضاء الكروبات، فهذا يلطم على رأسه والآخر يكسر الطوب على رأسه غضباً والآخر يفعل حركة غير صالحه للوصف. بينما يتصل أنور بقسم التدقيق والرقابه عن ما سيكون عليه مصير ساعة الرولكس بعد ان رفع حسن تقريراً بخصوص هذه "الهدية" الغير محسوبة والتي صنفها حسن بانها رشوة

جاء الحل من الحاج طارق والذي فض الغبار عن بعض سياسات الوزاره التي تم خطها أيام النظام البائد والتي تنظم عملية رفع تقرير توضح نوعية الهدية والجهة المانحة وعلاقتها القانونية بالوزارة ، كأن ان تكون جهة متعاقدة أو شركة منفذه .

- زين شراح نسوي هسه ، قال انور

قال الحاج طارق الذي أنهكته سنين الضياع التي ألمت بالوزارة "راح توضع في خزانة الوزاره ومن ثم تباع في مزاد علني وتدخل قيمتها بعد البيع إلى مالية الوزارة حسب الإجراءات المحاسبية المعمول والمنصوص عليها"

- ليش شكو بهاي خزانة بعد هدايا ، قال عادل

- مابيها شي لأنه هاي أول حاله يعلن عنها بالوزارة من قبل موظف بآخر عشرين سنه ملاحظه:

مايجب ان تعرفوه ان ساعة الرولكس سوف يتم استبدالها بأخرى مزوره بعد أربعة اشهر من الآن وسيكتب في ورقة التقييم من قبل اللجنة بان الساعه في الأصل هي تقليد يقدر ثمنها بالسوق المحلية بمبلغ بسيط جدا يبلغ مائة دولار

اماً الحاج كامل فلن يطرد من قائمة الشركات التي تتعاقد معها الوزارة لأداء شركته المتميز على مدى السنوات العشر التي مضت

أما حسن فتم ادخال اسمه في القائمة السوداء الخاصه بالحاج كامل وقائمة أنور وربما قوائم اخرين يقفون ورائهم وهو الذي يصر على تنفيذ المشاريع حسب المقاييس المتعاقد عليها ويقف حجر عثرة أمام أنور وغيره

***

آراء فكرية...

النهايات غير المتكافئة وفقا لسلافوي جيجيك 1 - 2

د. شعوب الجبوري

ت: من الألمانية أكد الجبوري

"إن النخبة الحاكمة تستعد للبقاء في مخابئ ضخمة تحت الأرض حيث يمكن لآلاف الأشخاص البقاء على قيد الحياة لعدة أشهر، بحجة أن الحكومة يجب أن تستمر في العمل حتى في مثل هذه الظروف." (سلافوي جيجيك)

سؤال الرئيسي للمقال, هو؛ كيف تخطط "النخبة" للبقاء على قيد الحياة في ظل الانهيار الذي تواجهه البشرية في الوقت الذي تواجه فيه مصيرًا لا مفر منه.

حين تشير البيانات الأخيرة بوضوح إلى أنه حتى بعد الانتشار (غير المتكافئ للغاية) للتطعيم، لا يمكننا أن نسمح لأنفسنا بالاسترخاء والعودة إلى الوضع الطبيعي القديم.

ولم تنته الجائحة بعد (فأعداد الإصابات ترتفع مرة أخرى، وعمليات إغلاق جديدة تنتظرنا)، بل إن كوارث أخرى تلوح في الأفق. في أواخر يونيو 2021، أثرت قبة حرارية - وهي ظاهرة جوية حيث يحبس نظام الضغط العالي الهواء الدافئ ويضغطه، مما يؤدي إلى ارتفاع درجات الحرارة و"طهي" المنطقة - على شمال غرب الولايات المتحدة وجنوب غرب كندا، مما تسبب في اقتراب درجات الحرارة من 50 درجة. 122 درجة فهرنهايت (38 درجة مئوية)، مما يجعل فانكوفر أكثر حرارة من الشرق الأوسط.

إن هذه الشذوذ المناخي ما هو إلا ذروة لعملية أوسع نطاقا بكثير: ففي السنوات الأخيرة، سجلت شمال اسكندنافيا وسيبيريا بانتظام درجات حرارة أعلى من 30 درجة مئوية (86 درجة فهرنهايت). وثقت المنظمة العالمية للأرصاد الجوية أن محطة الأرصاد الجوية في فيرخويانسك، سيبيريا - شمال الدائرة القطبية الشمالية - سجلت درجة حرارة 38 درجة مئوية (100.4 درجة فهرنهايت) في 20 يونيو. وصلت درجة الحرارة في مدينة أويمياكون في روسيا، والتي تعتبر أبرد مكان مأهول بالسكان على الكوكب، إلى 31.6 درجة مئوية (88.9 درجة فهرنهايت)، وهي أعلى درجة حرارة تم تسجيلها على الإطلاق في شهر يونيو. خلاصة القول: "تغير المناخ يهدد نصف الكرة الشمالي."

صحيح أن القبة الحرارية ظاهرة محلية، إلا أنها ناجمة عن تغير عالمي في الأنماط المناخية التي تعتمد بوضوح على التدخل البشري في الدورات الطبيعية. إن العواقب الكارثية لهذه الموجة الحارة على الحياة البحرية أصبحت واضحة بالفعل: يقول الخبراء إن "قبة الحرارة تسببت على الأرجح في نفوق مليار حيوان بحري قبالة سواحل كندا". يقول أحد العلماء من كولومبيا البريطانية إن الحرارة المرتفعة أدت إلى طهي بلح البحر: "عادة لا يصدر الشاطئ صوت صرير عندما تمشي عليه."

على الرغم من أن المناخ العام يتجه نحو الاحترار، فإن هذه العملية تبلغ ذروتها عند الظواهر المتطرفة المحلية، وهذه الظواهر المتطرفة المحلية سوف تتقارب عاجلاً أم آجلاً لتشكل سلسلة من نقاط التحول العالمية. وتشكل الفيضانات الكارثية في ألمانيا وبلجيكا في يوليو/تموز 2021 نقطة تحول أخرى، ولا أحد يعرف ما الذي سيحدث بعد ذلك. إن الكارثة ليست شيئًا سيبدأ في المستقبل القريب؛ إنه هنا. وهذا لا يحدث في دولة إفريقية أو آسيوية بعيدة، بل يحدث هنا في قلب الغرب المتقدم. وبعبارة أوضح، سوف يتعين علينا أن نعتاد على العيش مع أزمات متعددة ومتزامنة .

إن موجة الحر لا ترتبط فقط بالاستغلال الصناعي غير المسؤول للطبيعة، بل إن آثارها تعتمد أيضاً على التنظيم الاجتماعي. في أوائل يوليو 2021، تجاوزت درجات الحرارة في جنوب العراق 50 درجة مئوية (122 درجة فهرنهايت)، وفي الوقت نفسه حدث انهيار كامل لإمدادات الكهرباء (لا تكييف، ولا ثلاجات، ولا إضاءة)، مما قلب

المكان إلى الجحيم الحي. ومن الواضح أن هذا التأثير الكارثي كان ناجماً عن الفساد الهائل في الدولة العراقية، حيث اختفت مليارات الدولارات من أموال النفط في جيوب خاصة.

إذا نظرنا إلى هذه البيانات (والعديد من البيانات الأخرى) بموضوعية، فيمكننا التوصل إلى استنتاج بسيط منها. بالنسبة لكل كائن حي، سواء جماعي أو فردي، فإن المخرج النهائي هو الموت (وهو السبب الذي جعل ديريك همفري يطلق على كتابه الذي نشر عام 1992 والذي يؤيد القتل الرحيم عنوان "الخروج النهائي"). إن الأزمات البيئية التي اندلعت في الآونة الأخيرة تفتح الباب أمام إمكانية واقعية للخروج النهائي (الانتحار الجماعي) للبشرية نفسها. هل هناك مخرج نهائي على الطريق المؤدي إلى مصيرنا أم أنه فات الأوان ولم يتبق لنا سوى العثور على شكل غير مؤلم من الانتحار؟

ماذا يجب علينا أن نفعل في مثل هذا الوضع؟ وفوق كل شيء، ينبغي لنا أن نتجنب الحكمة الشائعة التي تقول إن الدرس المستفاد من الأزمات البيئية هو أننا جزء من الطبيعة، وليس مركزها، وأننا يجب أن نغير بالتالي أسلوب حياتنا: الحد من فرديتنا، وتطوير تضامن جديد، وقبول الآخر. مكاننا المتواضع بين أشكال الحياة على كوكبنا. أو كما قالت جوديث بتلر: "إن العالم الذي يمكن أن يعيش فيه البشر يعتمد على أرض مزدهرة لا يوجد فيها البشر في مركزها. "نحن نعارض السموم البيئية ليس فقط حتى نتمكن من العيش والتنفس دون خوف من التسمم، ولكن أيضًا لأن الماء والهواء يجب أن يكون لهما حياة لا تركز علينا".

أليس صحيحاً أن ظاهرة الاحتباس الحراري والتهديدات البيئية الأخرى تتطلب تدخلات جماعية في بيئتنا والتي ستكون قوية بشكل لا يصدق، وتدخلات مباشرة في التوازن الهش بين أشكال الحياة؟

يتبع في العدد القادم

حكايات شعبية

خذو الحكمة من أفواه... حكومة المكـــــــــــلوبي

حكايا العم (وجدان) في ديوان الحاج (مردان)

حميد الحريزي

بعد أن افتقدوه لعدد من الايام من بعيد بين العم (وجدان)
يمشي يتهدرس على كيفه ،مورث جكارته لف تتن أبو الريحه مثل مايكول :-
هذا تتن أبو الريحه عراقي لامغشوش ولا مرشوش
شايل بيده فانوس ، ومعلج بحزامه بطل نفط أبيض، ومكوار
كل عيون الجاعدين بالمضيف توجهت للعم وجدان
وشويه شويه تكرب من المضيف ، حتى وصل للدجة ،
ارتجه على النخلة الي بالباب، وطفه الفانوس طب للمضيف

السلام عليكم ياربعنه

- اهلا وسهلا ومرحباً استقبله الشيخ مردان ، هاي وين يمعود صارك مجه ماتجي للمضيف ، واله فكدناك كلنه خاف مريض .؟؟
- والله يخوي، آنه مريض وموش مريض
- هاي شلون ما فتهمته؟
- خويه عساها بخت الكهرباء .
- ليش خويه مثل ماتعرفون هالمده ماكو كهرباء ، كمت ارد أغسل وما أدري سحكت على النذاره، وتكسرت ، وتدري انا ما اوجد بغير نذاره، ولمن قبضت معاشي التقاعدي رحت للولايه وسويتلي نذاره جديده ، وهل اجيتكم
- اهلا بيك اخوي وجدان ، هاي افتهمناه لجن ؟؟؟
- أشلاجن أشوفكم تمزمزون شنهو اشبيكم ، كلولي شنهو اليضحجكم ؟؟
- لا ماكوشي بس نكول ليش لابس دشداشتك بالمكلوبي؟؟!!
- ها أنا ابو سعيد ولكم صدك هههاي مكلوبي ، وهم أكول عساها بركبة الكهربا ، ولكم ماشوف ولبس دشداشتي بالمكلوبي ، من عساها كلاب عله هل الحكومة البايخه 21 سنه وما سوت الكهرباء.
- أبو سعيد موهاي الكهربا الوطنية ، جانت ما دريت ؟؟
- ماتشوف المضيف مضوي ؟؟
- شيخنه انتم دوم مضوين يابعد جبدي ، عدكم مكينه وتضويلكم ، خو مو مثل حالي ... لكن أكول ليمته اجت الكهرباء بروح اهلكم ؟؟
- عمي صارله نص ساعه

...

- الحمد لله شنهي جانت فاقده الوعي ومغمن عليه وهسه صحت ، الف الحمد الله على سلامته ، اظن بيه صرع وكل جم يوم تكوم ترجف وتاخذله غفه وتخلينه ظلماوي ... من الله يظلم كبورهم ، وكبور الامريكان الجابوهم ، بجاه العلويه فخريه
- بس اكول انتم ليش تضحكون عليه جيف لابس الدشداشه مكلوبي ، ولكم ظلمه وماشوف ولبست الدشداشه مكلوبي ،ومغلسين عن الحكومة اللي كل شغله مكلوبي ، ولكم تحرج الغاز وتستورده من الجاره العزيزه، هذا مو شغل مكلوبي ؟؟

- هذا الماي الي يكولون صالح للشرب ، وهو موصالح للغسل ،حتى الهوايش كامت ماتشربه اتريد ماي ارو ، اكول ليش مايوصلنه مثل ماي الارو من التصفية جا اشلون مسمينه ماي صالح للشرب، وحطت الوادم مكاين بالشوارع تسوي ماي آرو ويبيعون بطل الماي بألف دينار ، ولتر البانزين ب450 دينار ، هذا موشغل مكلوبي ؟؟
- ولكم كمنه نستورد تمر من السعوديه ، وايران ، وحنه أهل النخل !!
- هذا مو مكلوبي ؟؟

العم وجدان في ديوان الحاج مردان

- ولكم كمنه نستورد نعل من الصين ، واحنه جنه انصدر قنادر لروسيا
- هذا مو شغل مكلوبي؟؟
- يكطعون من المعاش تبرع ، ويكولون المايريديتبرع خل يسوي عريضه للوزير ايكول ما اريد اتبرع ، ههه يلحكون عله معاش ابو سعيد ، اللي ما ياكل اللحم بس من يجي خطار يشتريله ربع كيلو بالدين من الكصاب، وعود جنه نتنطر زيادة المعاش ههههه(رادله كرون كصوا أذنه) ، وهمه رواتبهم بالملايين ... مني يكصون 1% وهمه هم 1%. الحمد لله المواطنين متساوين بالتبرعات هههه
- بالله هذا مو مكلوبي
- يعمي خل نضحك عله ارواحنه ، مجان ما الحكومة تخدمنه أحنه نخدمه ، وهاي شكلوبي موبس مكلوبي
- زين هاي هم افتهمناه ، هذا شنهو بطل النفط المعلجه بحزامك ؟؟
- اخذله صفنه ، طلع قوطيته ولفله جكاره ، ورثه بزاناده اليشتغل على النفط. وكال للسايل
- عمي هذا احتياط للفانوس ، لأن ساعة الساعه وينكطع النفط ، آني وين أروح بهل الظلمه ؟؟
- زين المكوار شسوي بيه ؟؟
- هههه ولكم انتم عميان ماتشوفون عندي بطل نفط ، شسوي لو رادوا ياخذونه مني ...
- شنهي قحط نفط !!! ولكم عمي هاي الدول تتعارك عله النفط ، جا عبد الكريم قاسم موش كتلته امريكا على مود النفط...وحكومتنه مصادجه أمريكا ، ومعاديه الصين ،هاي مو حكومة شكلوبي

أراء فكرية

الحرب الأهلية الذهانية العالمية ـ بقلم فرانكو بيراردي

د.الغزالي الجبوري
اختيار وإعداد

ت: من الإيطالية أكد الجبوري

"الحرية: هذا ما يسمونها. من أجل الحرية ارتكبوا أبشع إبادة جماعية في تاريخ البشرية؛ ومن أجل الحرية قاموا بترحيل الملايين من الرجال والنساء من الأراضي الأفريقية؛ ومن أجل الحرية استغلوا ملايين العبيد. ومن أجل الحرية يستهلكون موارد الكوكب بنسبة أعلى بأربع مرات من متوسط الدول المتبقية." (فرانكو بيراردي).

مقال للكاتب والفيلسوف الماركسي الإيطالي فرانكو بيراردي (1949 -). نُشر لأول مرة في 22 يونيو 2022.

النص؛

صدرت الطبعة الأولى من كتاب الأبطال في لندن عام 2015. بدأت بتأليف هذا الكتاب في يوليو 2012 بعد أن قرأت عن المذبحة التي وقعت في مدينة أورورا بولاية كولورادو. ذهب صبي يدعى جيمس هولمز، يرتدي زي باتمان، بشعر برتقالي، إلى العرض الأول لفيلم كريستوفر نولان "نهوض فارس الظلام" (2012)، وأثناء العرض أخرج زوجًا من الأسلحة الآلية وأطلق النار على الحشد، مما أسفر عن مقتل بضع عشرات من الأشخاص. اثنان وثلاثون، إذا كنت أتذكر بشكل صحيح.

في الأشهر السابقة، دفعني مزيج من الاشمئزاز والانبهار المنحرف إلى قراءة كل ما يمكن أن أجده عن هذا النوع من المجازر التي يبدو أنها انتشرت منذ عدة سنوات، خاصة في الولايات المتحدة. عندما قرأت عن جيمس هولمز ومذبحة أورورا قررت أن أكتب عن هذا الموضوع، لأن هذه الحلقة أجبرتني على التفكير في العلاقة بين المتعة والوحدة والمنافسة، وقبل كل شيء، المعاناة.

لقد مرت عشر سنوات منذ تلك الحادثة، وسيتم حبس جيمس هولمز المسكين في أحد سجون أمريكا الشمالية، لكن القتل لم يتوقف أبدًا، بل على العكس من ذلك، فهو يتقدم بقوة متزايدة.

وفي عام 2021، كان هناك أكثر من حادث إطلاق نار جماعي يوميًا، وفقًا لمجلة فوربس. نشير بتعبير إطلاق النار الجماعي إلى حدث يقتل فيه شخص ما ما لا يقل عن أربعة من زملائه الرجال، ثم ينتحر عادة.

إن ما دفعني إلى كتابة كتاب "الأبطال" في عام 2012 لم يكن مجرد سخافة البلد الذي يستطيع فيه أي شخص، حتى لو كان مختلا عقليا، شراء أسلحة شديدة التدمير. ونحن نعلم أن هذا البلد ولد من رحم الإبادة الجماعية، وأصبح مزدهرا من خلال استغلال عمل الملايين من العبيد الذين تم ترحيلهم بالعنف، وبالتالي فإننا نعلم أن هذا البلد بطبيعته هو إنكار للإنسانية. نحن نعلم أن هذا البلد يسعى إلى قمع التضامن والتفاهم، وفي نهاية المطاف، الإنسانية في كل مكان. وفوق كل شيء، نحن نعلم أن هذا البلد استثمر موارده الاقتصادية والفكرية في إنتاج أسلحة فتاكة بشكل متزايد، وأن ثقافته تدافع عن حيازة الأسلحة كما لو كانت الحرية الوحيدة التي لا ينوون حرمان أنفسهم منها.

يمكن فهم التطور الحالي للعالم، ومراقبته من خلال هذا النوع من الجنون الرهيب، بشكل أفضل من الجنون المنقح للاقتصاديين والسياسيين. يمكن فهم معاناة الرأسمالية وتفكيك الحضارة الاجتماعية بشكل أفضل من وجهة النظر الغريبة هذه: الجريمة الانتحارية.

ـ الواقع العاري للرأسمالية على مرأى من الجميع: فظيع؛في الدولة الرائدة في العالم الحر، هناك أكثر من مجزرة في اليوم، وقد تسارع معدلها بعد الإبادة الهائلة للأطفال في ساندي هوك، والتي وعد بعدها أوباما بإجراءات لا يستطيع تبنيها. وفي عام 2021، بلغت المجازر التي بقي فيها أكثر من أربعة ضحايا على الأرض 147. لكن الذروة وصلت في عام 2020، عندما وقعت 610 مجزرة في اثني عشر شهراً، بينما أودى كوفيد-19 بأبرياء آخرين.

في مقال نشر في صحيفة نيويورك تايمز بتاريخ 27 مايو 2022 ("أمريكا قد تكون مكسورة ولا يمكن إصلاحها")، تخبرنا ميشيل غولدبرغ أن "السبب الرئيسي لوفاة الأطفال الأمريكيين هو الأسلحة النارية. لكن معظم

المشرعين في الكونجرس يرون أن هذا ثمن يجب دفعه للدفاع عن الحرية.

الحرية: هذا ما يسمونها. ومن أجل الحرية ارتكبوا أبشع جريمة إبادة جماعية في تاريخ البشرية؛ ومن أجل الحرية قاموا بترحيل الملايين من الرجال والنساء من الأراضي الأفريقية؛ ومن أجل الحرية استغلوا ملايين العبيد. ومن أجل الحرية، فإنهم يستهلكون موارد الكوكب بنسبة أعلى بأربع مرات من متوسط بقية البلدان.

فكيف لا يتمكن هؤلاء المتغطرسون من إصدار قانون يحد من توفر الأسلحة، بحيث يمكن إنقاذ الأطفال على الأقل؟ ترد ميشيل غولدبرغ: "سيكون من المستحيل القيام بأي شيء فيما يتعلق بقضية الأسلحة، على الأقل على المستوى الوطني، طالما أن الديمقراطيين مضطرون إلى التعامل مع حزب ينظر إلى التمرد باعتباره احتمالا سياسيا في المستقبل."

النقطة المهمة هي أن هناك حربًا أهلية مستمرة في الولايات المتحدة منذ بعض الوقت ليس لها حدود سياسية معروفة، ولا تضع هؤلاء ضد هؤلاء، أو الفقراء ضد الأغنياء، أو البيض ضد السود، بل بالأحرى يضع الجميع ضد الجميع.

الحرب الأهلية مستمرة، لكن لا يمكن إعلانها لأنها حرب ذهانية، ليس لها أي دافع سوى المعاناة النفسية واليأس والعنف المتوطن والخلقي .

تشير ميشيل غولدبرغ إلى أن «ضحايا جرائم القتل الجماعي المتكررة بشكل متزايد هم أضرار جانبية في الحرب الأهلية الباردة». خلال حملته الانتخابية المنتصرة في عام 2016، أوضح دونالد ترامب: سيتمكن الأشخاص الذين ينتمون إلى التعديل الثاني من الدستور من إيقاف هيلاري كلينتون قبل أن تتمكن من الوصول إلى البيت الأبيض.

يتبع في العدد القادم

في عين العاصفة...الأدب المقاوم

هل ما بعد الطّوفان.. طوفانٌ من نوع آخر؟

* "هذهِ الكتابات وما يتبعها منْ رواياتٍ لأحداثٍ حاضرةٍ في ذاكرةِ الغزاويينْ، يحدثا أدباء وصحفيين فلسطينيين وحالَ لسانهمْ منْ ينقلها بدافعَ رفعِ المعنوياتِ لثلةٍ منْ المثقفين، الذي جارتْ عليهمْ الظروف، محاصرينَ في غزةَ وهيَ مبادرةٌ خصَ بها **الأستاذُ د. وليدُ عويدْ حسينْ** مجلةَ صوتِ الصعاليكِ مشكورا. "

آلاء القطراوي

الاستسلام

هذه إحدى النصوص الخاصة بشعراء ومثقفي غزة، وهي أم لأربعة أطفال شهداء...

كثيراً ما كان يراودني مصطلح الاستسلام، متى يستسلم المرء؟ ومتى يترك نفسه عارياً أمام الرصاص سائراً على الجمر دون حذاء يقيه ودون انحرافٍ عنه، ومتى يكون الاستسلام طريقة من طرق المقاومة، يعني كيف نقاوم بالتسليم لظاهر الأمر؟

استطاعت بعوضة صغيرة جداً أن ترسم لي امتداداتِ هذا المصطلح وهي تنهشُ في قدميّ، أسمع صوت أزيزها في أذني لكنني لا أستطيع إبعادها عني، ولا كهرباءَ لأتمكنَ من رصد مكانها ولا بخّاخَ متوفرٌ لقتلها، ولا لغةً لأقولَ لها دمي موجوع جداً أيتها البعوضة، فما حاجتك به؟

لا أملك إلا أن أستمعَ لأزيزها وأنا في كامل استسلامي المطلق لخرطومها الذي تضعه أنّى شاءت على جسدي لتشرب من دمي الحزين.

أصبحتْ قدمايَ مليئتينِ بالندوب، متورمتينِ من ثقوب الدم الصغيرة، والتي كلما أوشكتْ على الاندمال مررتُ بأصابعي عليها فعادت تنزّ دماً مرة أخرى، وأنا أنظر إليهما أتذكر قصيدة الشاعر الجاهلي الحارث بن عباد تعبيراً عن إعلانه الحرب ثأراً لمقتل ابنه وهو يقول:

(قرّبا مربطَ النّعامة مني) لا نبيعُ الرجالَ بيعَ النعالِ

وأنا إذ أستعير منه هذا التقريب الحماسي لأقول:

قرّبوا مايكرفون مجلس الأمن من قدمي المتورمة لتقول للعالم:

كم مرةً عليك أن ترسبَ أمامي أيها الساقط !
اشربي أيتها البعوضةُ ما شئتِ من دمي، فقد فعلوا بي ما هو أشد ألماً من هذا.

غزة تشتاق ملامحَها

شجاع الصفدي

من السهل أن تتحدثَ عن الحياة في أي مدينة، تسترسل في وصفها، ذكر عاداتها اليومية، شوارعها، لهفتها، سرعة الوقت فيها، للمدن سمات يصعب أن تتشابه، المدن جميلة بذاتها كالنساء، تبدو كلٌّ منها متشبثةً بأن تظهرَ في أبهى صورها مهما ترك الزمن آثاره على ملامحها.

ما أسهلَ أن تصفَ الحياة في المدن، ما أصعبَ أن تسجنَ الموتَ في صفحات.

هذا ما يجعل غزة عصيةً على الوصف، فالموتُ زائرُها المزمن، الذي يأبى أن يُسجَن، أو تحتويه سطور.

حراً يجول في جنبات المدينة التي لم تعد تعرف ملامحها، كم مرة غيّرت غزة ملامحها كلَّ حرب، وعادت لتتزين من جديد، وكلما كتبنا عن موتها، أصرّت أن تُظهر زينتها مهما بلغ شحوب وجهها.

في غزة يصنع الموت أكثر الأحداث تراجيدية وإثارة، تتحول المدينة إلى شاشة سينما عملاقة يشاهدها العالم، تعلو الصرخات مضطربة ما بين الاستهجان والاستحسان، يغنّي الجمهور على ليلاه، بينما غزة على جروحها تبكي.

في غزة قد تفصلك ثلاثون ثانية عن الموت، شيء ما جعلك تنتقل من مكانك لتجلب شيئاً، بينما يؤدي الموت حصاده الغريب!.

ليس مطلوباً أن تكون جندياً لتموت في الحرب، هذه من سمات غزة كمدينة، ليس من الضروري أن تحمل سلاحاً، فقد تخرج لتحضر طعاماً فحسب، هذا يكفي ليقرر قطار الموت اصطحابك، قد تركض امرأةٌ لتشتري حليب الأطفال، وعندما تعود لا تجد أطفالها، ولا تجد الخيمة التي كانت تأويهم، تحولوا إلى أشلاء تناثرت، أما الحليب فيظل ينتظر وسيلة نقل للحاق بهم.

هل أحدثكم أكثر عن غزة؟ عن سمات المدينة؟
الحياة والموت في غزة مثل لعبة الروليت الروسية، يبدو المشهد هزلياً أكثر مما يجب، لكن الإثارة حاضرة.

رجل دموي بملامح قاسية يحمل مسدساً يلفّ عجلته عدة مرات، ويضع المسدس في رأسك، ويتلذذ ببطء نافثاً دخانه في وجهك، يضغط الزناد، نجوتَ، أو قل متَّ مِراراً، وهكذا فرصُكَ أمام الحياة معدودة، قد تنجو فقط إلى أن ينشغل القاتل بسيجارته، أو يذخّرَ المسدس مجدداً.

أرأيتم ما أسهلَ الكتابةَ عن الحياة في مدن العالم، وما أصعبَ أن تسجن الموت الطليق في طرقات مدينتنا؟.

للمدن حياةٌ وسماتٌ، للمدن ملامح، أما غزة الجميلة فتشتاق ملامحَها.

مريم قوش

السادسةُ وعشرُ دقائق

أغلقت اللاب توب، ووضعت كأس الشاي الذي لم أنهه حينذاك، حملتُ حقيبتي وأردت الخروج من المنزل.. وقفتُ أمام الباب للحظة، وخطر ببالي أمر عجيب، قلتُ لنفسي: ينبغي عليّ أن أصلي الفجر في البيت لا في المدرسة هذا اليوم، ستقوم الحرب بعد قليل، ولن أدرك الفجر إذا لم أصلِّه الآن.

عدتُ وصليتُ وخرجت من البيت قلقة، لا أعلم كيف خطر لي ذلك، ولا أدري كيف تنبأت حواسي بذلك.. خرجت من البيت، لم يكن ثمة شيءٌ غيرُ عادي، كلُّ شيء في مكانه الصباحي المعتاد، المصلون العائدون من صلاة الفجر، المخابز التي تفتح أبوابها، بردُ الفجر المحببُ إليّ، بائعُ الفلافل يرفع يده بالتحية، بائعُ المشروبات الساخنة يجهز أكواب الكرتون، سياراتٌ نادرة في الطريق، موظفون قلة يقطعون الطريق.. لابد أن أعمالهم في الشمال، فالساعة الآن الخامسة والنصف فجراً..

مشيتُ طويلاً لأملأ رئتيَّ بهواء المخيم، ثم انعطفتُ يمينًا للمخبز الذي يقع في مدخله.. تهمس في أذني صديقتي لميس: تصرّين أن نفطر كل يوم لبناً.. لنأخذ شيئاً آخر اليوم..

فأجيبها ضاحكةً: لقد سمنّا قليلاً! ألا تلاحظين؟

تقهقه وهي تقول: تقصدين سمنّا كثيراً!

وقبل أن أفتح محفظتي لأدفعَ لصاحب المخبز ثمن ما اشترينا، شعرتُ بالأرض تميد تحتنا، تشبثتُ بلميس، نظرت في عينيها، وقبل أن أسألها: ماذا هناك؟

بدأت أسمع صوتاً يشبه صوت غليانِ الماء، قفز محاسبُ المخبز للبوابة، ورمى نظره شرقاً وقال: ما تخافوش.. شكلها مناورات.. لكن..

وقبل أن يكمل حديثه، بدأت الأرض تصعدُ للسماء بكل أثقالها، والغبار الثقيل يتطاير حولنا في كل مكان..، وتذكرت ما قالته لي نبوءة الفجر، بأن الحرب ستقوم هذا اليوم.. وبلا وعي قلت للميس: إنها الحرب..

الأرض تصعد أكثر، والأصوات ترتفع أكثر، والناس كالجراد باتوا يخرجون من بيوتهم وينتشرون في كل مكان.. نظرتُ إلى ساعتي، كانت السادسةَ وعشرَ دقائق صباحاً!

لميس تقول لي بصوت مرتجف: سأذهب للمدرسة.. وأنتظر هناك..

فأجبتها: اذهبي للبيت، مدرستنا حدودية؛ إذا وصلنا هناك لن نتمكن من العودة...

أخذت أركض، ولحسن حظي كان هاتفي يرنّ، فإذا بأخي أحمد يقول لي: قفي في مدخل المخيم ولا تتحركي.. سآخذك بالسيارة.

: لا تخرج من البيت، لا تقلق.. سأتصرف بنفسي.. عشرُ دقائق وسأكون في المنزل..

كنت أركض، ومع كل صوت ينتزعُ العشبَ ويصعد أنكمش ثم أقف.. ثم أركض.. حتى سمعت صوت أحمد من الجهة الأخرى: أنا هنا! توقفي.. ركبتُ السيارة، وهو يتحدث مع نفسه: قلت لك قفي في مدخل المخيم! متى ستتوقفين عن العناد؟

لم تتوقف الأرض عن الصعود! لا أعلم كيف وصلت للبيت.

وها قد مرّ عامٌ كامل وما تزال الساعة إلى الآن السادسةَ وعشرَ دقائق!

أريد أن تعودَ الساعةُ إلى ما قبل السادسة! فأنا لم أبدأ يومي بعد..

أكرم الصوراني

ولادة أيلول

الجمعة الفاجعة فجراً.. طائرة الاستطلاع لا تغادر سماء القطاع.. وبينما أسرق قليلاً من النّوم الذي سرقته الحرب من عيوني بَدَأَتْ تَنخُزني بقوّة في ظهري وتُخبرني أنّ ألماً عنيفاً يجتاح ويمزّق بطنها 'قاعدة بموت.. مستشفى منشان الله!' شعرتُ أن موعدها اقترب.. ودون تفكير قمتُ بتفكيك جرّة الغاز المنزليّة لتركيبها في السيّارة والذهاب للمستشفى.. كانت الكلاب و'الكوادكابتر' تحاصر الليل، وكان الليل يحاصرني.. عُدّت أنا وخيبتي وخوفي إلى البيت وإذ بها تتصبب من العرق وتَصرخ طِلِع الرّاس.. طِلِع الرّاس! وَضَعَتْ يَدَها المُرتَعِشَةَ على كتفي حتى أوصلتها السرير، وفوراً هاتفتُ الاسعاف.. أخبرته أن الحالة حرجة جداً، أَتَخَيّلني بَدَأت أَهذي وأنا أُهاتفه وأقول له 'بسرعة بعرض أمك إلحقني الرّاس طِلِع!' واصلتُ الاتصال مرات ومرّات وهو يقول لي جملة صرت أكرهها وأكره من يقولها 'في الطريق..'، 'في الطريق..' ..و'في الطريق' هذه في غزّة ثمنها كبير!

ودون سابق إنذار وبينما أَرِنّ في الجوّال، وصوت سائق الإسعاف يَرِنّ في أذني، وأذني تَرِنّ من القصف، وإذ بصرخة جَرَحَت طبلةَ أُذني، هَزَّتني وزَلزَلَت أعضاء جسمي، وكيسٌ منفوخ شفاف كما الكُرَةُ الزجاجية كما شيءٌ غريب في غلافٍ يتدحرج على السرير.. وفجأة انفجر الكيس.. وانفجر الذي بداخله بالبكاء.. فانفَجَرتُ بالبكاء.. بكاء وبكاء.. وقطعةُ لحمٍ صغيرة جداً وسط بركة من الدماء.. وأنا أصرخ شعرتُ أن حنجرتي تخرج لكني واصلت الصّراخ.. يا رب.. يا رب! انتابتني رعشةٌ كما لو كنتُ في أربعينية يناير، عقلي بدأ يخرج عن السيطرة وظلّ تفكيري في الإسعاف.. حالةٌ من الإرباك والرَّهبة والذُّعر ومطلوب منّي أن أتصرف حتى يأتي الذي 'في الطريق..' رأيت خيطاً من الصوف على الأرض إلى الآن أجهلُ مصدرَه، أمسكته وربطتُ به الحبلَ السّري، كان في مؤخرة جيبي 'موس'.. سحبته ودون وعي فتحته وقطعت الحبل.. وشعرتُ أن نَفَسي قد انقطع.. وصل الإسعاف وسط دهشة وذهول مما حدث.. ووصلنا مستشفى العودة.. ووصلت أيلول!

يوميات

حكايات من على جنبات أرصفة الطريق

عماد كريم

على قارعة الطريق

فجأة وجدتني على قارعة الطريق في هذه المدينة الكبيرة التي لا ترحم. ولكن هل حقاً حصل الأمر فجأة؟ هناك طيف من الذكريات الباهتة عالقة في ذهني. في اليوم الأخير في الشركة التي كنت أعمل فيها, قال لي بعض الزملاء بلهجة متهكمة بأن جاكيتي متهرئة. شعرت بالفزع والخجل الشديد, بل أني فكرت بنزع الجاكيت رغم البرد الشديد وأنا خارجا للمرة الأخيرة من الشركة, لكيلا تراني الفتاة الجالسة على شباك الاستقبال بهذا الجاكيت. الشيء الذي أربكني أكثر أنني كنت اعتبر هذا الجاكيت أنيقا وأفضل ما أملك.

المهم أني بعد أيام لا أدري كيف وأين قضيتها وجدتني جالسا في بارك مع مجموعة تستمع إلى موسيقى في الهواء الطلق. جنبي تجلس فتاة أعرفها. كنت مرتبكا وأهم بالمغادرة. نبهتني الفتاة إلى صرة أو كومة صغيرة من الأشياء كانت تعود لي. أخذتها وغادرت المكان. ألقيت نظرة عليها, فلم أجد فيها ما يفيد: بعض الخرق البالية وأشياء أخرى لا نفع فيها هي كل ما أملك فتخلصت منها.

هنا بدأت رحلة الضياع المطلق: في الشارع أهيم على وجهي وسط الجموع الحاشدة. يزحف الرعب في أوصالي, بعد أن أدركت بأني سائرا بلا محال إلى الهاوية وبأن عليّ أن أقتصد في قواي في هذه المدينة الواسعة وأن اضع لي هدفاً أقصده قبل أن تخار قواي ولن تعد ساقاي قادرة على أن تحملانني.

خطر على ذاكرتي مجموعة من الشباب كنت أعرفهم, كانوا يلتقون في بعض الزوايا قرب الجامعة. فكر ت أن أقصد جهة الجامعة, لكني سرعان ما استسخفت الفكرة, فقد مرت على ذلك عقود من الزمن. فحتى لو وجدتهم سوف لن يتعرفون عليّ, هذا إذا مازالوا على قيد الحياة. لمحت عن قرب قطار المترو متوجه نحو محطة قريبة. فكرت أن آخذ المترو باتجاه المحطة العامة, غير أن الرعب جرى في أوصالي عندما فكرت بأن ركوب المترو دون تذكرة قد يعرضني للتفتيش.

تذكرت فجأة صاحب لي يقطن في مدينة أخرى, زرته قبل فترة. فكرت أن يتصل به عسى أن يسعفني , لكني سرعان ما تخليت عن الفكرة وقد ارتسمت على محياي ابتسامة ساخرة: ما عسى أن يقدم لي هذا الصعلوك البائس سوى التندر وربما التشفي, فقد كنت أعامله بشيء من التعالي,
يوم كانت مازال لي عمل وسكن وعلاقة.

فجأة صرت أفكر بالمشردين الذي مروا في حياتي: أنهم كثر يملئون ساحات المدينة ونفقاتها, لكني لم يكن يشعر بهم أو التفتت إليهم, فإذا بيّ الآن أشعر بتعاطف معهم وأتحسس ما هم عليه من وجع ورعب. صرت أسأل نفسي بمرارة فيما إذا كان هذا التعاطف هبط عليّ لينسيني مأساتي التي حلت بيّ. تذكرت فجأة السيد المسيح الذي نذر نفسه للتكفير عن ذنوب الآخرين.

استيقظ من منامه مذعوراً وشكر السماء فهناك مازال سقف فوق رأسه يحميه من البرد.
ضل مستلقيا يفكر ما عساه أن يقوم به لمساعدة المشردين.

الوجود والعدم

اخترت هذا العنوان بشكل مخاتل, لا أقصد منه المعنى الفلسفي أو الوجودي وفقا لعنوان كتاب سارتر, بل الوجود في البلد الذي نعيش فيه.

دعاني إلى ذلك حديث هاتفي مع صديق قبل أيام: استهل حديثه بالقول بأن الأوضاع في المنطقة العربية آلية من سوء إلى اسوء الخ. تبين لي من حديثه أن شؤون المنطقة العربية هي الشاغلة لفكره, وأنه رغم عيشه في ألمانيا معظم حياته مازال فكرا ووجدانا وعاطفة هناك. سألته لماذا يفكر معظمنا بما يسمى الأوطان وننسى أو لا ندير الاهتمام لما يجري في ألمانيا, رغم أننا نعيش هنا منذ عشرات السنين, بل الحقبة الأكبر من حياتنا.؟ لم أقل ذلك تقريعا, بل من باب التشخيص. لا أستثني نفسي من ذلك, بل على الصعيد الشخصي أستطيع القول إن اهتمامي بالمنطقة يزداد كلما زادت أوضاع المنطقة العربية تدهوراً, وكلما امعنت ألمانيا الرسمية في مناصرة الصهاينة رغم الحقائق الصارخة والابادة الجماعية, وكلما يقل اهتمامي بألمانيا وسماع أخبارها.

يعيش أغلب العرب جسديا فقط في ألمانيا والغرب عموماً: أكلهم, فكرهم, لغتهم, شاشتهم وعلاقاتهم كلها عربية وبعيدة عن البلد الذي يعيشون فيه. كلنا بنسبة تقل أو تزيد نعيش هنا كالزرافة التي تضع رأسها في التراب حتى لا يروها الآخرين - أو تراهم.-

هناك استثناءات طبعا, وهناك أقلية تهتم بثقافة البلد الذي تعيش فيه. يكون ذلك مصحوبا غالبا بإتقان لغة البلد وثقافة واسعة. يحضرني المفكر المصري حامد عبد الصمد الذي كتب عدة كتب باللغة الألمانية, أحدهم عن تاريخ ألمانيا ومجتمعها, أو الكاتب العراقي خضير عباس الذي كتب منذ بداية قدومه باللغة الألمانية. من الملفت للنظر أن كلاهما صاحب نظرة نقدية نحو المجتمع الذي نشأ فيه .

قد يبدو هذا التوجه منطقي ومفهوم, من الناحية العاطفية على الأقل. ولكنه من جهة أخرى خاطئ,

خاطئ من الأساس. إذ كيف لا يهتم المرء بالبلد والمجتمع الحاضن له, حتى لو كان الحضن هذا غير دافئ وحقيقي. فمعرفة المجتمع الذي أعيش فيه يعينني على ربط الجسور مع الناس وتفهمهم وتسهل عليّ التعامل معهم, بل ومعرفة حقوقي والحصول عليها.

يتعلق الأمر ايضاً بمسألة الأجيال والمرحلة العمرية. فمن وفد إلى أوروبا في مرحلة عمرية متقدمة يجد عادة صعوبة أكبر في التأقلم من جيل الشباب. كما قد تسعى المرأة أكثر من الرجل للاندماج في المجتمع الجديد, للتحرر من قيود المجتمع العربي- الإسلامي.

ولكن في عودة إلى العنوان: الوجود والعدم من منطلق فلسفي يعني الحضور أو الغياب, فعندما أكون غائبا عن البلد الذي أعيش فيه ومتعلقا بأهداب الماضي أو المستقبل الذي يحن إلى الماضي, أكون غير حاضرا في اللحظة والمكان, أي غير موجود في عالمي المباشر. وهيّ ظاهرة متفشية في العالم العربي.

التبني كخيار إنساني.. قراءة في سردية "الخيار الآخر" للكاتب مازن الحسوني.

سعاد الراعي

مدخل:

بحكم كونه أديبًا، يتلقى زوجي كتبًا مهداة من مؤلفيها، وعادةً ما تكون عناوين بعضها مثيرا لفضولي. أبدأ بالمقدمات، مؤمنة بأنها تكثيف لما في الكتاب من جوهر، ومحددة إياي، ما إذا كنت سأغوص في المتن أم أكتفي بالمقدمة.

كنت أول من يتفقد بريدنا حينها، وإذا به يحمل رواية بعنوان (الخيار الاخر/ سردية عائلية)، استهوتني مقدمتها، باشرت، مستأذنة زوجي بأن أكون السبّاقة إلى مطالعتها. كانت تلك نافذة البداية لاكتشاف مغامرة تأخذني في متاهاتها بشغف.

هنا، أقدّم قراءة تسعى لاستجلاء عمق الموضوع الذي تتناوله، محاولة الإحاطة بما أثاره من تميز وإثارة وجِدّة، مستعرضة أطيافه المستطرفة وأبعاده اللافتة بتمعن.

الأسلوب هو الإنسان:

النص الروائي الذي تتناوله هذه المقالة ليس مجرد حكاية تُسرد، بل هو نسيج حيّ ينبض بالأسئلة لقوة إرادة الإنسان لتوكيد ذاته وتحقيق طموحاته، مسلطة الضوء على التداخل العميق بين الذاتي والجمعي، بين الفرد وموروثه الثقافي والاجتماعي. إنها رحلة مكثفة في أغوار الأسلوب والمواقف، التي تُظهر بوضوح أن الأسلوب ليس مجرد أداة تعبير، بل هو مرآة تعكس شخصية الكاتب بكل ما فيها من أحاسيس وانفعالات. وكما قال أفلاطون،" كما تكون طبائع الشخص يكون أسلوبه" فالأسلوب هو الإنسان نفسه بكل ما فيه من احاسيس وانفعالات مرتبطة بالواقع، فكيف إذا كان النص هنا يحمل بصمات واقعية روحية وفكرية تجعله ينبض بحيوية فريدة.

يقول جوته" الأسلوب هو مبدا التركيب النشط والرفيع الذي يتمكن به الكاتب النفاذ الى الشكل الداخلي للغته والكشف عنها" وبالفعل فقد قرأت البواطن الداخلية للغة الكاتب ضمن مواقفه الجريئة والثابتة من جملة تحديات تعكسها ثنايا السردية، من خلال الأسلوب اللغوي السهل المتفرد الذي يحاكي التفاعل والتواصل الشفاهي المدار باللهجة الشعبية اليومية المتداولة. انه خطاب منبعث من ذاته ولذاته المتفاعلة مع الاخر.

ان تعامل النقاد مع النص الروائي باعتباره موضوع لغوي بحت، يجرده من حيويته في تحقيق فاعليته وهدفه، بل يضعه في إطار من السكون القاتل، والأكثر، تجريد الكاتب من حرية الابداع من خلال العلاقة التلقائية مع مفرداته ومصطلحاته الخاصة وبالكيفية التي يراها أكثر كفاءة في ابراز تفاعله وانسجامه مع احداث الرواية، والتوغل في القضايا الشائكة التي يتجنبها الآخرون.

الفضاء السردي والتجربة الشخصية:

تتجلى رواية الخيار الآخر كصوتٍ عالٍ في مواجهة الموروث الثقافي ونمط العلاقات الاجتماعية الجامدة الذي تقيد الإنسان وتجرده من حريته وإنسانيته، انها تتناول قضية (التبني). الكاتب يضع يده على جرح اجتماعي حساس ومعقد، الا وهو (التبني)، المحرم في الكثير من المجتمعات العربية والإسلامية، والذي يتحول هنا إلى رمزٍ للمقاومة والتحدي، كاشفًا وفاضحًا هشاشة القيم التي تعاقب الضحية بدلًا من انصافها. الكاتب لا يكتفي بتسليط الضوء على هذه القضية، بل يعريها تمامًا ليكشف عن عمقها الإنساني، مستنطقًا المصائر القيمية للتبني التي تتطلب حلًا من خلال احاطتها بوافر التفهم والرعاية والحب التي ينبغي أن تسمو فوق حدود القيم الاجتماعية والثقافية والدينية.

سردية الخيار الاخر تنسج أجواء مليئة بالصراع المشحون بالأحداث، التي تجعل القارئ يتماهى معها في رحلة آسرة بكل

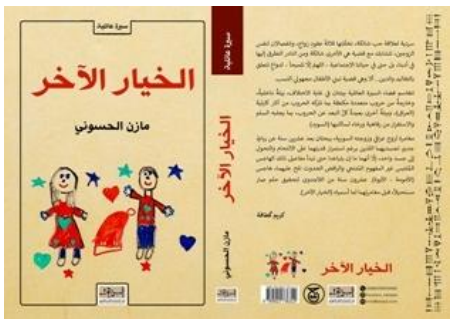

تفاصيلها، حيث ان الرواية كانت ترافقني حتى خلال روتيني اليومي. على الرغم من بعض التكرار في المواقف والتصورات تبقى الرواية ممتعة كمدونة تاريخية وسياسية عميقة تعكس أحداث الماضي القريب بانسجام متناغم، يمزج الواقع بخيوط روائية متقنة، تفيض بالشغف، وتمنح النص حضورًا حيويًا بعيدًا عن الرتابة أو النشاز.

ان الانسجام السردي الواضح للرواية يأتي من محور الشخصيات الحية للرواية مما يوسمها بمصداقية مرجعيتها للواقع وطريقة التفاعل التام في انسجام وتصارع وتضاد بين الفرد ومحيطه.

يأتي النص كانعكاس لتجربة الكاتب الذاتية، لكنه يتجاوز إطارها الفردي إلى رحابة الشأن العام. العلاقة بين الشخصيتين الرئيسيتين تمثل صراعًا وجوديًا عميقًا، حيث يتشابك الحب مع التحديات الاجتماعية والثقافية. هذه الثنائية تجعل السرد أقرب إلى ملحمة إنسانية تتشابك فيها الأحلام والمآسي، مما يمنح الرواية عمقًا يجعل القارئ يشعر وكأنه شريك في الحكاية.

التقاطع بين الزمان والمكان:

تدور احداث السردية في فضاءات مكانية وزمانية متناقضة، بدءًا من العراق وسوريا كبيئتين عربيتين مثقلتين بالحروب والصراعات الثقافية والاجتماعية، وصولًا إلى أوروبا كفضاء يرمز إلى السلم والحرية والاستقرار. هذا الانتقال بين الشرق والغرب يعكس تعقيد التجربة الإنسانية، ويطرح تساؤلات حول الهوية والانتماء، وكيفية التكيف مع تحولات الزمان والمكان. الشخصيات لا تعيش فقط في هذه الفضاءات، بل تتفاعل معها وتعيد تشكيلها، مما يبرز ديناميكية السرد ويجعله مشحونًا بالحركة والصراع.

يقدم الكاتب عبر شخصية البطل "باسم" نموذجًا فريدًا يتجاوز الحدود الذاتية، متغلغلًا في فضاء أوسع من التفاعل مع الواقع بكل تحدياته. يتحرك البطل ضمن صراع وجودي ديناميكي، حيث يشكّل الواقع ويتشكّل به، في شبكة معقدة من التناقضات والعُقد التي يواجهها بحزم وإصرار، فارضًا شخصيته المتفردة دون أن يختزلها في "الأنا" المنعزلة، ساعيًا بحيوية فائقة إلى مزج الخاص بالعام في تناغم متقن لا يشوبه صدع أو تنافر.

المعنى الإنساني في الخيار الجريء:

الخيار الاخر، تُجسد علاقة حب تتأرجح بين التحديات وتعقيدات تخللتها ثلاث عقود زواج وانفصال لنفس الزوجين، حيث يسعى الحبيبان بمحاولات استثنائية لنسج رابط أعمق يعزز علاقتهما: الأبوة والأمومة، ذلك الحلم النبيل الذي يتجاوز كونه غريزة إلى كونه رؤية لإكمال الثنائي الا انه يصطدم بعقبات متكررة اثناء الحمل، تحرمهما من تحقيقه، فيلجآن إلى خيار جريء وشائك في آن!

ان تبني أطفال مجهولي النسب في مجتمعات عربية وإسلامية ترى في التبني قضية معقدة ومحرمة يعاقب عليها الضحية بدل الجلاد، والتي تظهر هذا الخيار كحقل ألغام يخوضانه بشجاعة واصرار. الكاتب يُعرّي هذه القضية، سعيًا منه في توكيد بعدها الإنساني العميق، مُتحديًا المحظورات ومبرزًا في الان ذاته جمال المغامرة التي تكشف جوهر الرحمة الإنسانية رغم صعوبات ومعوقات الواقع.

السردية العائلية هذه تغوص في عمق التحولات الجذرية التي عصفت بالمجتمع العراقي، بدءًا من حروب الطاغية إلى سنوات الحصار القاسي والجوع، وصولاً إلى الاحتلال الذي قوض أسس الدولة وحولها إلى كيان بلا قانون، تديره مؤسسات هشّة تخضع لإرادة المحتل المهيمن على كل مفاصل الحياة. وسط هذا الخراب، نشأت بيئة طائفية ومناطقية تفترس حقوق المواطنين، لتجعلهم أسرى لمنظومة تكرس التبعية وتفرض نمط حياة استهلاكي تحت رحمة قوانين السوق .

في ظل هذه الفوضى، شُكّلت قيم جديدة بنيت على التأقلم القسري مع واقع معقد ألقى بظلاله على هرم العلاقات الاجتماعية والفكرية. بمهارة سردية يتتبع النص انعكاسات هذه الأحداث، مُظهرًا كيف تحول الأفراد إلى أدوات في سياق أكبر، حيث التناقضات تصوغ المصير. ومع ذلك، يبرز النص إرادة مواجهة التحديات، والانغماس في خضم الأحداث لإنجاز ما يبدو مستحيلًا، في صورة نضال إنساني عميق للبحث عن أفق جديد للحياة.

لم يغفل الكاتب في سرده عن إبراز المشاهد السلبية التي تتناقض مع قيم وأعراف المجتمع العراقي، مسلطًا الضوء على ظواهر دخيلة كالرشوة وغيرها، التي لم تكن مألوفة سابقًا لكنها تحولت إلى سلوك اجتماعي شبه طبيعي.

حينما يتحدث الكاتب خلال السطور عن تجربته السياسية بين العراق والمهجر، ثم العودة إلى الوطن، فانه يكشف عن شخصية تتسم بالصبر والإصرار والتحدي التي تظهر روح الكاتب التربوية كمعلم ومربٍّ من خلال ليونة صلبة تستمد قوتها من مرونة الرياضي النابعة من مهنته، ما جعله قادرًا على فرض قناعاته بثبات. في هذا السياق، يبرز نجاحه في إنقاذ مولود بريء. يؤكد الكاتب ببراعة تلاحم الخاص والعام في إطار ملحمي مؤثر وعبر حبكة محكمة تتناول متابعة قضية التبني وتعقيداتها كشأن عام، يجعلك الكاتب تعيش الأحداث وكأنك تتابع فيلمًا سينمائيًا ينبض بالحياة.

شجاعة غير نمطية:

هذه السردية تفيض بإشراقات إنسانية تجسد تجربة شجاعة تتحدى قيود التقليد والنمطية، لتقدم صورة خير نمطية، متفاعلة ومتناغمة مع المحيط الاجتماعي والعائلي، وخاصة الشخصية المحورية التي تبدو كمنارة مضيئة، تتواشج طاقتها في نسيج العلاقات الإنسانية، خصوصًا مع الزوجة، التي نالت عبر اللقاء الأول دفعة حقيقية من قبله لتتحول، من فتاة خجولة، محجبة، نشأت في بيئة دينية محافظة، الى امرأة، مليئة بالثقة والثبات، وذات تأثير محسوس في محيطها. ان ما يميز هذه العلاقة هي العفوية التي تكشف عن معدن الرجل الحقيقي، وتؤكد على انسجامه الداخلي بين قناعاته وسلوكياته، حيث رسخ العلاقة بينهما على مبدأ التكافؤ. إن افتخاره بزوجته ووصـــــفه

لصفاتها وجمالها بمودة وفخر يكشف عن حس إنساني عميق واحترام نادر .

هذه التجربة الشجاعة ليست مجرد قصة شخصية، بل هي تحدٍ للقيود المجتمعية التي تحاول خنق الحرية الفردية. في وسط نسيج اجتماعي متخلف ومنغلق. تبدو هذه الشخصية كاستثناء، وكأنها نجمة مشعة في ليل حالك. يكاد المثل القائل ان (الجبناء يهربون من الخطر والخطر يفر من وجه الشجعان) ان يصفه. إنها دعوة للشجاعة لمواجهة المستحيل، متجسدا بالحب والاعتزاز بالشريك، وفي بناء العلاقة المتزنة معه والمرتكزة على تعزيز الثقة المتبادلة وتوطيدها.

خاتمة وتأمل

يمكنني ان اختم قراءتي لهذه السردية بما ذهب اليه المؤلف في نهاية مقدمته الى انه يتمنى "... لمن يقرأها ان يعي بان الطفل مهما اختلف المنشأ الذي جاء منه فان البيئة التي يتربى بها هي من ستساعده على النمو بشكل صحيح، وليس طبيعة العلاقة وشكلها بين الشخصين الذين أنجباه قبل التبني/ ص18".

السردية ليس مجرد رواية تُقرأ، بل تجربة تُعاش وتترك القارئ أمام رحلة تأمل طويلة في ذاته وفي العالم من حوله.

***

عنوان الكتاب: الخيار الآخر/ سيرة عائلية
المؤلف: مازن الحسوني
تحتوي على اهداء، شكر خاص ومقدمة وعشرين فصلًا
عدد الصفحات:455
سنة الطباعة: 2024

الكاريكاتير البغدادي
مختارات هذا العدد - 15 كانون أول 2024

مَنصُور اَلبكْرِي الإنْسان.. رحل بِهدوء إلى السَّلَام الأبَديّ ، لَكِن إبْداعه الفنِّيَّ سيخلِّده

منصور البكري

ولد في 19 يناير 1956 ـ رحل يوم الخميس 4 نوفمبر ـ تشرين الثاني 2021

"صوت الصعاليك" نشر رسوم الكاريكاتير للفنان الراحل ((منصور البكري)) قام برسمها في زمن ((وباء الكورونا)) ووضعها بملف خاص للنشر في الصفحة الفنية التي كان يشرف على تحريرها في "صوت الصعاليك" منذ إصدار عددها الأول في 1 يناير 2021... وتنبأ بنشر ما تبقى لديها من رسومه لشخصيات عراقية وعربية وعالمية.

في الرابع من شهر نوفمبر حلت علينا الذكرى الثالثة على رحيله.. إنتاجه الإبداعي يخلده في ذاكرتنا..